الجزء السابع من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذى يزن
م

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزأ ﴾

﴿ مبيعه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الازهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعة المحموديه بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

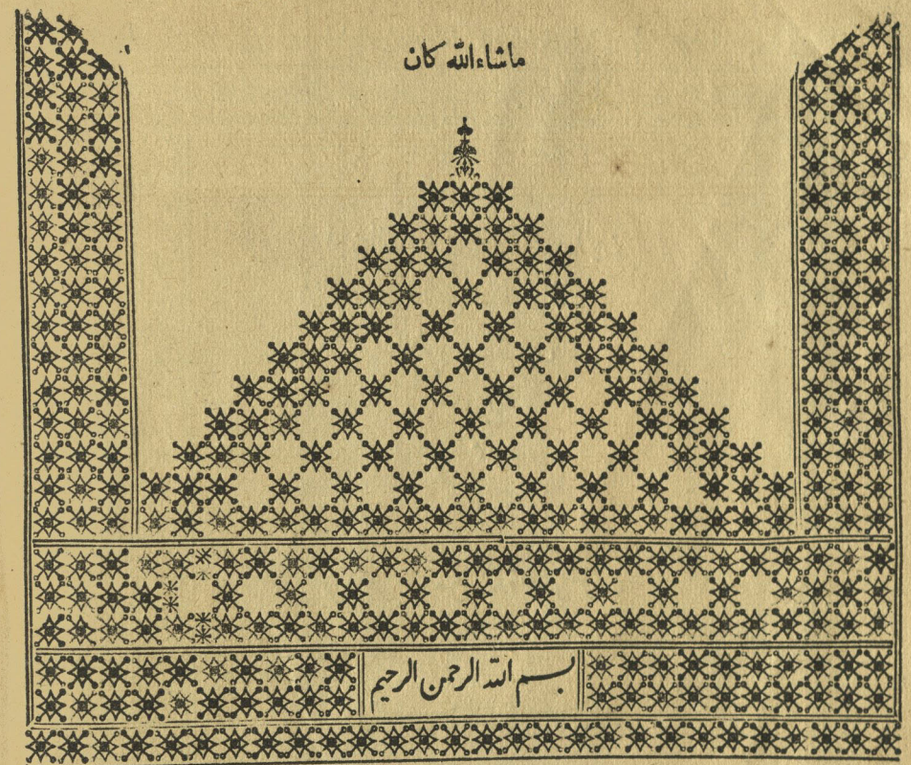

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿قال الراوى﴾ فقال الملك قاسم العبوس والله ان هذا من أعجب العجب ياسادة ياكرام (وأما) ما كان من عيروض فانه دب على الارض حالا بقدميه فاجتمعت الجن الذين يعرفهم تحت حكمه وحكم الملك الاحمر أبيه وصار يرسل منهم ذات اليمين وذات الشمال وكل فرقة تأتى بطعام ملوك الانس الذى صنعوه فى تلك الساعة وحذرهم أن يغيبوا والذى لم يلحق طعاما يأتى من كرارات الملوك بالمربات والحلويات وما مضت ساعة الا والجان قادمة فرقا وأسرابا حاملين أطعمة وفواكه من أعجب العجب مما تشتهيه الانفس وتلذ الأعين وتكل عن وصفه الالسن (ولما) أن أقبل عيروض ومد السماط ووضعت تلك المآكل والحلويات تأملوه واذا هو شئ لو حضره طباخون ما قدروا على طبخه فى شهرين فضلا عن الحلويات والمربات وشئ كثير فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وشكروا عيروض على هذه الفعال وقال الكهنة للملك سيف بن ذى يزن ياملك الزمان ان عيروض ماله نظير فى ملوك الجان وبعد ذلك أخذوا فى الفرجة والانشراح واللعب والافراح مدة عشرين يوما صحاح (وبعد ذلك) جلس الملك سيف واذا بعاصفة نازلة ولها قعقعة ترجف البدن وكان الملك سيف تركها عند الحريم فى حمراء اليمن وقال لها أحرسى هذا المكان حتى أعود بالأمان فانى أخاف من سطوات الاعداء فامتثلت أمره وأقامت وما أتت الى ههنا الا لسبب عجيب سوف نذكره على الترتيب الا أنها لما نزلت سلمت على الملك سيف وعلى كل من حضر فقال لها الملك سيف ايش عندك ياأختى من أخبار بلدى فقالت له أنا جئت من أجلها فقال لها أعلمينى ماذا جرى فقالت له اعلم ياأخى أنى خرجت أمس الى ظاهر المدينة وصعدت الى الجو أسمع تسبيح الملائكة فقابلت مارد امن الخدم وهو مستعجل فى خطواته فقلت له أنت من أى مكان فقال من الصين لكن أنا

مار

مار على بلاد المجوس فرأيت ملكا من عباد النار يأمر أقاربه وعشائره أن يجتمعوا حتى يسير بهم الى حمراء اليمن ليأخذ ثاره من الملك سيف بن ذى يزن وما أعلم من هو فقلت الحقه لتأتى لحفظ بلده وصعدت وأتيت اليك وأعلمتك بالحال فالتفت الملك سيف الى الملك قاسم وقال له ياعم أنا حصل عندى عدو ما أعرفه ولكن أحتى سمعت به وأعلمتنى ولابد من عودى الى بلدى فاختر من تريد من الحكماء يوصلك الى بلدك وابسط لى العذر ياملك الزمان فقال له الملك قاسم العبوس لابد أن أعود معك الى حمراء اليمن وايش لى أنا فى جزائر البنات وجزائر واق الواق اذا نزل عليهم المحاق وأما حمراء اليمن ففيها بنتى وداورين فيها أيضا بنتى وأينما توجهت مع زوجتى ولا أسير الا معك أينما تكون أتبعك فقال قم بنا نروح الى بلادنا حتى ننظر عدونا الذى يروم قتالنا ولا نعرفه ولا يعرفنا فاحتملهم الجن وعادوا بهم الى حمراء اليمن فى أيام قلائل وتلقاهم المقيمون ودخل أماكنهم القادمون وعند الصباح جلس الملك على تخته والعبوس على يمينه وأحاط به أرباب دولته ومن عادته الجلوس جلس ومن عادته الوقوف وقف مدة سبعة أيام واذا قد ظهر غبار وعلا وسد منافذ الاقطار وانكشف عن عسكر جرار كأنه البحر الزخار وأقبل ملك الصين فى مواكب تسد الفضا وتملأ المستوى ولما صار واقدام المدينة نزلوا عن الخيول وملؤا الارض عرضا وطول ونصبوا الخام والخيام والسرادقات والاعلام فلما رآهم الملك سيف بن ذى يزن أرسل الجواسيس يكشفون له الاخبار فغابوا وعادوا يخبرون الملك سيف بن ذى يزن كما لهم أشار ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك ان هذا الملك هو أبو الملكة ناهد وكانت الملعونة قريبة راحت له كما ذكرنا مع عيروض أيام ملكت لوحه وأعلمته بقتل بنته وأخذ قريبه محظمته سفاحا كما قدمنا وتغير قلبه على الملك سيف ولكن تسلى بقمرية عن ابنته الى أن أتت عاقصة وأخذتها وقتلتها فلما أن عدمت ولم يرها أرسل خلف كاهن مقيم فى تلك البلاد اسمه عبد لهب فلما حضر قال له اضرب لى تخت رمل وأخبرنى عن بنتى وزوجتى فضرب له الرمل وقال له ياملك أما بنتك فقد قتلتها طامة زوجة الملك سيف وأما زوجتك فقد أخذتها جنية وأمرابنها ولما وصلت بها قطعتها بحسامها أربعة أقسام هذا ما دل عليه الرمل والسلام وقد أخبرتك ياابن الكرام فاغتاظ الملك الصمصام وغضب غضبا شديدا وأقسم بالنار والنور لابد أن يأخذ بثار بنته وأمر الرجال بتجهيز أنفسهم وكان بالمقدر ذلك المارد سمع ذلك الخبر وهو من توابع الملك الابيض أبى عاقصة فلما رأى عاقصة أخبرها اعلمه أن ملك الانس أخوها فلما علمت عاقصة أتت لاخيها فى هذا المكان وهو فى البستان وأتى الملك سيف لبلده وحضر ملك الصين كما ذكرنا وجاءت الجواسيس وأعلموا الملك سيف بن ذى يزن ان هذا أبو ناهد أتى ليأخذ ثارها وثار قريبة فلما سمع الملك سيف هذا الكلام قال مرحبا به وأهلا هذا الذى كان الاصل والسبب وبات الملك سيف بن ذى يزن تلك الليلة ولما كان الصباح وانتبه الملك سيف من المنام أمر بدق الطبول والزمور وخروج العساكر الى ظاهر المدينة مقابل عسكر العدو ورتب العساكر ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وكذلك الملك الصمصام صف عساكره ورجاله فى الميدان قدام أهل الايمان وحلف الملك الصمصام أن لا يعود من الميدان حتى يأخذ بثار بنته وزوجته ويقتل الملك سيفا وكل من كان يتبعه من رفقته ولما وقعت العين على العين التفت الملك الصمصام الى عساكره وقال لهم واحد منكم يخرج ويفتح باب الحرب فخرج الى الميدان فارس من فرسان الصين وكان بطلا من الابطال وقيلا من الاقيال اسمه راجح ويكنى بمقلقل الجبال فسار الى وسط الميدان ونادى وقال يافرسان العرب أنتم قتلكم وجب لانكم تعديتم وقتلتم بنت الملك الصمصام وماجزاؤكم الا القتل والحمام فأبرزوا لى الملك سيف بن ذى يزن الذى قتل الملكة ناهد حتى أقتله فيها فانه هو المطلوب فلما سمع الملك سيف هذا المقال أراد أن يبرز الى الميدان فسبقه دمر

وبرز الى ذلك الفارس وقال له يا كلب الرجال أما تقيس نفسك قبل أن تتكلم وتطلب ملك الاسلام للحرب والصدام هل ترانا عجزنا عن قتالك حتى تطلب ملكنا ينزل فى قبالك دونك والقتال ان كنت من الابطال ثم انه حمل عليه حملة جبار وعقد على رؤسهما الغبار ومال عليه دمر تحت الغبار والضباب وأطبق عليه وحاذاه حتى حذا الركاب بالركاب ومد له زندا ملآنا تقوى وايمانا وعصر على خناقه وجذبه فقلعه من سرجه والتفت وراءه فلقى المقدم سعدون فقال له خذ هذا الكلب واحبسه حتى أأسر غيره وأرى هؤلاء الكلاب مقامهم فأخذه منه وسجنه وأما الملك دمر فانه عاد الى الميدان وطلب قتال الفرسان فنزل اليه فارس جبار وهو يقول يا للنار ذات الشرار هيا يا مسلم دونك والقتال فقال له دمر وأنت من أى الكفرة الخائضين العجاج فقال له أنا المقدم شهراج فقال دمر وايش شهراج دونك والقتال ثم انه انطبق عليه ومال بكليته اليه وتعلق بجلباب درعه وعصر عليه فكاد يخرج مقل عينيه ورفعه على زنده وسلمه لسعدون وقال له ضعه فى السجن مع رفيقه وعاد الى الميدان الملك دمر وهو كالاسد الاغلب فبرز اليه فارس ثالث يقال له عبد لهب ولكنه جبار عنيد وشيطان مريد ولما صار قدام دمر صاح بالأخذ الثار وجلاء العار وهجم على دمر بالحسام وهو جسور على الصدام فلما رآه دمر باغيا عليه ضربه بالطبر فنزل بين عينيه وشطره فلقتين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واذا بكاهن آخر أقبل وصاح بالنار والنور واندفع الى الميدان وقال للحكيمة يا فاجرة يا عاهرة قتلت كاهنا لم يكن له نظير فى الدنيا وهو عبد لهب الذى كان فى الكهانة من أعجب العجب ولكن يا كاهنة أبشرى بهلاكك وسوء ارتباكك فقالت له الحكيمة عاقلة وأنت من تكون من الكهان حتى أنك وصلت الى هذا المكان فقال لها أنا الكاهن منفلوط وهذا أخى ونحن كنا سواء فى مملكة الصين عند الملك الصمصام ولما أتى اليكم من أجل أخذ ثاره خفنا عليه فأدركناه ومن حيث إنك قتلت أخى لابد لى من أخذ الثار فقالت له أنت الآخر سوف ألحقك به بقدرة الله العزيز الجبار وأخلص منك ما فعلته طول عمرك فى عبادة النار ثم ان الحكيمة عاقلة ألقت عليه باب الخرس فانعقد لسانه وصار لا يقدر أن يحرك ساكنا فلما نظرت الحكيمة حاله رمت عليه باب القلقلة فاشعر الا وقد نزل عليه شرار ونار ورجم بالاحجار فانذهل وحار وأما الحكيمة فأومت اليه بيدها وصاحت بعالى صوتها أن يقع الى الارض من على الزير فوقع الى الارض فصاحت الحكيمة على سعدون وقالت له كتف هذا اللعين فعند ذلك جاءه وهو فى غشيته فأوثقه كتاف وقوى منه السواعد والاطراف وساقه بين يديه الى قدام الملك سيف بن ذى يزن ﴿ قال الراوى ﴾ وأما الحكيمة عاقلة فقد وقفت فى الميدان وقالت ان كان باقيا عندكم كهان هما ابرز وهم الى الميدان فلم يبرز لها أحد فعادت مسرورة القلب والفؤاد فدعا لها الحكماء وزاد الرجال فى شكرها وعادت الحكيمة الى المدينة وكان الليل أقبل والنهار ولى وارتحل مجلس الملك سيف بن ذى يزن وقال اسعدون الزنجى قدم الاسارى فأول من قدم الصمصام فقال له سعدون يا ملك اكرمه لاجل ناهد بنته فقال الملك سيف اقطع رأسه فانه كافر ومالها اكرام الا قطع رأسه فجرد سعدون الحسام وأراد أن يضرب به الملك الصمصام فصاح أنا فى جيرتك يا ملك الاسلام اعف عنى وأنا أورد لك الخراج فى كل عام فقال له الملك سيف بن ذى يزن ما لك خلاص الا بكلمة الاخلاص وأن تترك عبادة النار وتعبد الله الذى خلقك وسواك وأما قولك انك تأخذ ثار بنتك منى فانها ما قتلت الا بذنبى لانها أطاعت أمى وهى عدوتى لاجل طمع الدنيا وسرقت رق الغزال وأرادت أن تعطيه لأمى لاجل أن تهلكنى وأن أمى كم مرة تسرق لوح خادمى عيروض وهو الذى راحت به الى بلادك وكم تأمر خادمى أن يرمينى فى كل مهلك والله تعالى ينجينى وأخيرا وعدت بنتك على أنها تعطيها هذا الرق وأخذته وأرادت هلاكى فقتلتها طامة وهربت اليك وأنا لما رأيت ناهد قتيلة حصل لى غيظ

وقال لها من تكونين أيتها العجوز أأنت فارسة أم ساحرة فقالت له يا ملعون أنا الحكيمة عاقلة حكيمة بلاد المغرب كبيرة الحكماء عند قمرون فقال لها أنا فى هذا اليوم أعجل حمامك وأجعل هذا النهار من الدنيا آخر أيامك ثم ان اللعين تأخر عنها وأخرج من جرابه رقة سوداء وهمهم عليها ودمدم ونفخ فيها فخرجت من يده وصعدت الى الجو وعادت نازلة فى صفة ثعبان مثل النخلة السحوق ونزل بين الاثنين فأشار عليه الكاهن بيده أن امض الى تلك المرأة فمضى الثعبان الى الحكيمة عاقلة وهو فاتح فاه يخرج منه شرار ونار ومن مناخيره دخان وقصد الحكيمة فلما نظرته ضحكت ضحكا عاليا وفردت للثعبان كمها اليمين فدخل منه وخرج من الكم اليسار ورقة كما كان ووقع على الارض ورقة مثل ما كان فأراد الكاهن أن يخرج ورقة غيرها فما مكنته الحكيمة من ذلك وأخذت هى شعرة من شعرها وقالت لها أقسمت عليك بما تلوت أنا من الاسماء العظام أن تكونى حربة مسمومة وتدخلى فى صدر هذا الكاهن وتخرجى من ظهره بما أقسمت من الاقسام العظام وبحق ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ثم انها رمت تلك الشعرة فتصورت حربة مطلسمة ودخلت فى صدر الكاهن وخرجت من ظهره فوقع على الارض صريع يمج علقما ونجيع وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واذا بكاهن آخر أقبل وصاح بالنار والنور واندفع الى الميدان وقال للحكيمة يا فاجرة يا عاهرة قتلت كاهنا لم يكن له نظير فى الدنيا وهو عبد لهب الذى كان فى الكهانة من أعجب العجب ولكن يا كاهنة أبشرى بهلاكك وسوء ارتباكك فقالت له الحكيمة عاقلة وأنت من تكون من الكهان حتى أنك وصلت الى هذا المكان فقال لها أنا الكاهن منفلوط وهذا أخى ونحن كنا سواء فى مملكة الصين عند الملك الصمصام ولما أتى اليكم من أجل أخذ ثاره خفنا عليه فأدركناه ومن حيث إنك قتلت أخى لابد لى من أخذ الثار فقالت له أنت الآخر سوف ألحقك به بقدرة الله العزيز الجبار وأخلص منك ما فعلته طول عمرك فى عبادة النار ثم ان الحكيمة عاقلة ألقت عليه باب الخرس فانعقد لسانه وصار لا يقدر أن يحرك ساكنا فلما نظرت الحكيمة حاله رمت عليه باب القلقلة فاشعر الا وقد نزل عليه شرار ونار ورجم بالاحجار فانذهل وحار وأما الحكيمة فأومت اليه بيدها وصاحت بعالى صوتها أن يقع الى الارض من على الزير فوقع الى الارض فصاحت الحكيمة على سعدون وقالت له كتف هذا اللعين فعند ذلك جاءه وهو فى غشيته فأوثقه كتاف وقوى منه السواعد والاطراف وساقه بين يديه الى قدام الملك سيف بن ذى يزن ﴿ قال الراوى ﴾ وأما الحكيمة عاقلة فقد وقفت فى الميدان وقالت ان كان باقيا عندكم كهان هما ابرز وهم الى الميدان فلم يبرز لها أحد فعادت مسرورة القلب والفؤاد فدعا لها الحكماء وزاد الرجال فى شكرها وعادت الحكيمة الى المدينة وكان الليل أقبل والنهار ولى وارتحل مجلس الملك سيف بن ذى يزن وقال اسعدون الزنجى قدم الاسارى فأول من قدم الصمصام فقال له سعدون يا ملك اكرمه لاجل ناهد بنته فقال الملك سيف اقطع رأسه فانه كافر ومالها اكرام الا قطع رأسه فجرد سعدون الحسام وأراد أن يضرب به الملك الصمصام فصاح أنا فى جيرتك يا ملك الاسلام اعف عنى وأنا أورد لك الخراج فى كل عام فقال له الملك سيف بن ذى يزن ما لك خلاص الا بكلمة الاخلاص وأن تترك عبادة النار وتعبد الله الذى خلقك وسواك وأما قولك انك تأخذ ثار بنتك منى فانها ما قتلت الا بذنبى لانها أطاعت أمى وهى عدوتى لاجل طمع الدنيا وسرقت رق الغزال وأرادت أن تعطيه لأمى لاجل أن تهلكنى وأن أمى كم مرة تسرق لوح خادمى عيروض وهو الذى راحت به الى بلادك وكم تأمر خادمى أن يرمينى فى كل مهلك والله تعالى ينجينى وأخيرا وعدت بنتك على أنها تعطيها هذا الرق وأخذته وأرادت هلاكى فقتلتها طامة وهربت اليك وأنا لما رأيت ناهد قتيلة حصل لى غيظ

من أجلها ونقشت على أمى فالقيتها فأرسلت عاقصة تفتش عليها فأعلمها عمار الارض أنها عندك فأرسلت معها برنوخ ودخل عندك وتحيل حتى أخذها من عندك وأعطاها العاقصة بعد ما أخذ اللوح منها وكان كبراء دولتى حلفوا أن يقتلوا أمى فلم يمكنى بل أشرت الى عاقصة أن تقدمها الى وقتلتها وحكى له كل ما جرى والرجال جميعا يسمعون وقالوا صدقت أيها الملك السعيد وأن قريه لملكت والله لا برحها بما فعلت مع ملكتنا من الاذية فالتفت الصمصام للملك سيف وقال له صدقت يا ملك فى كلامك وأنا أقول لولا أن دينك حق وكل ما قلته صدق ما كنت ظفرت بأعدائك وانى أراك غالبا فى كل أمورك وأن إلهك الذى تعبده لا شك فيه ولا ريب وأما عبادة النار فباطلة لانى اذا سجدت لها ومددت لها يدى تحرقها وليس لها غير الاحراق لكن علمنى كيف أقول حتى أصير مؤمنا مثلك فقال له قل بقلب صادق ولسان ناطق أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله وعلمت أن الله هو المعبود وكل ما دونه باطل فأسلم الملك الصمصام ونظر الكاهن منفلوط الى اسلام الملك الصمصام فقال للملك سيف بن ذى يزن يا ملك الزمان وأنا أيضا أقول مثل ما قال الملك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فلما سمعت الاسارى باسلام الملك والكاهن عند ذلك هداهم الله تعالى للاسلام فأمر الملك سيف بن ذى يزن بحلهم واطلاقهم من الحبوس وأمر لهم بالخلع والملبوس وقال الملك سيف يا صمصام ايش تفعل فى عسكرك هل يقيمون على الكفر أو تعرض عليهم الاسلام فقال له الصمصام يا ملك الزمان أنا بقيت مسلما مؤمنا ولا يتبغى الا من كان مؤمنا مثلى وأنا يا ملك أركب وأشرف على العسكر الذين معى فمن أسلم معى فهو منى ومن لم يسلم فماله الا الضرب رقبته واتلاف مهجته وأنت يا ملك لا تخل عنى لانى بقيت بقبضتك وغرس نعمتك فقال الملك سيف ابن ذى يزن وأنا لابد لى أن أعاونك على ذلك ثم ان الملك سيف بن ذى يزن قام من وقته وساعته وركب وأمر المقادم أن تركب بصحبته مثل سعدون الزنجى وسابك الثلاث وميمون ودمنهور الوحش ومن يجرى مجراهم وكذلك ركبت الحكيمة عاقلة وأتباعها مثل برنوخ واخيم والعادى ومنفلوط وركبت الملوك مثل الملك افراح وأبى تاج وأمثالهم وساروا والملك الصمصام فى أوائلهم حتى أقبلوا الى ملوك الصين وتقدم الملك الصمصام وعلى رأسه الاعلام وقال لهم يا قوم اعلموا أنى تركت عبادة النار وتبعت عبادة الله الملك العزيز الغفار فماذا تقولون فى دين الاسلام هل أنتم معى أم أنتم على عبادة النار لا تفترون فقالوا له يا ملك كلنا ما نخالفك لانا ما جئنا من بلادنا الا لنكون تابعين لك وقولك يا ملك سامعين فان كنت رأيت دين الاسلام حقا واتبعته فنحن جميعا نتبعه فقال لهم اذا كنتم معى فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ واعلموا أن عبادة النار باطلة وعبادة الله حق متواصلة فقولوا معى أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله فأسلموا كلهم جميعا وأقروا بالشهادتين فلما رآهم الملك سيف بن ذى يزن أسلموا أنعم عليهم وأمرهم أن يقوموا جميعا ويدخلوا مع ملكهم المدينة الحمراء حتى يتعلموا شروط الاسلام من أهل الافهام وتكون اقامتهم حول المدينة فى الارض الحمراء وهى أرض واسعة الجنبات كثيرة النبات وكذلك الملك سيف بن ذى يزن طلع معهم والملوك والكهان والمقادم ونصب للملك سيف بن ذى يزن صيوان الملوك التابعة فنزل فيه وكل الدولة والملك الصمصام أقرب الناس اليه وكذلك صهره الملك العبوس كان بجانبه وتقدمت الاطعمة والاشربة وجلسوا وأكلوا وبعد الطعام حضر المدام ودقت الكاسات وحضرت أهل المغانى وأرباب الآلات وانغمسوا فى الطرب واللذات مدة سبعة أيام وبعده خلع الملك سيف على الملوك وأتباعهم الخاص والعام وأقاموا مدة من الزمان وقال الملك سيف لكافة الملوك من أراد منكم أن يقيم عندى فعلى الرحب والسعة ومن أراد أن يتوجه الى بلاده فلا مانع ولكن اذا وصلتم الى بلادكم ما يكون فعلكم فقالوا يا ملك الزمان قبل كل شئ نكسر تنانير

النار

النار ونعبد الله الواحد القهار فقال لهم الملك سيف أنا ما أريد منكم الا أن تكتبوا على أعلامكم مثل هؤلاء الاعلام لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا له سمعا وطاعة فأمر ملوك الصين أن يركبوا فى موكب مخصوص ويتبعوا ملكهم فى ركبته ووكبته وكان الامر كذلك وتفرج عليهم الملك سيف بن ذى يزن حتى أدخلهم البلد ووضع لهم سماطا من الطعام أكل منه الخاص والعام وكانت ملوك الصين ثلثمائة وستين ملكا يحكم عليهم الملك الصمصام جميعا الان ملك الصين واسع وله مدائن وقرى بكثرة سبحان من خلق ورزق وكذلك الكاهن منفلوط كان تحت يده ثلثمائة تلميذ جميعا أسلموا وأما جميع العسكر فشئ لا يحصيه الا الله الذى خلقه وأنشاه واستأذنوا فى الرحيل والرواح الى بلادهم فأذن لهم الملك سيف بن ذى يزن وخلع عليهم وودعهم وسار واطا لبين بلادهم وأوصاهم بالعبادة وفتح بلادهم اسلاما وأقام الملك سيف بن ذى يزن فى حمراء اليمن وأما ملوك الصين فسار واجدين فى سيرهم وهم يهللون ويكبرون الله رب العالمين حتى عبروا على مفرق الطرقات وودع بعضهم بعضا وداع الاحباب وأوصوا بعضهم بعبادة الملك الوهاب وكل منهم سار برجاله قاصد الأرضه واطلاله ليجتمع بأهله وصاحبه وخدله هذا ما كان من ملك الصين وملوكه أجمعين ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك سيف فانه أقام فى مدينته حمراء اليمن يتعاطى الاحكام ويحكم بالعدل والاحكام فهو كذلك واذا بعيروض خادمه دخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الاسلام أنا خادمك مادمت على قيد الحياة ولا يمكننى التأخر عن خدمتك ان كان طوعا أو كرها كما تعلم وها أنا الآن جئتك خاطبا راغبا فلا ترددنى خائبا فى الست المصونه الجوهرة المكنونه وهى أختك الملكة عاقصة التى وعدتنى أنت بزواجها وأنت المتولى أمرها وكنت وعدتنى اذا رجعت الى بلادك سالما أن عاقصة لى لا محالة فقال الملك سيف بن ذى يزن يا عيروض امض الى أبيها واخطبها منه لانه هو المتولى أمر بنته وما أحد غيره له كلام فلما سمع عيروض ذلك بكى وقال يا ملك الاسلام أنا مالى جسارة على أبيها ولا أنا تابعه ولا خادمه بل أنا تابعك أنت وخادمك وأبو عاقصة ما يتولى أمرها مثلك وان خالفته ما يقدر أن يحكمها مثلك ولا تقدر أن تخالفك وأنا أيضا يا أبا مرمالى مستعان الا الله وأنت ثم ان عيروض بكى وأن واشتكى وأذله سلطان الهوى الذى يهد الحيل والقوى وداء الحب ماله دوا فزاد به الامر فأنشد للملك سيف بن ذى يزن يقول صلوا على طه الرسول

عيروض

اذا ما قلت يا مولاى قولا * وكان الصدق ديدنك القديما
فلا تنسى كلامك بعد حين * فانك سيد مولى كريما
وانى خادم لك طول عمرى * وأنت عليك أن ترعى الخديما
فأسرع سيدى فى وصل حبلى * فقلبى بالجفا أضحى سقيما
وقد واعدتنى حقا يقينا * بعاقصة تكون لنا حريما
فلا تقطع رجائى واعتمادى * وكن بى مشفقا دوما رحيما
شكوت اليك يا مولاى وجدى * لكونك بالهوى منى عليما
فان أنعمت لى فكذا مرادى * وتلقانى على عهدى مقيما
وان قربتنى فتكون ظهرى * وان أبعدتنى أبقى يتيما
فبعدى عنك نار لظى بقلبى * وقربى منك أصبح لى نعيما

﴿قال الراوى﴾ وبعد ما قال عيروض هذا الكلام وما أبداه من الشعر والنظام ووقع مغشيا عليه نظره الملك سيف فحن قلبه اليه لانه خادمه ولا يهون أمره عليه فأمر أن يأتوه بالماء ويرشوه عليه

فأفاق من غشيته ونار الحب أشعلت فى مهجته ولا يبقى يدرى حالته فما كان منه الا أنه التفت ثانيا الى الملك سيف بن ذى يزن وهو مثل المجنون الذى نزلت به الرزايا والمحن وقال يا ملك الاسلام أنا فى عرضك لا تقطع حبلى من عاقصة فان طعم العشق مر ولا يصبر عليه عبد ولا حر ثم انه أنشد يقول

ان قال قولا كريم كان فاعله * وان أتاك بوعد لا يماطله
وأنت واعدتنى قولا وثقت به * حقا وصدقا يقينا أنت قائله
بأن تزوجنى بالست عاقصة * بين الانام وأبلغ ما أؤمله
فامنن على باحسان ومكرمة * بما وعدت فخير البر عاجله
ولا تخيب رجائى فيك يا أملى * من خاب منه الرجا تبيد ورذائله

﴿ قال الراوى ﴾ فعلم الملك سيف بن ذى يزن ان قلب عيروض تعلق بعاقصة وان الهوى حكم عليه فقال له يا عيروض لا تبك وأنا موجود وأبشر بكل الامل والمقصود فضحك عيروض وفرح وقبل يد سيده الملك سيف وعلم أنه لا يرجع عن كلامه فوقف ينتظر ما الذى يجرى فقال الملك سيف على بعاقصة فقال عيروض ماهى حاضرة فقال له رح يا عيروض لعاقصة أينما كانت ولا تعد الا بها وأينما وجدتها فقل لها أجيبى أخاك الملك سيف فانه طالبك وايالك أن تأتى بغيرها فقال سمعا وطاعة فخرج عيروض والدنيا لم تسعه من شدة الفرح وطار فى الجو فانزل الا فى جبال القمر ومنابع النيل فرأى عاقصة واقفة تخطر فى قصرها كانها الطاوس فلما نظرها قال فى نفسه عن قريب تكون لى عروس ثم انه أراد أن يكتم الهوى فلم يقدر فأنشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

خطرت تصيد الاسد من * من آجامها باليد * قد أخجلت غصن النقا * بعملها والقد
الوجه بدر كامل * طالع ببرج السعد * والخد فيه قد اجتمع * نار اللظى والورد
والعنق عنق غزالة * يفتن كبار الاسد * والفم معسول اللمى * ويفوق طعم الشهد
والصدر فيه قد انعقد * رمانتان لنهد * والبطن طيات الحرير أو اللجين العسجد
وردفها متبرجرج * وتنقله بالجهد * وكذاك أنخاذ لها * تشبه ظروف الزبد
وبينها شئ سقم * جسمى وأوهى جلدى * وانى أنا موثق * فى حبها بالقد
أستغفر الله العظيم * رب العباد الاوحد * من كل ما جنيته * من الخطا والعمد
ثم الصلاة والسلا * م على النبى محمد

﴿ قال الراوى ﴾ كان عيروض ينشد هذه الابيات وعاقصة تسمع كل ما قاله وقد علمت أنه يحبها محبة شديدة وهو على ذلك يصف محاسنها فالتفتت له وقالت له ويلك يا كلب الجان لاى شئ جئت الى هذا المكان فانبسط عيروض من لفتتها اليه وقال لها ما أتيت الا بأمر أستاذى أرسلنى اليك وأمرنى بحضورك اليه لانه محتاج لك سريعا فقالت له لاى شئ يطلبنى فقال لها لا أدرى فقالت له سر قدامى وأنا أسير خلفك فقال لها ياسيدتى أنا ما أقدر أفارقك أبدا الا أنا وأنت نسير سواء بسواء فان سيدى أمرنى بذلك وقال لا تأت الا وهى معك فقالت له يا عيروض له يكون أمرهم قوى قال لها نعم فتغلت باب قصرها وسارت هى وعيروض وطلبوا الجو الاعلى وكانت عاقصة قدام وهو خلفها وكلما ينظر اليها يتحسر ولكنه لا يقدر يبدى لها أمرا من الامور ومازالوا على ذلك حتى وصلوا الى مدينة حمراء اليمن ودخل عيروض على الملك سيف قبل عاقصة وقبل الارض بين يديه وقال يا سيدى قد أتيت بعاقصة من قصرها كما أمرتنى وها هى خلفى هذا وقد أقبلت عاقصة وسلمت على الرجال والامراء والحكماء والوزراء وقبلت يد الملك سيف

وقالت

وقالت له يا أخى لاى شئ أرسلت خلفى واستعجلتنى فقال لها من أجل حاجة قد عرضت على وأريد أن أردّ عليك الشور فيها فقالت وما هى قال لها أريد انى أزوجك بعيروض خادمى لانه خطبك منى وتمنى على أن أزوجك به فما الذى تقولى فى ذلك ففضبت عاقصة واشتد غضبها وقالت يخسأ هذا القرنان أنا ملكة بنت ملك ولا يمكن زواجى الا بمثلى فقال الملك سيف هذا الاجل خاطرى لابد أن تتزوجى به فعلمت عاقصة أن عيروض استجار بالملك سيف فالتفتت الى عيروض وقالت له يا أقرع يا نحس يا أقل الخدم يا كلب الجان من مثلك حتى يخطب بنات الملوك وايش تكون حتى تخطبنى من الملك سيف بن ذى يزن ﴿ ياسادة ﴾ فالتفت عيروض الى الملك سيف وقال يا ملك ان كانت عاقصة بنت الملك الابيض أنا ابن الملك الاحمر ولى ستة أخوات عند أبى فى جبال الخولجان وجزائر البلخش واذا سألت أباها عن أبى يعلمها الان الملوك يعرفون بعضهم فقالت عاقصة لو كنت ابن ملك ما كان صح عليك الاستخدام فقال عيروض أنا ما أخدمنى الا ابن نبى الله نوح هذا هو الذى رصدنى برضا أبوى ومن بعده ما خدمت الا ملكا مؤمنا مجاهدا يفتح بلاد الكفر اسلام ولو كان سيدى ما عنده لوحى كنت أخدمه من غير اللوح لان خدمته شرف ما هى عار ولا يصح الاستخدام الا على الملوك أولاد الملوك وأنت بنت الملك الابيض ولاى شئ خدمت الملك سيف فقالت له هذا أخى فقال لها نعم ولكن ما جاء بك عنده الا القضاء والقدر ثم ان عيروض بكى من كلام عاقصة وطلع من الديوان غضبان فعلم الملك سيف ان هذا من حمية لعاقصة فقال لها يا عاقصة ان عيروض غضب فقالت يا ملك ان كان مايهون عليك زوجه بمعرفتك وأما انا لا أتزوج لا بأمرك ولا بأمر أبى ولا أحد يغصبنى على الزواج أبدا الا برضاى وهمت أن تخرج فالتفتت فرأت نفسها لا تقدر أن تتحرك من مكانها فقالت للحكماء فكونى يا حكماء الديوان وأنا ما بقيت أدخل ديوان أخى من هذا اليوم بداوان رآنى دخلت ديوانه يفعل بى ما يختار وكانت الحكيمة عاقلة حاضرة وهى التى قبضت عليها ورسمتها المارأت الملك يخادعها وعيروض طلع غضبان فطلسمت عليها وأوقفتها المارأتها تريد الهروب من قدام الملك سيف وقالت الحكيمة يا عاقصة الزمى الادب أنت قدام ملك الاسلام ولاى شئ تغضبى فقالت يا أم الحكماء ان أخى يريد أن يحط قدرى من دون بنات الملوك ويزوجنى بخدامه عيروض فقالت الحكيمة ان كنت لا تريدى الزواج فالملك يزوج خدامه بغيرك من بنات ملوك الجان فقالت عاقصة أنا ما أعارضه فى خدامه فقال الملك سيف يا عاقصة أنا ما كنت أظن أن يرد كلامى بين أرباب دولتى وغلمانى فقالت عاقصة يا ملك أنا لا أرد كلامك فى كل الامور الا فى الزواج لانى لا أريد الزواج أبدا فقال لها لابد من ذلك ومايتزوج عيروض من بنات الملوك غيرك فقالت يا أخى أنا لا أريده ولا أشتهيه ولا أتزوجه أبدا ولو سقانى كأس الردى فسكت الملك سيف اليزن ولم يرد عليها كلام فقام دمر الى عاقصة وقال لها يا عمتى لاجل خاطرى وكذلك مصر ونصر وبرنوخ والحكماء والامراء وكل منهم قام لها وتعطف بخاطرها ولم يزالوا يكررون عليها الكلام ويقولوا لها لا تبطلى كلام أخيك فقالت يا حكماء فكونى حتى أشاور عقلى وأقول لكم على الصحيح فقال الملك سيف فكوها ودعوها تمضى الى حالها وتفعل كل ما خطر ببالها فقد فعلت فعال ما فعلها أحد من الرجال وقد نظرتم كيف ردت كلامى وقلت أدبها قدامى فقالت الحكيمة عاقلة والله يا ملك لولا انها أختك لضربتها وكنت أحبسها ولا كنت أكرمها وعملت معها عملا لا يليق بحالها لانها ما تتكلم قدامنا الا بعشمها فيك فقالت عاقصة أنا ما خاويته الا لكونه قتل العون المجوسى المارد المختطف الذى كان يريد أن يتزوجنى قهرا واليوم أخى يريد أن يركبنى عارا آخر فقالت لها الحكيمة عاقلة اذا تزوجت عيروض ما عليك عار أما تعلمى أن عيروض خادم أولاد الانبياء عليهم السلام ومن من الجان بلغ هذا المقام واليوم خادم ملك اسلام أما تنظرى

يا عاقصة كيف أننا تركنا بلادنا وسعينا الى الملك سيف بن ذى يزن وخدمناه وتركنا الملوك الذين كنا عندهم وكانوا يطيعونا ما كنا نطيعهم أما تعلمى ان الملك سيف ملك الدنيا أنظرى برنوخ الساحر تركك جماعته وسعى فى خدمته وأبو تاج والملك أفراح والصمصام ملك الصين والجان أطاعته والكهان سعت الى خدمته فكيف تكونى أخته وتبطلى كلمته وكل أنثى لابد أن يكون لها ذكر لاجل أن الذرية يسجون رب البرية واذا مات الانسان يقول الناس هذا ابن فلان أو بنت فلان ومازالت الحكيمة عاقلة بمثل هذا الكلام الى أن لانت عاقصة ومالت نفسها الى الزواج وأنشدت الحكيمة هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على كثير المعجزات

يا عاقصه اصغى لهذا الكلام * ان الزواج الاصل فى ذا الانام * من الزواج قد يكون الخلف
من لم يلد فماله من مقام * ان الولد يرحم به الوالدان * اذا توفى فى زمان الفطام
وان يعش يبقوا يقولوا فلان * خلف ولد صالح مهذب تمام * الله يرحم أمه مع أبيه
انهما كانا يقينا كرام * وغيره هذا النسل فيه انتفاع * يسبح المولى ويفشى السلام
وان توفى الطفل قبل البلوغ * يشفع لوالديه يوم الزحام * أما ترى حال الشجر والنخيل
لولا الكرم يثمرا كل عام * والطير فى ذكرانه والاناث * وكل أجناس وحوش هوام
تناسلوا من بعضهم بالنكاح * وكلهم الى السفاد استهام * جودى بما قال الملك واسمعى
بالعقد والتزويج هل من ملام * لا تبقى كالكفار تترهبى * فالانبيا قالوا الترهب حرام

أستغفر الله العلى العظيم * من كل ذنب جالب الانتقام
وأختم أقوالى بمدح النبى * منى له أزكى الصلاة والسلام

﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت عاقصة كلامهم قالت لهم اعلموا انى ما كنت أريد أتزوج الا بملك ابن ملك ولكن لاجل خاطركم أتزوج بعيروض ولكن بمهر أو بغير مهر فقولوا لها لابد لك من المهر على ما تريدى فقالت أريد مهرى من الذى يريد تزويجى وأما أنتم جميعا فما أريد منكم شيأ ولا أريد الا من عيروض وان أخى هو الذى يحضره من اللوح فقال الملك سيف أنا أحضره ثم أراد أن يمحك اللوح واذا بعيروض نازل فقالت عاقصة اسألوه ان كان يطلب زواجى ويقدر على مهرى فيخطبنى فعندها تقدم عيروض ثانيا وقبل الارض وقال ياسيدى جئتك خاطب راغب لا ترددنى خائب فى أختك الملكة عاقصة فقال الملك سيف مرحبا بك لكن بمهر فقال عيروض اطلب منى المهر كما تريد فقال الملك يا عاقصة ماذا تريدين من المهر فقالت عاقصة يا ملك ان المهر لا يكون الا من الزوج الذى يروم زواجى وان كنت أنت تريد يا أخى تزوجنى لخدامك بلا مهر وهو عاجز عن مهرى هذا وجه ثانى فقال الملك سيف بن ذى يزن ايش تقول يا عيروض فقال عيروض يا ملك الزمان وحياة رأسك كل ما قالت فأنا قادر عليه وأنا وحق النقش الذى على خاتم سليمان كل ما طلبته منى أقوم به فقال الملك سيف بن ذى يزن قولى يا عاقصة على مطلوبك فقالت أريد من عيروض التاج والاكليل والمنطقة والبدلة الكنوزى كلها وهى التى تجللت الست بلقيس بها لما زفت على نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام فان قدر أن يأتينى بها فأنا لا أبرح من خدمته وأكون له ضجيعة وسامعة له ومطيعة وان كان عاجزا عن ذلك فلا يتعرض لبنات الملوك وينظر له زوجة تكون لواحد مثله صعلوك

﴿قال الراوى﴾ فلما سمع عيروض هذا الكلام هاج وماج وقال للملك سيف بن ذى يزن يا ملك الزمان ما بقى يمكننى أن أتخلى من وجوه عديدة أول وجه انى أحب عاقصة محبة زائدة ولا الى صبر عنها الا بموتى أو بزواجها والوجه الثانى انى قلت كل ما طلبته عاقصة فأنا قادر عليه ولا بقى لى وجه انى أقول أنا عاجز عنه ويمحك على

أرهاط

أرهاط الجان والوجه الثالث انى حلفت برأسك يا ملك انى كل ما قالت عليه أحضره ولو كان مهما كان والوجه الرابع انى حلفت بالنقش الذى على خاتم سليمان كل ما طلبته أجتهد فيه ولا أتخلى والخامس ان ستى عاقصة ما لها غرض فى زواجى وقالت هذا الكلام تجعله حجة حتى أتخلى وان تخليت لم أقدر أرفع رأسى بين أرهاط الجان أبدا والذى أعلمك به يا ملك الاسلام ان البدلة والاكليل والحياصة والمنطقة والتاج هى من داخل كنوز نبى الله سليمان عليه السلام وعليها ترصيد وترسيم لم يصل اليها أحد من الانام وكل من وصل الى أرض الكنوز أهلكه أعوان الجان المتوكلون على هذا المكان لان هناك قبائل من الجان لا يعلم عددهم الا الله الرحيم الرحمن والحاكم عليهم ملك من ملوك الجبابرة العتاه الذين ذل لهيبتهم كل رهط وكل عون وكل مارد من جبابرة الجان كبير وصغير اسمه الملك شراشير وملك آخر من تلامذته من تحت يده اسمه الملك كهوب مجعول له وزير وهؤلاء جعلهم نبى الله السيد سليمان يحفظون ذلك المكان وأن الملك شراشير هذا له سبع رؤوس بسبعة أوجه وكل رأس له وجه ولسان وأذنان وعينان وأنف أى رأس كامل كأنه ملك وحده قائم بنفسه والسبع رؤوس على جثة واحدة ولكن بين الرأس والرأس الثانية قدر مائة خطوة بخطوات بنى آدم وهذه صفة الملك والوزير وأما من تحتهم فأرهاط لا يعلم عددهم الا الله وكلهم جبابرة عتاة أقل ما فيهم مثل عيروض وأزيد فكيف يا ملك يدخل خادمك عيروض الى هذا المكان فهذا دليل على البغضاء والهجران فقال الملك سيف بن ذى يزن أحق ما نقول يا عيروض من هذه الاخبار فقال عيروض أى وحق من لا تدركه الابصار ولا يعتريه أفكار وهو الله الواحد القهار فالتفت الملك سيف بن ذى يزن الى عاقصة وقال لها اطلبى يا أختى مهرا غير هذا فقالت عاقصة لا أطلب مهرا غير ذلك فان أراد عيروض أن يجعلنى له أهلا ويكون لى بعلا فليعلم ان البدور غاليات المهور وان كان له فى ارادة فيسعى ويأتى بمطلوبى أو يسكت عنى ولا على لسانه يذكرنى فقال عيروض وقد هيأله الحب ان هذا شئ قريب وما هو ببعيد وما الوصول اليه صعب شديد يا ملك الزمان لابد أن أسعى وأحضر لها ما طلبت من المهر ولو أسجن فى الكنوز ألف شهر ويتقلب على زمانى والدهر واذا مت فى هوى ستى عاقصة فما هو كثير وأنا ان تكفلت بذلك فهو ان شاء الله تعالى يكون يسير والله تعالى يهون العسير فقال الملك سيف يا عيروض أبعد هذا المكان فقال له اذا كان الانسان يسير فى الليل والنهار وفى العشى والابكار ولا يتوانى فى طريقه فى البرارى والآكام فانه يصل فى ثلثمائة عام وأما أنا فأروح فى ثلاثة أشهر وأعود فى مثلها وأنت معك اللوح فاذا غبت بعد الستة أشهر فامحك اللوح فان أتيت أول مرة والا فافركه الثانية وايالك أن تفركه ثالث مرة لانى يا مولاى اذا كنت عند الكنوز وأنا خالص وفركته أول مرة أحضر اليك بوقتها لان الاسماء تحمانى بسرها ولو كنت أنا فى المشرق واللوح فى المغرب وان لم أحضر فى الاولى فاعلم انى من داخل الكنوز واذا فركته الثانية ولم أحضر فاعلم انى محبوس لا محالة فلا تفركه الثالثة فأهلك لوقتى وساعتى وأنا توكلت فى هذا الامر على ربى وما قدر على سوف أراه لا محالة ومنى عليكم السلام كلما ناح الحمام

﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف هذا الكلام قال يا عيروض لو كانت التى خطبتها غير أختى عاقصة كنت أخذتها لك غصبا بالسيف ولكن يا عيروض أنت خطبت التى منى والى وما أنت عندى بمنزلة خادم بل أنت عندى أخ شقيق ولا أنت بمنزلة صاحب ولا رفيق وأنا ما أستغنى عنك وان منعتك عن الرواح أخاف على قلبك لان نار المحبة تهلك الانسان وان تركتك تروح فهذه مهالك لا محالة وعاقصة ما هى ممن يهون على أن أحكم عليها فان طاوعتنى فأنا أقول للحكماء والكهنة الذين عندنا أن يبحثوا لك على بنت تكون أجمل من عاقصة وأحلى منها وتكون أعلى منها قدرا لانى رأيت أن عاقصة ما قصدها الا هلاكك

واتلافك فقال عيروض ياسيدى أنت عمرك رأيت أوسمعت أن أحدا يقدر أن يمنع القضاء الذى مقدر عليه من الله تعالى وأنا يامالك الاسلام لى مدة سنين وأعوام وأنا فى حب عاقصة مستهام ومن شدة مابى من الوجد والغرام لم تلتذ عينى ولم أذق منام وما كنت أصدق أن تجرى هذه الاحكام وأسافر الى الكنوز بقوة واهتمام فاما أن يبلغنى الله السعد وأنال الذى طلبته عاقصة بالتمام وأعود بالفرح والاغتنام واما أن يكون أجلى قد اقترب وأموت وأشرب كاس الحمام ويرتاح قلبى من تباريح الجوى والغرام الذى أورثنى السقام فقال الملك سيف بن ذى يزن ولابد لك من الرواح فقال عيروض نعم لانى ياسيدى مفقود فى صفة موجود وحب عاقصة صبحنى مع الاموات معدود ولكن فى أملى أن الله سبحانه وتعالى يرزقنى العناية ويبلغنى المقصود ويطول فى أجلى حتى أقضى شغلى وأعود ثم ان عيروض تذكر المهالك التى هو قادم عليها والاهوال التى لايعلم أنه يلاقيها فأنشد هذه الابيات يقول صلوا على طه الرسول

أمسى وأصبح من تذكاركم دنفا * ترثى لى الاهل والاخوان والولد
وقرح الدمع خدى من تفكركم * وقد عرانى سقام الوجد والكمد
وغاب عن مقلتى نومى لغيبتكم * وقل نومى وضاع الصبر والجلد
والدمع يجرى من الاجفان منهملا * والقلب فيه عظيم النار تتقد
وقد عدمت القوى والبعد أتلفنى * وما بقى لى لا روح ولا جسد
وها أنا سائر من أجل حاجتكم * وبات لى فوق مجروح الفؤاديد
ان طول الله عمرى سوف أنظركم * وان رجعت فانى خير من سعدوا
ان فزت حقا بمطلوبى فيا أملى * وكنت أول من فى الناس قد حسدوا
منى عليكم سلامى دائما أبدا * ماقام بالغصن من ريح الصبا ميد
أستغفر الله من قولى ومن عملى * ومن ذنوبى ومايجرى به الخلد
ثم الصلاة على أزكى الورى شرفا * محمدا المصطفى ماشله أحد

﴿قال الراوى﴾ ولما فرغ عيروض من انشاده وماقال من هذه الابيات تباكى الحاضرون من الامراء والقادات لاجل فراقه وتوجهه الى هذه الطرق والمكانات المهالكات الا عاقصة فانها ضحكت ضحكا عاليا وقالت له أنت تعتد على نفسك وايش أغراك على التعب والسفر فأرح نفسك من كل شئ واقعد فى خدمة مولاك فذلك خير من تعبك وعناك فقال عيروض وحق من أدار الافلاك لابد لى من أخذك ولو أقع فى بحر الهلاك ثم التفت الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له ياملك الاسلام احفظ هذه الوصية اذا مضت ستة أشهر ومعكت اللوح مرة واحدة وكنت خارج الكنوز فما أغيب ولا ربع ساعة الا تخطفنى الاسماء بوقته وأكون عندك فاذا لم أجئ فاعلم أنى أكون من داخل الكنوز فاعدك اللوح ثانيا فان كنت سائبا تجذبنى الاسماء سريعا وان لم أحضر بعد نصف ساعة فاعلم ياملك أنى محبوس فاقبل عذرى ولاتمعك اللوح ثالثا فتقتلنى وهذا عين مقصود أعدائى واعلم ياملك أن خدام الكنوز مايقتلونى لاننا قبائل ماندوس على بعضنا وان قتل واحد منا تدور الدماء بين القبائل مع بعضها وأنا مايقتلنى أحد غيرك اذا معكت اللوح المعكة الثالثة ثم ان عيروض ودع الملك سيف وقبل يده وكذلك تودع من دمرو من مصر ونصر والحكماء والمقيمين والملوك وأراد أن يودع عاقصة فضحكت عليه وقالت له لاتودعنى ان قصدك أن تبوسنى أو تضمنى والله لاينالك من ذلك حاجة أبدا ثم أدارت وجهها وأما عيروض فانه صعد الى الجو الاعلى طالبا كنوز السيد سليمان عليه السلام وبعد ما غاب عيروض قالت عاقصة ياملك الاسلام اعلم أن عيروض خادمك مات

وشرب

وشرب كاس الحمام ولا بقيت عينك تراه على طول الليالى والايام فقال لها وهو مغضب وأنت السبب فى ذلك فان كان لايعود ثانيا عيروض الى خدمتى فسوف أجازيك على مافعلت فقالت له هذا جزاء من يخطب بنات الملوك ولكن لاتأخذ على خاطرك الا كل الخير وأما عيروض فانه من الهالكين لامحاله وأنا أكون خادمة لك مكانه وأنا أقوى وأشد حيلا منه واذا طلبت حاجة فأنا أقضيها لك فقال الملك سيف ياعاقصة اعلمى أنى لاأفرط فى خادمى ولا فى أحد من الذين تحت يدى وأما أنت فلو كنت تحبينى كنت تحبينه من أجلى وكنت لاتسفهى كلامى ولكن اذهبى من قدامى وجهى الآن فلا كنت ولا استكنت فى مكان ولا عمرت بك أوطان ثم ان الملك سيف اشتد به الغضب فأخرج الحسام وطلبها وأراد هلاكها وعطبها فطارت من بين يديه وراحت الى حال سبيلها ولما صارت فى أعلى الجو نادت الى الملك سيف بن ذى يزن وقالت له ياأخى أنت الذى فعلت بخادمك هذه الفعال ورمته للهلاك والوبال فلو كنت نهرته فى أول سؤال ما كان يتكلم ولا يقول مثل هذه الاقوال وأما أنا فنى عليك السلام ثم ان عاقصة مضت الى حال سبيلها وسيقع لها كلام ﴿وأما﴾ ماكان من الحكماء فانهم قالوا للملك لولا خاطرك ما أكرمناها بل كنا عذبناها أشد العذاب ثم انهم جعلوا يحدثون الملك سيف بأحاديث الأمم الماضين ويزيلون عن قلبه ما اعتراه من ذلك الغيظ الذى حصل له ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر عيروض ومسيره الى تلك الاماكن البعيدة فانه مازال يسير ليلا ونهارا وهو لايهدأ له قرار عشية وأبكار مدة ثلاثة شهور وأقام عينيه وتأمل من بعيد فرأى الكنوز قدام عينيه فرأى مارد اولكن ماهو مثل الموارد جالسا على كرسى عال من البولاد على أبواب الكنوز وعليه هيبة ووقار فلما نظره عيروض من بعيد ارتعدت فرائصه واهتزت جميع أعضائه من هيبته فأخفى الكمد وأظهر الجلد وتقدم قدام ذلك المارد وقبل الارض بين يديه وقال السلام عليك أيها الملك العظيم فقال وعليك السلام أيها المارد من تكون أنت ومن أين أقبلت والى أين أنت قاصد وما الذى تريد حتى أنك وصلت الى هذا المكان فقال عيروض وقد قوى قلبه وثبت نفسه لان كلامه دخل فى قلب عيروض كأنه الرعد فى أذنه فقال له ياملك أنا من السواحين الدائرين فى الجزائر والاوكار وقد مررت بهذا المكان وأنا عابر سبيل ونظرتك فأتيتك تعطينى أمانا من الجان المقيمين فى هذا المكان لئلا يسطوا على ويؤذونى أيها السلطان ﴿ياسادة يا كرام﴾ وكان ذلك الملك شر اشير قد بهت فى وجه عيروض وقد منا أن له سبع رؤوس وكل رأس لها وجه وعيون فشخص فى وجه عيروض بأربع عشرة عينا وكلمه بسبعة ألسن الا أن الكلمة الواحدة تطلع من سبعة أفواه بصوت واحد حتى تخيل لعيروض أن الرعد دمدم فى خلال الغمام فقال له ياقطاعة الجبان أنت كذاب خوان أما تعلم ان لى عيونا وأرصادا يأتونى بكل مايقع فى جميع البلاد وتأخذ جميع أخبار العباد أما أنت عيروض خادم الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى الذى خطبت عاقصة وأردت أن تتزوج بها وقد أتيت الى هنا فى طلب مهرها من الكنوز وهى التاج والاكليل والبدلة والحياصة والمنطقة فقال له وقد خفق فؤاده ياسيدى أنا عيروض ماسمعت به أبدا مدة حياتى ولا رأيته طول عمرى وما أنا الا غريب الديار ﴿قال الراوى﴾ فغضب المارد شر اشير غضبا شديدا وانتفخ حتى بقى قدر الجبل العالى الشاهق العظيم واهتز حتى بقى كأنه البحر العميق الجسيم وصاح صيحة تهيأ لعيروض أن الدنيا قد انقلبت من صرخته وقال فى صياحه أين الموارد العالية واذا بالوادى قد امتلأ بالجان وهم ينادون ما الذى تريد منا ياملك الزمان فقال اقبضوا على ولد الزنا وقيدوه وبالسلاسل سلسلوه فعند ذلك هجموا على

عيروض وأمسكوه وأوثقوه بالسلاسل والاغلال والباشات الثقال وقالوا له ماذا نصنع به فقال لهم خذوه واضربوه بالعمد الحديد فلما سمعوا منه ذلك تبادروا اليه من كل فج ومكان ومازال الضرب يأخذه وهو يستجير فلا يجار الى أن غشى عليه وبعد ذلك قال لهم ارفعوا عنه الاذى واحبسوه فى هذه البسكلة وهى البسكلة التى هو جالس عليها طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مثل ذلك وارتفاعها أيضا مثل طولها وقال لهم شراشير تبوله ثلاث جرايات لانه يجب علينا اكرامه وهو أنكم تعطوا له الصبح علقة مثل هذه وكذا فى الظهر والعصر فامتثلوا كلامه وصار ايضربونه ولا يشفقون عليه وأقام عيروض على هذا الحال ومن شدة غيظه صار يصيح ويقول ياسيدى أنا خدامك وأنت عادتك تنجد الملهوف وكيف تتركنى فى يد هؤلاء الظالمين الباغين يا أبا دمر أنا بك مستجير ولك العوائد أدركنى كما أدركت منية النفوس فى جزائر واق الواق فادركنى وخلصنى من العقوبة والوثاق فلما سمعوا الجان منه ذلك الكلام قالوا له ياعيروض كأن عقلك طار بمن تغنى بهذا الكلام الفشار ومن هو الذى ينجيك أو يقدر هنا يأتيك فقال لهم أنا سيدى ملك الارض فى طولها والعرض ملك الزمان والحاكم على الانس والجان سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى الذى ماله فى زمانه ثانى فقالوا له ومن الذى يأتى به الى ههنا قال لهم لابد أن يأتى اليكم وتنظروا ما يحل بكم هذا ولم يزالوا يترددون عليه بالضرب وكلما سموه يذكر سيده مايزدادون عليه الاقساوة هذا ما جرى لعيروض ﴿وأما﴾ ما كان من الملك سيف بن ذى يزن فانه أقام بعده مدة من الايام حتى مضى عليه ستة أشهر تمام وهو يتعاطى الاحكام بين عساكره والاجناد حتى جاء الميعاد وتذكر عيروض وغيبته وضاق صدره وعيل على خادمه صبره فلما كان فى يوم أخرج اللوح ومعكه أول مرة فلم يحضر فنزلت دموعه على وجنته حتى بلغت عوارضه مع لحيته وبكى على خادمه عيروض ومن شدة محبته له رجع الى طبع العرب وأنشد هذه الابيات

الدهر عاد والزمان عنيد * والصبر عنى راح وهو بعيد
والنار تشعل فى سويد مهجتى * وضمائرى بين الضلوع وقيد
والدمع يجرى فوق خدى هاطلا * من أجل من قد سار وهو سعيد
أسطو بسطوته على جمع العدى * وأذلهم قهرا به وأكيد
واذا تذكره الفؤاد فما له * عين ولا أثر ولا تحديد
ياليت شعرى هل أخى زار الثرى * عيروض أو قد أثقلته قيود
لابد لى أن اقتفى آثاره * وبأى أرض قام وهو فريد
عيروض كم من واجب عندى له * ولكم له أمر لدى سديد
ان لم أدس من أجله جمر الغضا * وأجد سعيا للكنوز أريد
فالملك منى طالق متبرئ * والمجد عنى زائل وبعيد
أستغفر الله العظيم من الخطا * ومن الكلام وما عليه أزيد
ثم الصلاة على النبى محمد * خير البرية من له التمجيد

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من انشاده وما قد نظمه من مقاله وكلامه زاد اشتياقه ومعه اللوح الثانية فما حضر عيروض فزاد به الجوى وأحس أنه عدم الحيل والقوى وصعب عليه ما جرى فانشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

كم ذا أقاسى شدة التنكيد * وأرى الرزايا فى الليالى السود
وأفارق الاحباب حتى اننى * أبكى فيضحك من بكاى حسودى
وكذاك عزى والسرور توليا * عنى وبدل بالنحوس سعودى
ورمانى الدهر الخؤون بصارم * عضب تغيب فى صميم كبودى
لابد أن أسعى لعيروض على * رغم الاعادى بالغا مقصودى
ياويح عاقصة تريد به الردى * ومنية تلقيه وسط البيد
السعى يلزمنى اليه بسرعة * كيما أخلصه من التصفيد
هذا على عيروض كان مقدرا * وقضاء ربى ليس بالمردود
أستغفر الله العظيم من الخطا * فهو الغفور وذو العطا والجود

﴿قال الراوى﴾ ولما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من النظام وما قاله من الكلام مسك اللوح وأراد أن يدعكه الثالثة فتذكر وصية عيروض وقد علم انه قبض فى الكنوز مثل ما قال له فصاح على الحكماء وقال لهم ان عيروض رفيقى قد انقبض فى الكنوز عند شراشير الخادم الكبير وأنا أريد المسير اليه لاخلصه من العذاب الذى انصب عليه والا فهذا على عار وذل وشنار بين الانس والجان وكل ملك وسلطان الى آخر الزمان فلما ان سمعت الحكماء والكهان من الملك سيف ذلك الكلام خفقت قلوبهم وقالوا له يا ملك ومن ذا الذى يقدر أن يوصلك الى الكنوز وبينك وبينها ثلثمائة عام ومن سعى فى ذلك منا أشرف على الموت والفنا ولا يبلغ أدنى غرض وخصوصا الملك شراشير تحت يده أعوان وله بأس كبير فاسمع يا ملك واصرف نظرك عن ذلك فانها ما هى مثل جزائر واق الواق وأرصادهم ولا وادى الدخان والملك الاعظم يا ملك الزمان ان أرض الكنوز كلها خدام وأعوان وملوك من الجان وما أحد منا يقدر أن يقرب الى ذلك الامر والشان ﴿قال الراوى﴾ فقال لهم الملك سيف أما أنا فلا بد لى من الرواح ولا أعيش بين الملوك فى الذل والافتضاح ويقال ان خادم الملك سيف ابن ذى يزن سجن فى الكنوز وما قدر أن يخلصه فهذا لا يرضينى والموت دونه أهون ولابد من المسير اليه وحق دين الاسلام فمن منكم يقدر أن يساعدنى فى هذا الامر الذى قد عزمت عليه فسكت جميع الحكماء ولم يقدر أحد أن يبدى خطابا الا الحكيمة عاقلة فانها وثبت على الاقدام وقالت له يا ملك الزمان أنت طول عمرك ذو سعد طالع وصدق نيه وما تهم فى أمر من الامور الا تجد حاجتك منه مقضيه وقد بان لى فى الرمل انك تبلغ الامنيه بقدرة الله رب البريه فامض الى هذا الامر بسلام وتوكل على العزيز العلام وأما نحن يا ولدى فلا ننفع معك فى هذا المكان لان علوم الاقلام باطلة وسوف يأتيك الله بالافراج لانى أعلم انك ناج وناج والسلام فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قام من وقته وساعته وقال للرجال أوصيكم اذا أنا أتيت بالسلامة فالملك لى والملك لله وان لم أرجع فولدى دمر هو المتكلم على سائر الرجال من بعدى وأنت يا دمر أوصيك بأهل السرايات والاولاد والحريم والرجال يا ولدى احفظ ملك أبيك ولا تفرط للعدا فيه لكوك

اذا نحن عشنا يجمع الله شملنا * وان نحن متنا فالقيامة تجمع

وأنت يا أم الحكماء أوصيك بالحكماء أولادك وأنت بدلى فى هذا المكان فقالت له الحكيمة عاقلة يا ولدى لا يهون علينا ذلك ولكن الامر لله مالك الممالك نحن نعمل القدح المرصود فانه ينفعك وأينما سرت فالله معك فقال لها سمعا وطاعة يا أماه وأخذ القدح وربطه فى منطقته وأخذ سيف حام بن نوح عليه

السلام معه وودع أهله والديار وخرج بمفرده فمشى خلفه الرجال والحكماء الى أن خرجوا معه من سور المدينة فأقسم عليهم بالرجوع فرجعوا وهم فى أعظم بكاء وعديد وقد جعل هو يودع الاوطان والاهل والولدان والنساء والغلمان فأنشد يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

يادار مالك قد هجرتى أهلك * ان لم أفز برجوع وصلك أهلك
لم تنصفى كدرت صفوى بعدما * صفت المشارب لى بساحة ظلك
لهفى على جنات أرضك تزدهى * وجمامها بالشد أطرب ماحكى
ما كان فى ظنى فراقك بعدما * كانت حياتى فى ملاعب حيك
لكن قضاء لامحالة نافذ * ماحيلتى فى دفع مالم أملك
فعلى نذر يادبار أحبتى * ان عدت من سفرى وفزت بوصلك
أكسوك فرشا من حرير خالص * والزعفران كما التراب بأرضك
سيرى الى أرض الكنوز محتم * من أجل عيروض عليه قد بكى
عيروض أصبح فى يد الاعداء قد * عدم النصير ولم يجد من يشتكى
قصدى أخلصه وأرجع عاجلا * بالنصر مالى من يضيق مسلكى
وأقول للاعداء موتوا حسرة * يادار قد بلغت غاية سؤلك
أستغفر الله العظيم لزلة * كسبت يداى وكل ذنب مهلك

﴿قال الراوى﴾ وكان الملك سيف بن ذى يزن يقول هذا الكلام والشعر والنظام ودموعه على خديه ذات انسجام وبعده أعطى ظهره مدينة حمراء اليمن وقصد البرارى والدمن وهو متوكل على من يعلم السر والعلن وهو الذى لا يغيره الدهر والزمن وسار يجد المسير ولله المشيئة والتدبير انه على مايشاء قدير ومازال سائرا الى آخر النهار وهو لا يعرف طريق الكنوز ولا الى أى جهة يجوز فبات تلك الليلة تحت السما وسلم أمره الى خالق النور والظلما ولما أصبح الله بالصباح أمرضه الجوع وبقى كأنه موجوع فرفع طرفه الى السماء وتوسل بعظيم العظماء وقال إلهى وسيدى ورجائى ياسامعا دعائى أسألك بحرمة خليلك ابراهيم عليه السلام أن تجعل لى من هذا الضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير فما أتم كلامه الا والجو أظلم وأقبلت عاقصة ورفرفت على رأسه كأنها الطير فعلم الملك سيف أنها عاقصة وهو حقيقة محتاج لها أن تدله على الطريق لكن من غيظه منها أعرض عنها ولم يكلمها ولم يسأل عنها فلما نزلت بدأته بالسلام فرد سلامها وهو معرض عنها فقالت له يا أخى أنت سائر الى أى الجهات فى تلك البرارى والفلوات أظن انك قاصد خلاص عيروض خادمك من الكنوز فقال لها نعم ان شاء الله تعالى فقالت له هيهات الندم على مافات ايش يكون عيروض وغيره حتى ترمى نفسك فى هذا الضيق بسببه وتعدم نفسك الحياة فى طلبه فقال لها ياعاقصة وهل يهون على عيروض حتى أتركه للاعادى فقالت له ولأى شئ رمى نفسه فى ذلك الوادى فقال أما أنت التى ألزمتيه أن يفعل تلك الفعال وأحوجتيني الى تلك الاشغال وأنت لأى شئ جئت الى فى هذا المكان فقالت له أنا لما علمت مضى المدة التى قدرها عيروض وهى الستة شهور أتيت أنظر ما تجدد من الامور وأنا خارجة معك من المدينة الحمراء فاسمع منى يا أخى وارجع لان المحل الذى أنت طالبه لا يمكن وصول أحد اليه لا أقل منك ولا أكثر منك وأنا خائفة عليك فلا تهلك نفسك من أجل عيروض فارجع تهنأ على ملكك ودعه يموت فقال لها لا تطيلى الكلام فأنا حلفت لا أرجع حتى أفك خادمى من الكنوز وأدخل

خلفه

خلفه وأفكه من القيود وأعود به ولو أنى أشرب من أجله كأس الحمام فكم فعل معى جمائل شتى ما فعلها أحد خلافه فكيف أتركه فى السلاسل والاغلال والقناطير الثقال وكيف أسكت عنه ولا يفعل ذلك الا أوباش الرجال ولكن ياأختى أنت التى فعلت تلك الفعال ولكنها أقدار من الملك المتعال فان كنت تحفظين العهد والميثاق فساعدينى والى الكنوز أوصلينى وعلى ماطلبت عاونينى فقالت له ما أقدر لان الارض التى أنت قاصدها مهالك وتتوكل بها ملوك وأرصاد وان رحت أنا وأنت احترقنا بالنار ولا ينفعنا عيروض ولا جن العمار فقال لها احملينى على قدر ما تقدرين واتركينى فقالت له السمع والطاعة وأنا لو كنت أعلم أن يجرى ذلك من أجلى ما كنت طلبت من عيروض مهرى ثم انها احتملته على كتفها وطلبت به طريق الكنوز ولها كلام نذكره ان شاء الله تعالى ﴿وأما﴾ ما كان من الملك دمرفانه بعد ما عاد هو والرجال من وداع السلطان جلس فى مكان أبيه وجعل اخوته وزراءه مصر فى الميمنة ونصر فى الميسرة ورتب الحكماء فى مراتبهم وجعل الحكيمة عاقلة هى ملكتهم والحكماء جميعا من تحت يدها ورتب الملوك كل منهم له ديوان مخصوص ولكن الناس جميعا خزينون على بعد الملك سيف بن ذى يزن فصارت الحكيمة عاقلة تثبت عقولهم وتعدهم بكل الخير وخزنت النساء جميعا وشامة فرحت بدمر ولدها ولكن هى خزينة على بعلها وكذلك منية النفوس والجيزة وعين الحياة والنساء جميعا والامراء والرعايا صاروا يدعون للملك سيف بالنصر على الاعداء وأن يعود سالما من الغربة وصار دمر يحكم بين الرجال والابطال وهم كلهم يطيعونه ولا يخالفونه وصار محل أبيه ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف وما وقع له فان عاقصة لما حملته صارت تقول له يا أخى اسمع منى وعد الى أرضك وبلادك فقال لها لا تطيلى على يا عاقصة أنا لا أقر ولا أهدأ فى مكان مالم أطمئن على خادمى عيروض ويكون معى ماطلبت من المهر وأزوجه بك فقالت له أنا أتزوجك بغير مهر ولا صداق وأكون لخادمتك وزوجتك وأقضى لك جميع حاجتك فقال لها لا يجوز زواج الاخت واحمر وجه الملك سيف بن ذى يزن وغضب على عاقصة فعلمت عاقصة أنه لا يهون عليه خادمه ولا يسمع كلامها فجدت به فى السير وهى لا ترد كلاما ولا تتكلم حتى وصلت به الى أرض متسعة ونزلت به وقالت له أنت لم ترض بالعود الى بلادك وأنا لا أقدر على الدخول الى الكنوز وها نحن قطعنا جانبا من الطريق وما بقى يمكننى أن أسير أكثر من هذا وها هو يا أخى موضع ان كان عيروض ينفعك ومنى عليك السلام كلما ناح الحمام ثم انها تركته وصعدت الجو وطلبت الرواح كأنها لها مائة جناح فقال لها الملك سيف بن ذى يزن ياعاقصة أنا ما أغناط يا أختى من ذلك بل أنا ممتثل على مالك الممالك وهو الذى ينجينى من المهالك ولكن أنت دائما تعاملينى بالقبيح وآخر فعالك معى هذه الفعله وان وقعت فى يدى قتلتك شر قتلة فقالت له ان عدت اليك فافعل ما تريد وما بت عنه وهو فريد فسار وهو يقول يا دليل الحائرين وأمان الخائفين الى آخر النهار فأخرج القدح ووضعه بين يديه وطلب منه أن يأتيه بخبز وعسل وسمن مبثوث فأتاه به فأكل حتى اكتفى وصلى فرائضه وختم أوراده وبات ليلته وعند الصباح سار الى نصف النهار فأتى على شاطئ البحر واذا به يرى بحرا عجاجا وكان هذا البحر المحيط وهو الملح فتحير الملك سيف وقعد على حافته واذا بمركب قد أقبلت ونظر أهلها اليه وهو على شاطئ البحر فسارت حتى بقيت قريبة منه لانه كان الناظور واقفا فوق انصارى يكشف البر فرأى الملك سيف فاقتضى نظره أن يسأله عن تلك الارض لان ذلك المركب مركب تجار وضاعت فى تلك البحار فلما وصل الى البر وتأمل الى الملك سيف اذا هو رجل غريب ما هو من تلك الديار فأمر القبودان أن يأتوا به اليه فأنزلوا له قاربا وأخذوه فنزل معهم ولا يدرى من هم ولا الى أين هم سائرون فسار وابه الى الغليون وطلع معهم ونظره

من كان فى المركب فقالوا له ياهذا البر الذى أنت فيه ماهو محل مدائن ولا قرى وماهو الا قبر كل من انقطع فيه وهو مسكن الوحوش والهوام فقال لهم أنا رجل تاجر من تجار اليمن وقد كنت فى مركب بتجارتى ومعى تجار رفقتى فاختلف علينا ريح من كل الجهات فانكسرت المركب على شعب فغرقت الناس أجمعون وأنا من حلاة الروح تعلقت على لوح فكنت من السالمين فأتيت الى هذا البر مع الموج وهذه قصتى وقد أكل السمك من بعض جلدى وجرح جثتى ومكثت فى هذا المكان مدة من الزمان حتى أتيتم وأخذتمونى وسألتمونى عن حالى فأعلمتكم بالذى جرى لى فقالوا له مرحبا بك وحينئذ أنت لا بد جيعان فقال لهم نعم فأتوه بالزاد والماء فأكل وحمد الله الرحمن الرحيم وسارت المركب بالتجار حتى أمسى الماء فقال لهم الملك سيف بن ذى يزن وأنتم الى أى البلاد قاصدون فقالوا له ياهذا نحن من بلاد الماسكية وهى جزيرة فى المالح ومعنا تجارة وهى أحجار المعادن ولنا مدة أيام ونحن ضالون فى البحر المالح لسعته ولم نعلم برا نرسى عليه ولا مكانا عامرا ولم نعرف طريق بلادكنا نروح فيها حيث اختلف الهواء وضعنا فقال لهم الامر لله وساروا أياما قلائل فأقبلوا على بحر أزرق فقال القعودان هذه البركة هى التى كنا نأتى فيها ثم صعد الناظور ونزل يقول وصلنا الى مدينة العمالقة فسار وا فرحين حتى وصلوا الى المدينة ورسوا عليها وجمعوا أقماشهم وكان الملك سيف بن ذى يزن تضايق من البحر فحقق أن ترسى المركب حتى خرج الى البر وسار قاصدا الى تلك المدينة فما هو الا أن وصل واذا بجماعة طوال كل واحد منهم طوله ثلاثون ذراعا وقدامهم واحد لكنه أجل منهم فلما وصل الى الملك سيف التفت اليه طويلا فظن الملك سيف أنه يريد أن يأكله فجذب سيفه وصاح عليه فهرب منه وراح خلفه باقى أصحابه فأراد أن يقف الملك سيف فرجع اليه ذلك الرجل ثانيا وقال له لاى شئ سللت سيفك على فقال الملك سيف وأنت لاى شئ تريد أن تأكلنى فقال له أنا مرادى أتفرج عليك لان عندنا مثلك وهو رجل قصير على صورتك هذه ثم قال له قف مكانك حتى آتيك به ليعرف كلامك وغاب ذلك الرجل وعاد ومعه رجل قصير مثل الملك سيف وقال له أنظر الى هذا الذى هو مثلك وهو عندنا نضحك عليه فعند ذلك تقدم الرجل القصير الذى من عندهم وقال له يا أخى من أنت وما اسمك فقال له أنا اسمى الملك سيف وأتيت مع هؤلاء التجار ولما أقبلت على مدينتكم لقيتنى هؤلاء الناس الطوال وهذا الذى قدامهم وقف وفتح حنكه فخفت أن يأكلنى فجذبت سيفى فهرب وبعده أتى بك حتى أنظرك فقال انه يقول لى انك أردت أن تقتله فقال نعم لما خفت منه فقال أما أخبرك انك مثلى قال نعم فقال الرجل أما التجار الذين أتيت أنت معهم فانهم فى كل عام يأتون الينا ونأخذ منهم بضائعهم بالبيع والشراء والذى يتوسط لهم أنا لانهم يخافون منهم ولهم عامان ما أتوا الا فى هذه الايام وأما أنت فلما رأوك قصير أتونى وأعلمونى فأعلمتهم ان الدنيا فيها طوال وقصار ومتوسطون ولكن سر الآن معى الى الملك عملاق فقال له الملك سيف يا أخى ما اسمك فقال اسمى عرجفة فأخذ الملك سيف ودخل المدينة ولكن صار أهل المدينة يهرعون اليه للفرجة عليه حتى وصل الى الديوان فنظر الملك سيف الى مكان قد رمدينة عامرة ورأى كراسى كل كرسى قد رقلعة من القلاع والناس قاعدون كل واحد منهم اذا وقف فالملك سيف لا يبلغ ركبته ورأى الملك قاعدا على كرسى قوائمه نخل من نخل البلح الطويل وكذلك عوارضه نخل دوم لكنه من الجسيم الغليظ وكذلك كراسى أمراء الديوان الا أن كرسى الملك مزين بالفضة والذهب صفائح فوقف الملك سيف ابن ذى يزن يتفرج على هؤلاء الناس وبيزهم وهم أيضا يهتمون اليه يتفرجون عليه والملك العملاق يميز رؤيته وكذلك أتباعه الذين حول مرتبته وهم يزيدون عن أربعمائة عملاق كان كل واحد منهم عون من أعوان الجان هذا والملك ينظر للملك سيف ويتعجب من صغر جثته وقال له ياقصير ايش

معك

معك من الصناعة فقال له يا ملك الزمان أنا رجل غريب الديار وغرقت مركبى وذهبت تجارتى فى البحار وغرقت ولكن نجانى ربى من ذلك وأرسل لى هؤلاء التجار فحملونى معهم الى هذا المكان فقال له إن هذا الرجل العملاق قد قال انك سحبت عليه السيف وأردت قتله فقال نعم لانه أراد أن يأكلنى فسحبت سيفى عليه خوفا منه فقال له هذا حاجبى وأنت تعديت عليه فيلزمك كفارة الذنب الذى أذنبته معه وهو أن تأمره أن يحملك على يديه ويضرب بك الارض فان نجوت بعدها فامض الى حالك وان هلكت كان جزاء لما فعلت فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان أنا رجل قصير وهو طويل فيحمل علىّ وأحمل عليه فيصارعنى وأصارعه وكل من قهر صاحبه يفعل به ما يريد فقال الملك ياقصير اذا أنت صارعته تقدر عليه حتى تقهره فقال يا ملك ان صرعنى فى المجال فان دمى له حلال فقال الملك ياطليق وكان الرجل اسمه طليق البهلوان وهو مصارع تخت الملك فقال له الملك عملاق ان هذا القصير يجهل قدرك وانه يعرف فى الصراع وأريد أن تصارعه قدامى وان غلبته أو قهرته فى الصراع فدمه لك حلال فقال طليق يا ملك رضيت بكل ما قال وأيضا ان هو قهرنى أو قدر علىّ وقتلنى فدمى له حلال فقال الملك سيف يا ملك الزمان وان قتل على يدى ايش يكون عملى وأنا رجل غريب ومالى بيت أبيت فيه وان أقمت عند أحد من أهل البلد قتلونى وعلى الارض جندلونى فلما سمع الملك عملاق من الملك سيف ابن ذى يزن هذا الكلام قال له ياقصير ان هو صرعك وقتلك يكون أخذ حقه منك وأما ان أنت صرعته جعلتك وزيرا فى مرتبته فقال الملك سيف رضيت بذلك ويكون اللعب بين يديك فقال الملك هذا مرغوبى والتفت الى طليق البهلوان وقال له أنت رضيت بذلك فقال نعم رضيت وتأهب البهلوان وهو محتقر بالملك سيف مثل القنطرة وأراد أن يرفعه على زنده فتعلق الملك سيف فى وسطه مثل الطفل على ثدى أمه وكبب يده اليمنى وتمكن من سرته فكأنها كانت معه أضاجع فأدخل يده فيها وتمكن من مرقاتها بامكان وصاح بالدين الايمان وعصر بقوته عليه واذا بالعملاق غشى عليه فلم يرفع الملك سيف يديه من سرته حتى سمع المدافع ضربت فى عشيرته فعلم الملك سيف أن روحه خرجت من جثته فرفع يده عنه وتركه مغشيا عليه وتقدمت أتباع ذلك البهلوان العملاق وأتوا الملا لهم يقلبونه واذا هو مقتول فجذبوا على الملك سيف النصول وأرادوا أن يقتلوه فلما نظر الملك سيف اليهم وعرف مقصودهم جرد سيف الملك سام بن نوح عليه السلام وأراد أن يدافع عن نفسه فصاح الملك العملاق عليهم وقال ان أحدا منكم تقدم اليه فانى أقطع رأسه من على كتفيه فان الشرط كان على يدى ان كل من قتل فدمه للآخر حلال فعودوا عن هذا الرجل ولا تطلبوه بقتال ولا لكم عندى سؤال فعادوا عنه وانصرفوا الى سبيلهم والتفت الملك عملاق الى الملك سيف وقال له أحسنت ياقيم القصار وقام على أقدامه وخلع على الملك سيف قفطانه الذى كان عليه وقال ياقصير هذا همة منى اليك وأنت تكون عندى بهلوان مثل ما كان طليق وأتخذك لى صاحبا خير رفيق كما صار الشرط بيننا على التحقيق وقال لأتباع ذلك البهلوان اعلموا أن هذا الذى قتل كبيركم قد جعلته حاكما عليكم وهو أميركم وان أحدا منكم خالف كلامه عجلت هلاكه وحمامه فقالوا له سمعا وطاعة ثم انهم قبلوا يد الملك سيف بن ذى يزن فى تلك الساعه وصار هو الحاكم على تلك الجماعه وجلس الملك سيف على الكرسى ولكن صار كعصفور على قلعة حتى أمسى الماء ودخل الملك سيف بن ذى يزن الى القصر الذى كان لطليق البهلوان وبات ليلته وصعد الملك سرايته فتلقته بنته وزوجته وكان للملك بنت اسمها عملاقة وهى كأنها النخلة السحوقة أو جذعة مرفوعه وكان أبوها من محبته لها كل ما جرى فى الديوان يعيده عليها وفى تلك الليلة قال لها يا عملاقة لكن بعد ما سألته عما جرى فى ديوانه بين دولته فقال لها اعلمى يا عملاقة

أنه جاء عندى بهلوان قصير ولعب مع طليق البهلوان فى المصارعة فغلبه وقهره وقتله ولما رأيت فرط شجاعته أجلسته فى مرتبته وجعلته بهلوان ومصارع تختى لانه مع قصر قامته فاق الطوال فى شجاعته وقوته وبراعته لكن أنا خائف أن لا يقيم عندى بل يطلب بلاده ويتركنى فقالت له عملاقه وهى للزواج والنكاح مشتاقه يا أبى ان كان مرادك أن تحكم عليه ولا يفارقك فزوجنى به لانه اذا كان متزوجا لا يمكنه أن يتركنى فان الزوجة قيد الرجال لاسيما اذا كان غريبا على هذا المثال فقال لها صدقت ياذات الجمال ولما كان الصباح وجلس الملك على كرسيه وتكاملت دولته فى حضرته التفت الى الملك سيف ابن ذى يزن وقال له ياقصير اعلم أنى أحببتك من دون دواتى وأريد أن أجعلك حاكما نائبا على مملكتى وأزوجك بابنتى لانى ياقصير عندى بنت ذات حسن وجمال وقد واعتدال وكم من ملوك خطبوها وأنا لا أزوجها الا حد يكون عنى بعيدا والآن أريد أن أزوجها دون غيرك لانها لا تصلح الا لك ولا تصلح الا لها وتكون أنت المتكلم على مملكتى وتحكم على هذا التخت من بعدى ويطيعك عساكرى وجندى فما قولك فى هذا الكلام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا ملك افعل ما تريد فأنا عن رأيك لا أحيد وظن الملك سيف ان الله تعالى أخلف عليه بدل بنت الملك الصمصام ناهد وحمد الله الكريم الواحد وقال فى نفسه هل تصلح لى تلك البنت أم لا ولكن الصواب أن أسأل هذا الرجل الذى اسمه عرجفة وقام الى عرجفة الذى قد مناذكره وكان قد اتخذه له صاحبا فلما دخل عليه قام له على قدميه ورحب به وقال له يا أخى فيما ذا أتيت هل من حاجة فأقضيها للك فقال له الملك سيف نعم لى حاجة عرضت علىّ وأريد أن أسألك عنها فقال وما هى يا أخى فقال له الملك سيف أن الملك عملاق يريد أن يزوجنى بنته وخطبنى لها وقال لى لابد أن تتزوج بها فقال له عرجفة يا أخى ليس لها نظير فى اقليمنا هذا وان كان أبوها قد دعاك اليها فانه من سعادتك لانك رجل سعيد وقد رضى الله عنك من دوننا ومن عليك بأحسن منة ففرح الملك سيف بن ذى يزن فرحا شديدا وقال لقد عوضنى ربى خيرا ثم جعل يتحدث معه فصار عرجفة يصف له حسنها وجمالها حتى طار عقل الملك سيف وودع عرجفة ورجع الى مكانه وهو يقول فى نفسه متى تكون الدخلة على بنت الملك عملاق وثانى الايام لما تكامل الديوان وجلس الملك بين أرباب دولته وكبراء مملكته قام الملك سيف بن ذى يزن على قدميه وتقدم قدام الملك عملاق فقال الملك عملاق مالك ياقصير فقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ان الملوك اذا قالوا مقالا أتبعوه بالفعال واذا وعدوا وعدا وفوا به فى الحال وأنت يا ملك الزمان وعدتنى بزواج ابنتك وقد أصبحت أناغرس نعمتك فقال له مرحبا بك ياقصير اجلس مكانك فقد بلغتك آمالك فجلس الملك سيف بن ذى يزن فى مكانه وأمر الملك باحضار حكمائه وكهانه فلما ان حضروا وقال لهم كلموا الكليل بنتى عملاقة على هذا القصير فقالوا له سمعا وطاعة ولكن أين المهر فقال وما يكون المهر يا كهان الزمان فقال له كبيرهم المهر عشرة رؤوس من المسلمين فقال له الملك سيف مرنى أن أجىء لك بعشرة رؤوس من هؤلاء العمالقة لانى لا أرى هنا مسلمين فقال الكهير لا تفعل فأنا ساحتك من المهر ثم انه قام على الاقدام وكال الاكليل وفرح الملك سيف بما وصل اليه من الانبساط وأقاموا الافراح والبسط والانشراح مدة عشرة أيام وهم فى لعب ومهرجان وفى ليلة الحادى عشر أحضروا الملك سيف وسار وابه الى الحريم وأدخلوه على العروس فلما وصل الى محل الاصابة ونظر الى العروس واذا رأسها تحت سقف المكان وكانت تلك الحلوة مرتفعة كأنها مأذنة تقريبا للسامع ولها يدان كالعمدان وأصابع كأصابع الحسان ولها حنك كأنه طابونة وأقبلت عليه وحملته بيدها مثل الطفل الصغير وأدخلته داخل المكان وأجلسته فقال فى نفسه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من هذه الوقعة المشؤمه

وغاب فى بحر فكر دوتركها كالدنيا عند الله فلما رأت عملاقة ذلك قالت له ياقصير هل أنا ما أعجبتك فقال لها لا ياشئ ياستاه وأنت تعجبى الملوك وكل ما فيك مليح فاطم أن خاطرها وقالت له قصير قم بنا على الفراش فقال لها نامى أنت ياستاه فان لنا عادة فى بلادنا وكل من خالفها وقع فى أمر حرام فقالت له وما هى ياقصير فقال لا يدخل أحد على زوجته فى أول ليلة ولا تكون الدخلة الا فى الليلة الثانية فقالت عملاقة ياقصير لك المهلة الى غد بل الى ما تريد فأنت لى وأنا لك لا محالة وضحكت ضحكا عاليا فتأمل الملك سيف فى حنكها لما أقبلت وهو مفتوح للضحك كأنه باب مدينة وأما أسنانها فرآها مصفوفة كالرصيف مع أضراسها فتصور للملك سيف بن ذى يزن انهم مصاطب دكاكين وفى داخل حنكها مثل سوق كبير فقال فى نفسه ايش هذه الداهية ياهل ترى هى ليست ترانى على قدر ايش أنا وعلى قدر ايش هى وبايش أجامعها ولابد أن يكون فرجها مثل حنكها فعلى موجب ما أرى اذا دخلت فى فرجها يسعنى أنام فيه وان طبقته على جعلته قبرى وما هذه الوقعة الا أنحس الوقعات ومالى والزواج وما سافرت الا لاجل خادمى عيروض ولكن كنت كما قال القائل

يقضى على المرء فى أيام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ولم يبق لى فى هذه القضية ملجأ الا أن يريد الله لى النجاة ثم ان العروس مدت يدها وهى واقفة مكانها ومسكته من ظهره بيدها ووضعته على صدرها مثل ما توضع قلة ماء على مصطبة واضطجعت على الفراش وأنامته بجانبها غصبا عنه فبقى كالطفل اذا كان بجنب أمه ووضعت يدها عليه فتصور للملك سيف أن السقف وقع فوقه ولما ضمته الى حضنها كانت رأسه قريبة الى حنكها فصار يخرج نفسها على رأسه مثل صهد الفرن كاد يحرق رأسه فلما ضاق به الحال علم أنه ليس له غير وجه الكريم المتعال فرفع طرفه الى سقف المكان وقال اللهم يا من نجيت موسى من الغرق وأغرقت فرعون ونجيت ابراهيم من الحرق وأهلكت النمروذ ونجيت صالحا وهود ومحقت عادا وثمود وهم قومهم أهل الجحود أسألك بالانبياء الذين خلقتهم وبعثتهم من آدم الى خاتمهم نبى آخر الزمان والرسول الذى يأتى لأمته بالقرآن الذى تختم به رسلك وليس بعده نبى ولا رسول وجعلت أمته أفضل الأمم وبحق الملائكة وهم الذين يسبحونك ويقدسونك من منذ خلقت الملائكة الى ما تشاء فى مكنون علمك وأسألك بالاولياء والصالحين وأهل التقوى والمتعلقة قلوبهم وعقولهم وأفئدتهم بالنظر الى ذاتك العليه وهم والهون فى ذكر الربوبيه وتنزيه الفرديه الوحدانيه لا يفترون عن ذكرك ولا يلهون عن شكرك على ما أوليتهم من احسانك أسألك بحقهم عندك يارب أن تنقذنى من هذه المصائب ولا ترد دعائى اليك وهو خائب يا من له حسن العوائد أسألك حسن العواقب انك على كل شئ قدير ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك سيف بن ذى يزن يدعو الله ونفس عملاقة وهى العروس مستغرقة فى النوم ولها شخير مثل ضرب المدافع من حلقها فقام الملك سيف ابن ذى يزن من جنبها ولا يصدق أن ينجو بنفسه وخرج وهى لا تشعر به ولبس الثياب وبادر الى الباب وفتحه ويقول ياستار استرنى عن أعين النظار وفر هاربا على وجهه فبينما هو سائر واذا عرجفة مقبل اليه وعارضه فى الطريق وسلم عليه وقال له الى أين تريد فقال له أريد أن أتنزه فى هذه الرياض والفلوات فقال عرجفة ولاى شئ تركت العروس كأنها ما أعجبتك فقال له يا أخى هى طويلة وأنا قصير وأنت غششتنى لما سألتك عنها فعال عرجفة يا أخى أنا ما غرضى الا رحيلك من هذه البلاد البعد عنها وأنا أرحل معك لانى ما بقى لى مرام فى الاقامة هنا فقال له الملك سيرمعى قبل أن يطلع النهار ويلحقونا فى القفار فانهم ان لحقونا قتلونا بلاشك ثم ان الاثنين جدا فى المسير الى أن قرب الصباح وأقبلوا الى مينا البحر فرأوا مركبا تريد السفر

مثل التى أتى فيها فنزلوا فيها فعرف أصحابها عرجخة فأخذوهم وساروا وأما العروسة عملاقة فانها نامت الى أن طلع الصباح فلما أفاقت لم تجد عريسها فسألت الخدم عنه فقالوا ما لنا به علم فقامت ولبست ثيابها وتسلحت بسلاحها وخرجت من باب المدينة وهى تنتظر فى الارض قدام الملك سيف وعرجخة فدلها القدم على المينا فعلمت انهم نزلوا البحر فتأملت فاذا بالمركب فى البحر سائرة فصاحت الى أين تذهبون يا أخس القصار وخلعت ملابسها ونزلت البحر طلبة المركب وهى تقول لابد من أخذكم بعدما أغرق المركب هذه التى نزلتم فيها وأعذبكم أشد العذاب فلما سمع هذا الكلام القبطان خاف على مركبه والذى فيها وقال من أين جاءت لنا هذه المصيبة وما بقى لنا خلاص فقال الملك سيف للريس هل عندك قوس ونبل فقال له عندى فقال له الملك سيف هاتهم وأخذ الملك سيف نبلة ووضعها فى كبد القوس وحرد على عروسته عملاقه وكانت اليه قادمة مشتاقه فضربها الملك سيف فما أخطأ السهم بل وقع فى صدرها فخرج من ظهرها فوقعت فى البحر قتيلة وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار فلما نظر الريس الى تلك الفعال هو وباقى الرجال حمدوا الله تعالى ذا الجلال وقال لهم الملك سيروا بنا قبل أن تدركنا العمالقة ويصل الخبر الى أبيها وأهلها فيأتوا الينا ويأخذونا ويعذبونا فقالوا له هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انهم ساروا ذلك اليوم والثانى واذا بالبحر أظلم وزادت أمواجه ولعبت بها الرياح العاصفات فدفعت المركب الى حرف جبل فاصطكت به فانكسرت وغرق كل من فيها من الناس الا الملك سيف فانه لما رأى المركب انخبط عرف الأمر فمد يده الى الصارى الذى فى وسط المركب وجذبه فقلعه من مكانه وجذب عرجخة صديقه وأمسك هو واياه فى ذلك الصارى وسارا به فى لجج البحر وما زالا فوق الصارى الى المساء فقال له عرجخة يا أخى لا بأس بطلوعنا واقامتنا عند هؤلاء العمالقة فانه كان لى عندهم مأوى وها أنا قد وقعت فى مصيبة عظمى وهلكت يا سيدى من الجوع والعطش والظمأ فقال له الملك سيف يا عرجخة هذا شئ ما علينا منه ضرر فان الله عز وجل يرزقنا بالقوت وبعد انتهاء آجالنا يأتينا بالموت ثم ان الملك سيف أطلع القدح وغطاه وطلب الطعام فأتاه وطلب الماء فأكل هو وأطعم عرجخة وسقاه وباتوا ليلتهم وعند الصباح رماهم الموج على جزيرة على حرف ذلك البحر فطلعوا عليها وأرادوا أن ينشفوا ثيابهم واذا بثلاثة عمالقة طلعوا عليهم وكل واحد طوله سبعة أذرع ولما نظروا الملك سيف وعرجخة رحبوا بهم فقال لهم الملك سيف من أنتم وما هذه الارض وما اقامتكم فيها وما بلادكم فقالوا له نحن من عند الملك وقد أتينا فى قضاء أشغاله فقال لهم وما اسم ملككم فقالوا لهم اسمه الملك السميفا الحاكم على كل عملاق وقد أخبرناكم بخبرنا فاخبرونا أنتم بحالكم فقال له الملك سيف نحن غرباء الديار وكنا تجار وقد عدمت متاجرنا وأمتعتنا فى البحار وأتينا بعد الغرق الى هذه الديار فقالوا لهم بقيتم مثلنا فتكون مع بعضنا الانفارقكم ولا تفارقونا الا اذا دخلنا فى البلاد العمار فقال الملك سيف سيروا بنا فسار الخمسة مع بعضهم وما زالوا سائرين فى البرارى والوديان يومين تمام وفى ثالث يوم أشرفوا على بستان وهو كامل المعانى بالاثمار والمياه والاشجار فقال الملك سيف أريد الدخول فى هذا البستان فسمع قائلا يقول ارجع فقال الملك سيف لعرجخة اعلم أن هذا البستان مرصود والداخل فيه مفقود وان الرصد يمنعنا من الدخول فقال عرجخة نحن غرباء والغريب مكروم وكل من يرانا يكرمنا ويحن علينا ولا يوصل أذيته الينا فادخل وتوكل على الله فدخل الملك سيف وعرجخة وأما العمالقة فتوقفوا عن الدخول معهم فلما رأى الملك سيف توقفهم قال لهم ادخلوا فدخلوا وساروا الخمسة أنفار يأكلون من الثمار ويشربون من الانهار حتى اكتفوا ولم يجدوا أحدا فى ذلك البستان فبعدما أكلوا وشربوا خرج الثلاثة العمالقة وأما الملك سيف وعرجخة فرأوا فى صدر البستان كرم عنب له نسمات تسكر الساحى وتنعش

البسكران

السكران وكان الملك وعرجخة حل عليهم تعب البحر والسفر وهب عليهم نسيم الزهر فناموا فى ذلك البستان فما استقر بهم النوم حتى أحسوا بشئ ثقيل ركب على أجسامهم فأفاقوا من منامهم فاذا كل واحد منهم راكب عليه رجل مثل بنى آدم وله رجلان طويلتان يلفونهما على أعناقهم ويضربونهم بأيديهم ويشيرون عليهم امشوا بنا الى ذلك المكان عند الفواكه والثمار فأنتم حيرنا بطول الاعمار وجعلوا يضربونهم بأيديهم وأرجلهم على أجنابهم وعلى رؤوسهم فمن شدة الضرب جعلوا يمشون بهم شرقا وغربا فقال الملك سيف لعرجخة والله مليح حملوناه ؤلاء خيلا لهم فقال له عرجخة اصبر يا أخى حتى يأتى المساء ونرحل عنهم ثم انهم صبروا الى أن أقبل الليل فقعد الملك سيف وعرجخة يدبرون حيلة للخلاص منهم فما أمكنهم الى أن ناموا على ما هم عليه فقال الملك سيف لعرجخة يا أخى ها هم ناموا ونحن ما يمكننا الخلاص منهم وكيف العمل فقال عرجخة أنا ضاقت علىّ والله الحيل فقال الملك سيف ما بقى الا نأخذ ذلك العنب من كرمه ونضعه فى الفسقية حتى تحمضه الشمس فيصير خمرا فنعصره ونريهم انه يشرب فاذا طلبوا منا أن نسقيهم نثقل عليهم حتى يسكروا والله تعالى يساعدنا فصاروا يضعون فى الفسقية العنب حتى امتلأت وتركوها ثلاثة أيام حتى حمضت وصار وا يعصرونها ويشربون فأشار عليهم الاشخاص أن اسقونا من ذلك فسقوهم وزادوا حتى عملت فى رؤسهم وغابوا عن حسهم فجرد الملك سيف بن ذى يزن سيفه وهو سيف سام بن نوح عليهما السلام وضرب الشخص الذى كان راكبه فقطعه نصفين ثم ضرب الذى كان على عرجخة فعمله مثله فامتلأ البستان من هؤلاء الاشخاص وصاحوا على الملك سيف وعرجخة وقد أقبلوا اليه فصاح الملك سيف الله أكبر ومال عليهم وهو وطالب باب البستان وكل من ضربه جعله نصفين حتى ملك الباب وخرج كأنه العقاب وكذلك عرجخة طلع معه كأنه السحاب حتى صاروا فى البرارى والهضاب واذا بالثلاثة العمالقة وقد التقوا بهم فى وسيع الرحاب فقال لهم الملك سيف أين كنتم فقالوا كنا هنا مقيمين وكنا كل من أثمار البستان ونبات فى تلك البرارى والوديان ونظرنا كم والشياطين يطردونكم بين الاشجار وأنتم تحرون كانكم الاطيار فقال الملك سيف واعجبا أنتم ما ركبوكم فقالوا نحن ما ركبنا فى البستان ولا ركبنا الا فى البرارى والوديان لانهم ما يملكون الا النائم فيركبوه ويجعلوه مثل البهائم فقال الملك سيف نحن ما علمنا بذلك السبب هل أنتم من هذه الارض وتعرفون هذه الاشخاص وأفعالهم هذه بالناس فقالوا له نعلم بأفعالهم بالنائمين ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك ان هذا البستان كان يحكم عليه رجل من الكهان وتحت يده ألفان من الجان وكان له بنت أبهى من الشمس بديعة الجمال والبهاء والكمال فطلعت يوما من ذات الايام تريد النزهة فى ذلك البستان فنظرها كبير هؤلاء الجان فراودها عن نفسها لما رأى من حسنها وجمالها فامتنعت منه فغصبها وأزال بكارتها فى وقتها وساعتها وبعد ذلك اجتمع بها باقى الجان وكانوا أربعين من الفاسقين الطاغين ثم انهم خافوا من عاقبة فعلهم فقتلوها لئلا يعلم أبوها اذا أطلقوها بما حصل لها من الضرر فنزل بالجنى ومن معه العبر وبعد ما قتلوها أخفوا أمرها ودفنوها ولما طالت على أبيها غيبتها ضرب الرمل وحقق منه الاشكال فبان له ما جرى على بنته من الافعال فجاء للبستان وأطلع بنته وأثبت على الجان ما فعلوه وحبس جميع الجان وهم الذين فعلوا بنته وغيرهم وحرق كبيرهم وأربعين من الذين هم توابعه ورصد البستان على باقى الجان وجعلهم فيه لا يخرجون ولا يدخلون غيرهم فلما موا فى الحياة ومنع عنهم من يأتى اليهم من بنى آدم ووكل عليهم طائفة يسمعون القفازين والحمازين يؤذون بنى آدم اذا دخلوا عندهم ويحجزونهم عن الطلوع وهذه الطائفة المؤذية لم تطلع من البستان أيضا ولا تنتقل

منه الا أن يشاء الله ولكن لا يتسلطون الا على النائم فقط وأما ان دخل أحد البستان وأكل منه وخرج من غير أن ينام فيه فلا مانع ولذلك كان العمالقة يدخلون البستان فيأكلون ويخرجون والملك سيف وعرفجة لما انا موافى البستان ركبوهم كما ذكرنا حتى ضربهم الملك سيف وقتلهم ولما تكاثروا عليهم نجا منهم وذلك بسبب أن السيف الذى معه سيف سام ابن نبى الله نوح ولولا ذلك ما نجا منهم وأما ركوبهم الآدميين فهو من أعجب العجب لان أرجلهم مثل الاحبال يلفونها على الآدمى فيتمكنون ولا يبقى له سبيل الى الخلاص وكان خلاص الملك سيف بن ذى يزن وصاحبه عرفجة إلهاما من الله تعالى ولما طلع الملك سيف من البستان ولقى العمالقة الثلاثة قال لهم امضوا الى حالكم لا تصاحبونا فقد كفانا ما حل بنا من صحبتكم معنا فقالوا له نحن ما لنا ذنب وانما الذنب عندكم اذ دخلتم هذا البستان وغنم فيه ولو كنا نحن غنمنا مثلكم لحل بنا مثل ما حل بكم فقال الملك سيف قولا واحدا لا يمكن ان أحدا منكم يمضى معنا أبدا فقالوا ونحن لا نفارقك ولا طرفة عين فاغتاظ الملك سيف بن ذى يزن منهم ووضع يده على الحسام وهزه فى يده حتى دب الموت فى فرنده وهجم على العمالقة الثلاثة فولوا على وجوههم هاربين ونما رجع الملك سيف وعرفجة أرادوا أن يمضوا الى حال سبيلهم فصاح عليهم عمار البستان فقال الملك سيف يا عرفجة أنا أظن أن هؤلاء أرصاد على باب البستان يمنعون الصادر والوارد وأنا لا أسير من ذلك المكان الا أن أبطل هؤلاء الارصاد عن المكان وأجعل هذا البستان بحيث يرده كل من ورد ولا يمنع منه أحد ثم انه طلع على سور ذلك البستان وضرب الحجر الذى على الباب فكسره وأمر عرفجة أن ينام فى البستان فنام ووقف هو ينظر اليه فلم يأته أحد وتصارخت عليه أعوان الجان وقالوا له يا ملك سيف بن ذى يزن الله تعالى يرحمك فى الدنيا والآخرة كما أرحتنا من خدام هذا البستان وأرحتنا من الحبس فيه فيحمد الملك سيف وقال لعرفجة قف مكانك فانى ما لى غرض أن أسير من هذا المكان واترك فيه أحدا يعيش من الجان فقال له الجان لعبت علينا يا قصير وأسكرتنا وعملت شغلك وخرجت من أيدينا فعاد الملك سيف للمتكلم وضربه بالحسام فرمى عنقه عن جثته وضرب به أخرى فرمى يمينه وتركوه ودخلوا البستان ثم عاد الملك سيف وترك البستان وأخذ عرفجة وسار وافى وسيع البرارى والقفار وكان الملك سيف اذا جاع يأكل من القدح المرصود هو وعرفجة وهم لا يدرون الى أين يمضون فبينما هم على ذلك واذا هم بفرسان فى وسيع تلك البرارى والقفار وهم يطردون الغزلان يمينا ويسارا فلما نظر الفرسان الملك سيف وعرفجة تركوا الغزلان وأتوا اليهم وقالوا لهم من تكونون والى أين أنتم سائرون فقال لهم الملك سيف أنا رجل غريب وعابر سبيل وهذا رفيقى فقالوا له سر بنا الى ملكنا فقال لهم ومن ملككم فقالوا له اسمه الملك ذو الاوتاد ومدينته ذات الابراج فقال الملك سيف وما تعبدون من الآلهة قالوا له نعبد إله السماء الذى خلقك وخلقنا ونحن من بقايا قوم هود ثم قالوا للملك سيف وأنتم ما تعبدون فقال نعبد الله رب العالمين الذى خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فقالوا له وما اسمك وما اسم رفيقك فقال أنا اسمى الملك سيف بن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن وبلادى حمراء اليمن فقالوا له وان أين تريد فقال لهم قاصد مروج الكافور وعين النور وكنوز السيد سليمان ابن داود عليه السلام فقالوا له يا سيدى عمرنا ما سمعنا بمثل هذه الاسماء وما الذى تريد من هذا المكان فقال لهم حبس لى خادم هناك من الجان وأنا قاصد خلاصه ولا أقدر أن أعود الا بعد أن يأذن الملك الديان فقالوا له سر بنا الآن الى ملكنا فانه لا يتأتى لك من هذه الديار رواح فقال لهم لاى سبب فقالوا لانه ما سلكها أحد من السفار ولا يعبر عليها أحد من التجار فقال الملك سيف الامر لله الواحد القهار والتفت الملك سيف

الى

الى عرفجة وقال له تروح معى الى ملك هذه البلاد لتنظر ما يقضى علينا به رب العباد فقال عرفجة دعنى أنا فى وسيع المهاد ولا تقربنى الى شر العباد سر أنت اليه بسلام فأنت تعرف خلاصك وأما أنا فلا أتعرض للملوك لانى رجل صعلوك فتركه الملك سيف وتودع منه وسار معهم وهو يقول يا من لا تراك العيون أنت تعلم بكل سر مكنون الى أن أقبل الى رأس الجبل فرأى خياما من الخشب وخيولا ورجالا مقيمين فى ذلك الجبل وعلى أعلى الجبل ديوان من الخشب وفيه كرسى من الذهب والملك جالس عليه فقال فى نفسه والله هذا غاية العجب فلما رأى الملك سيف ذلك التفت الى الفرسان وقال لهم هذا هو ملككم قالوا له نعم هو ملكنا لان أخاه انتقل بالوفاة وهو ذو الاوتاد وهذا المتولى عوضه اسمه الطيلقان (قال الراوى) فتقدم الملك سيف بين يدى الملك وسلم وترجم فقام له الطيلقان واقفا وقال له أهلا وسهلا يا سيدى من تكون من أبناء الملوك فقال له ومن أين علمت بانى من الملوك فقال له هذه شامة التبابعة وأنت ابن ملك أو أنت ملك فقال له نعم أنا الملك سيف بن ذى يزن صاحب حمراء اليمن وما أتيت الا فى حاجة الله تعالى يقضيها فقال له الملك الطيلقان وما هذه الحاجة يا ملك الزمان اجلس بنا فجلس الى جانبه وكان فى ذلك الوقت عسكره كله كاملا على هيئة صمدان قدام الملك والابطال المعدودة راكبون الخيل بدون سروج فالتفت الملك سيف ابن ذى يزن الى الطيلقان وقال له يا ملك الزمان لاى شئ عسكرك يركبون الخيل من غير سروج ولاى شئ أنتم تاركون بلدكم وهى مدينة عمار مبنية بالاحجار ومقيمون فى ذلك الجبل ليلا ونهارا وانى والله متعجب من ذلك الحال فقال له الطيلقان يا سيدى أما قولك ان الخيل لها سروج يركب عليها فهذه الكلمة ما سمعتها الا منك فقط ولا عمرنا رأينا السروج ولا نعرفها ولا نركب الخيل الا عرايا كما ترى وأما ترك مدينتنا واقامتنا فى هذا الجبل فله سبب وذلك أنه سكن فى المدينة ثعبان ما رأينا مثله طول جثته يزيد عن عشرين ذراعا وله ذيل يزيد عن عشرين ذراعا فمن الرأس الى آخر ذنبه يزيد عن أربعين ذراعا بالهاشمى وله رأس فى التمثيل قدر رأس الفيل وله قشر على جثته مثل قشر السمك واذا فتح فمه من بعيد تجد له لسانا مفلوقا فلقتين وينفخ بنفسه فيحرق كل ما قاربه من بنى آدم ومن حيوان فمن ذلك اذا اجتمعت له جموع ما يقدرون أن يصلوا اليه لان نفسه يحرق الناس من بعيد والوصول اليه صعب شديد وأى مخلوق قرب منه ينفخ عليه فيذوب من نفخته وموت لوقته وساعته فمن ذلك تركنا المدينة كلها لذلك الثعبان وأقمنا فى ذلك المكان خوفا من اتلاف رجالنا ونسوان فقال له الملك سيف يا ملك الزمان هاتان العلتان لا بد أن أزيح عنك جميع شرهما وأريحك منهما وأول ما أصنع لك السروج وأريك كيف يكون الركوب عليها وأريد منك فى هذا الوقت أن تأتينى بنجار فأحضر له الملك فرقة نجارين فأراهم صورة القصعة التى للسرج وأمرهم أن يفعلوا مثلها وطلب الجلد الذى يركبه عليها ثم أخذ من صوف الاغنام ومن صوف الجمال وصنع اللباد وكسا السرج من بعد ذلك بالجلد المدبوغ حتى بقى مستعد للركوب ثم أمر النجارين وصور لهم صورة الركاب فعملوه من الخشب ثم أمر الحدادين فعملوا على صورته من الحديد وبعد تمام السرج وتصحيحه طلب حصان الملك ووضعه عليه وخزمه وأرخى الركابين يمينا ويسارا وقال للملك قم فاركب فركب الملك على الحصان فرأى نفسه كأنه جالس على كرسى ملكه وله مساند خلف ظهره وقدامه والركابان واضع رجليه فيهما فحصل له من ذلك انبساط عظيم وقال للملك سيف هذا شئ عمرى ما رأيت مثله ولا عاينت شكله ومن حيث إنك عملت لى هذا السرج فاصنع للوزير سرجا مثله فقال الملك سيف سمعا وطاعة وعلم النجارين حتى صنعوا للوزير سرجا مثل سرج السلطان وكذلك الوزير الثانى وكذلك الامراء كل من رأى السرج يطلب مثله لنفسه حتى أن الملك سيف بن ذى يزن صنع لهم مقدار مائة سرج وبعدها تعلم النجارون صنعة

السروج والحدادون تعلموا صنعة الركابات ورجع الملك سيف فعلمهم صنعة اللجام فعملوه وألبسه لحصان السلطان فرآه الوزراء فطلبوا مثله لخيولهم وكذلك الامراء حتى أن أصحاب الخيل التى هى معدودة للركوب لم يبق كل من له حصان الا اصطنع له سرجا ولجاما وشكروا الملك سيف بن ذى يزن على تعليمهم هذه الصنعة التى عمرهم ما رأوها ولا كانوا يعرفونها واقتنتها الناس جميعا وبعد ذلك قال الملك سيف بن ذى يزن للملك الطيلقان اعلم يا ملك أن خيلك بقيت كلها مسرحة وملجمة على هذا الشان ومرادى أن أبحث لك حتى أدخلك مدينتك مثل ما كنت أولا وأقتل لك هذا الثعبان فقال له الملك الطيلقان ياسيدى أما أنا فأقول إن هذا أمل بعيد لان هذا الثعبان عنيد ويخرج نفسه مثل نيران الوقيد وان نفخ على شخص أهلكه بسمه الشديد فقال له الملك سيف اعلم يا ملك الزمان أن الله سبحانه وتعالى يهلك كل جبار عنيد وقد وعد الاسلام بالنصر والتأييد فانه فعال لما يريد ولكن أريد منك أن ترسل معى أحدا من أتباعك الشجعان ليعرفنى مكان ذلك الثعبان حتى أهلكه ولو كان مهما كان باذن الملك الديان فقال له الملك الطيلقان يا ملك اعلم أنه ثعبان فاجر جبار ونحن تكاثرنا عليه بخيالة ورجالة فما قدرنا عليه وأنت تروم أن تعرض نفسك له فيهلكك وأنت رجل غريب وأنا لا أرضى أن أتسبب فى هلاك مثلك وأنت ملك من ملوك الزمان من أجل ذلك الثعبان فقال الملك سيف بن ذى يزن اعلم أنى أنا الذى عرضت نفسى الى ذلك فان أنا نصرت عليه وقتلته أرحتكم من غائلته وان هو قتلنى وأسكننى رمسى فأكون أنا الجانى على نفسى فأقيموا مكانكم كأنكم لا رأيتونى ولا رأيتكم وإنى فى ذلك الامر متوكل على ربى فانه عودنى النصر والفرج القريب فقال له الطيلقان يا ولدى أنا نصحتك وأنا عرفت أنك من أبناء الملوك وليس لك مقدرة على ذلك وقد صار لك الفخر علينا وصرت أستاذنا فلا تعرض نفسك لذلك العنا فقال له الملك سيف اعلم أن الامراء كلامهم تمام ولابد أن أزيل الغمة التى رأيتها ولا أبقيها أبدا فقال له الطيلقان أنت الذى ألجأت نفسك الى ذلك وليس لك فى رقبتنا ذنب فأروه مكان الثعبان فتبادرت اليه عشرة من الرجال وأخذوه وساروا به طالبين المدينة حتى وصلوا الى مكان التنين وهو التل العالى الذى قدام المدينة وقالوا له ها هو فى ذلك المكان فاصعد اليه تلقه فدونكه فقال سمعا وطاعة وصعد الملك سيف التل العالى فشم الثعبان رائحته فخرج من وكره واذا به قدر النخلة السحوق وله ذوائب مثل ذوائب النساء ومن فيه يخرج كالنار ذات الشرر وأنفه يخرج منه كالدخان فيصل الى العنان فلما رآه الملك سيف صاح فى وجهه الله أكبر الله أكبر ثم ان الملك سيف تذكر أن هذا يطلع من فيه دخان مسموم قاتل ولو بغير قبض فرفع رأسه الى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وقال الهى وسيدى ورجائى أنت تعلم أننى ما تعرضت لتلك الآفة الا طمعا فى نصرتك فانك قد وعدتنى النصر والتأييد ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد اللهم إنك تعلم أن هذا نفسه قاتل وفيه قاتل وهو سم قاتل وليس لى عليه مقدرة الا باعانتك فان أعنتنى ونصرتنى عليه فمن فضلك وان أهلكتنى بسببه فمن عدلك إنك أنت القائم على كل نفس بما كسبت واليك ترجع الامور الهى أسألك بما نقش على خاتم سليمان ابن داود من الاسماء التى ذلت لها الجن المتمردون وأتوا من هيبتها خاضعين طائعين لنبيك سليمان أن تنصرنى على ذلك الحيوان ﴿قال الراوى﴾ ثم إن الملك سيف بعد ذلك فتح يده بحسام الملك سام بن نوح عليه السلام فهجم الثعبان وفتح فاه وخطف حد الحسام فى فمه فانخرطت الرأس بالضبة الفولانية وبقيت الضبة التحتانية باللسان فرفتين فضربه الملك سيف بالسيف فقطع رقبته وصبر عليه وهو يخبط فى دمه حتى علم ان روحه خرجت من جميع أعضائه ومات وصار رميم فحمد الله العلى العظيم وبعد ذلك طبق الرأس على بعضها حتى بقيت كما كانت ولفها فى قطعة أديم أتى بها من اماكن المدينة ورفع الرأس

بها وطلع من المكان الذى كان فيه الثعبان طالب الملك الطيلقان فوصل الى المكان الذى ترك فيه الجماعة الذين جاؤا معه ليدلوه على الثعبان وكانوا عشرة فلما أتاهم لم يجدلهم خبر ولا وقع لهم على جلية أثر فصعب عليه ذلك وقال فى نفسه لا شك أن الغريب فى تلك الارض هالك هذا * وأما العشرة الذين أتوا مع الملك سيف من عند الملك الطيلقان ليدلوه على مكان الثعبان فانه لما تركهم الملك سيف ومضى الى الثعبان التفتوا الى بعضهم وقالوا هذا الرجل لا شك أن معه بعض الجان أما رأيتم بأعينكم أن هذا الثعبان كم أرسل له ملكنا الطيلقان ناسا وهو يهلكهم وينفخ فى فيه نارا فتحرق كل من وصلت اليه فكيف هذا الرجل عرض نفسه اليه ونحن اذا وقفنا فى ذلك المكان ننتظر هذا الرجل الذى مضى للثعبان ربما أن الثعبان يقتله ويطلبنا من بعده واذا جد خلفنا فى الطلب لم نقدر على الهرب ويضيق علينا البر والسبسب ومالنا الا الهرب من هذه الساعه من قبل أن يطلع لنا الثعبان ويقتل مناجماعه فقال واحد آخر وأيضا اذا كانت الرجال الكاملون ما قدروا على ذلك التنين فكيف اذا كان أحد القصيرين فلابد لنا أن نتركه ونروح لحالنا فان سلم من الثعبان وأراد أن يأتينا فهو يعرف مكاننا وان لم يأت علمنا أنه مات ونحن نجونا بأنفسنا ومازالوا على ذلك الى أن كبر الخوف فى قلوبهم فتركوه وعادوا الى أماكنهم وعند عودتهم نظر الملك الطيلقان اليهم فأمر باحضارهم بين يديه فلما حضروا قال لهم ايش جرى لكم فقالوا له أما نحن فقد نجونا وعدنا كما ترانا وأما صاحبنا الذى سار الى الثعبان فانه والله يعز علينا ما أصابه من حوادث الزمان فقال لهم وكيف كان ذلك فقالوا له نحن سرنا معه حتى أرينا مكان الثعبان فطلع اليه بمفرده وقلنا له هل تريد أحدا منا أو كنا نطلع معك لاجل المعاونة على هذا الوحش الجبار فقال لا يتبعنى أحد وأقسم علينا وسار بمفرده فجعلنا بالنا منه حتى سمعناه يصيح فانتبهنا له أجمعين فرأيناه فى حنك التنين فصعب علينا ذلك وعلمنا أنه من الهالكين وهذا الذى جرى لنا بالتمكين فلما سمع الملك الطيلقان ذلك منهم صعب عليه وكبر لديه وبكى بكاء شديد ما عليه من مزيد وقال مضى مامضى ولا أقدر أمنع القضا فبينما هو كذلك واذا بالملك سيف بن ذى يزن أقبل وهو حامل رأس الثعبان وقادم كأنه الاسد الغضبان فنظر الملك الطيلقان اليه وعرفه وقال لهم ومن هذا الذى هو قادم علينا من جهة مدينتنا فقالوا له لا علم لنا فقال لهم أليس هو الملك سيف فقالوا له ومن هو سيف قال الذى مضى معكم للثعبان فقالوا له وكيف يكون ذلك ونحن سمعناه يستجير فلا أحد يجيره هذا وقد أقبل الملك سيف ورأس الثعبان معه فرماها بين يدى الملك الطيلقان وهى قدر رأس الفيل الكبير فلما نظر الملك ذلك قام على الاقدام وأخذه بالاحضان وقال له لولا أنك غلبت الانس والجن والفرسان والاقران ما قدرت على ذلك الثعبان ولا وصلت الى هذا المكان فقال له الملك سيف ما جزاء الاحسان الا الاحسان وأنتم أكرمتمونى غاية الاكرام وقد أزال الله عنكم الذى اعتراكم فارحلوا الآن الى مدينتكم وادخلوا الى أماكنكم فقد كفاكم الله ما أهمكم وهذه رأس الثعبان الذى كان مانعكم عن بلادكم ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك الطيلقان من الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام شكره وأثنى عليه وقال له يا ملك مثلك من يكون حماية الممالك والبلدان وتخضع له رقاب الفرسان ثم إن الملك الطيلقان أمر عساكره بالرحيل من ذلك المكان فرحلوا والى مدينتهم دخلوا والى القصر عبروا والناس الى بيوتهم وصلوا فأمر الملك بزينة المدينة وتعليق رأس الثعبان على باب البلد لاجل الامان لمن يأتى اليها من القرى والبلدان وأما الملك سيف بن ذى يزن فان الملك الطيلقان أخذه من تحت ابطيه وأجلسه على التخت وقال له اجلس يا ولدى أنت صاحب الاحكام المرعيه والامور المرضيه ومرادى منك أن تقيم العدل فى الرعيه وتحكم بالشريعة الابراهيميه فقد

وهيبتك مملكتي وحكمتك على دولتي ورعيتي ثم انه خلع عليه ملابسه وكتب له حجة بالسلطنة التي عن
أبيه وجده وقال له أنا رضيت أن تقيم العدل في دولتي حتى تمهد الارض مذ أنت مقيم في مدينتي فقال الملك
سيف بن ذي يزن يا ملك أنا مالي قدرة على الاقامة لاني سائر في قضاء أشغالي ولا تمكن اقامتي فقال له
الطيلقان يا ولدي عند ما تنوى الرحيل لا مانع فقال الملك سيف بن ذي يزن لا ضرر في ذلك وجلس
الملك سيف على كرسي البلد مدة أيام فبينما هو جالس يوما على الكرسي والرجال حوله محدقة به ومن عادته
الوقوف وقف ومن عادته الجلوس جلس واذا بباب الديوان استمد وأقبلت بنت ذات حسن وجمال وقد
وبهاء وكمال وحسن قوام واعتدال ذات طرف كحيل وردف ثقيل وخد أسيل وتلك البنت بيدها
كاس وابريق ملآن شرابا فتقدمت الى الملك الطيلقان وملأت الكاس وناولت الملك الطيلقان فقال
لها لا يجوز يا بنتي أن أتقدم أنا على الملك اسقيه هو أولا فقالت سمعا وطاعة وتقدمت والكاس في يدها
وزمزمته من ريقها وناولت الملك سيف فأخذ الكاس وقال للطيلقان ايش هذه يا أبي فقال يا ملك هذه
بنتي وهذا اليوم عندنا عيد يباح للبنات الابكار أن يسقوا الشراب في هذا النهار فقال لها الملك سيف
ابن ذي يزن مقبول وأخذ الكاس منها وشرب فملأت له ثانيا فشرب ولكن تولع قلب الملك سيف بن ذي
يزن بتلك البنت كما قال القائل في هذا المعنى

سقتنا خمرة من راحتيها * على توريد حمرة وجنتيها
وكان الراح أسكرنا سريعا * فأيقظنا تغزل مقلتيها
ومالت وانثنت تيها وعجبا * لتهلك من رنا عشقا اليها
وقد كان الرقيب لنا بعيدا * فمن ولهي قبضت على يديها
فقالت لي جهلت فقلت كلا * وليس الجهل في ولهي عليها

﴿قال الراوي﴾ وكان الملك سيف كلما نظر الى البنت نظره تعقبه حسره وأحبها حبا شديدا مما علمه من
مزيد وأقبلت تلك البنت وقالت يا ملك الزمان اعمل معي جميل وأمسك يدي لاجل أن يحصل لي يقين منك
وبرهان فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام منها أمسك يدها فقام الملك الطيلقان اليه وقال له أجبتك يا ملك
فيما تريده فقال له الملك سيف وما معنى ذلك فقال له أنت خطبت بنتي جميلة فقال له متى خطبتها فقال له لما
أمسكت يدها فقد خطبتها وأنا أجبتك الى زواجها فقال الملك سيف أنا لم أعرف ذلك فقال له ولو لم تعرف
فهذه عادتنا متى أحد أمسك يد أنثى فقد التزم زواجها وأنت مسكت يد بنتي فتزوج بها فقال الملك سيف
رضيت بذلك فاطلب مهرها فقال الملك الطيلقان مهرها الرفق الصحيح الذي لا فرقة بعده اذا سافر أحدكم
يتبعه الآخر وأنا أزوجك على هذا الشرط اذا سافرت بنتي جميلة تسافر معها وان أنت سافرت تسافر معك
فقال الملك سيف رضيت بذلك فعند ذلك قال الملك الطيلقان يا قاضي اكتب كتاب بنتي جميلة على الملك
سيف على الشرط الجاري بيننا فكتب القاضي الكتاب وقد شهد الحاضرون على الملك سيف أنه تزوج
جميلة بنت الملك الطيلقان وهنأه بذلك أرباب الديوان وأقبلت بنت ثانية وقبلت الارض وقالت له
يا ملك الزمان أعطني الامان فاني مظلومة وأريد أن أحكي لك على ظلامتي لتزيل عني كربتي فقال لها
قولي على سرك ولك الامان فقالت له اعلم يا ملك الزمان أن الملكة جميلة التي أنت تزوجتها هي أختي وأنا
أختها لاني ربيت معها وبيننا إلفة الصبا ولا أقدر على فرقتها وأنا أريد منك يا ملك الزمان أن تمسكني كما
أمسكتها وتتزوجني كما تزوجتها لاجل أن نكون في محل واحد ولا نفترق عن بعضنا فقال لها وما اسمك
فقالت اسمي فريدة وأنا بنت الوزير فأمسكها وقال لابيها أجبني فقال له الوزير أجبتك يا ملك على الشرط

الذي

الذي جرى بيننا وهو ان أنت سافرت تسافر معك وان هي سافرت تسافر معها فقال الملك سيف وأنا رضيت
بهذا الشرط فكتب له القاضي كتابها واذا ببنت ثالثة قد أقبلت وقالت الامان يا ملك الزمان أنا بنت وزير
الميسرة وأريد أن تمسكني كما أمسكت بنت الوزير فقال لها وايش اسمك فقالت اسمي ظريفة فجذبه وأمسكها
فقال له أبوها أجبتك اكتب له يا قاضي كتابها على ذلك الشرط الذي سبق فكتب له القاضي كتابها واذا
ببنت رابعة أقبلت وقالت يا أمير المؤمنين تزوجني وأمسكني أنا بنت خازندار الملك فأراد أن يمتنع فقال له
أهل الدولة لا تكسر خاطر من يرغب فيك يا ملك وأمسكها فقام أبوها وقال يا ملك الزمان جبر الخواطر
مطلوب فأمسكها وكتب القاضي كتابها وكان اسمها حسنة وبعدها حلف الملك سيف أنه لا يمسك بعدها ولاء
الاربعة أحدا وأكد في اليمين فقال له الملك لولا انك حلفت لأتى اليك بنات الدولة جميعا فقال الملك سيف
يكفي ما مضى يا ملك ثم ان الملك الطيلقان شرع في الافراح مدة ثلاثين يوما بلياليها وليلة الواحد والثلاثين
دخل الملك سيف على بنت الملك الطيلقان وكانت ليلة تعدل بليال وبات الى الصباح وهو في حظ وانشراح
والليلة الثانية دخل على بنت الوزير فريدة وأزال بكارتها والليلة الثالثة دخل على بنت الوزير الثاني وهي
ظريفة والليلة الرابعة دخل على بنت الخازندار وهي حسنة وأقام الملك سيف يتفكر في أنه كيف تزوج
أربع بنات بغير مهر وأن هذه من عجائب الدهر ثم انه سكت وأقام على ذلك الحال وهو يحكم في الديوان
بالنهار وكل ليلة يبيت عند واحدة من الاربعة ودام الامر كذلك مدة من الزمان ونسي ديوانه ولم يسأل عن
عبروض ولا غيره ففي ليلة من الليالي طلع من الديوان قاصدا الى قصر بنت الملك الطيلقان فسمع قعقعة نازلة
عليه وكانت هي عاقصة وقالت له يا أخي ايش هذا الخبص فانك لا سافرت الى الكنوز حكم مطلوبك
الذي أنت طالبه ولا أقمت في بلدك بين أهلك وأولادك فقال لها يا عاقصة كيف أسافر وهؤلاء الازواج في
عصمتي ولا يصح مني أن أسافر وأخليهم على غير الاستواء فان الشرط اذا نويت السفر يسافرن معي فقالت
عاقصة أي سفر الذي تسافر أما أنت مسافر الى الكنوز فكيف تأخذهم معك فقال الملك سيف والله
يا عاقصة اني قد تحيرت في هذه العبارة فاذا سافرت الى جهة الكنوز لا يمكنني آخذ الحريم معي وان أخذتهم
فأين أروح بهم وان تركتهم يطالبوني بالشرط فاعملي معروف واحملني الى طريق الكنوز فقالت له اذا
حملتك أعود بك الى حمراء اليمن فاهتدى بالله يا أخي ولا تسافر الى الكنوز أما عبروض فان المملوك سيرسلوه
البك ولا يقتلوه وأما البدلة وكل ما هو مطلوب فانه لا يمكن مجيئه فطاوعني وعاودان كنت تظن ان عبروضا
اذا خلص على غير يدك يتأخر عن خدمتك فهذا لا يمكن لان لوحه معك تحكمه كما تشاء واعلم يا أخي ان
الشرط الذي وقع بينكم ما هو شرط سفر الدنيا بل الشرط على سفر الآخرة وهو ان ماتت تموت معها وان مت
تموت معك فقال الملك سيف هذا بعقلك تقوليه فقالت له سوف ترى وأنا مني عليك السلام وراحت عاقصة
وبات الملك تلك الليلة ثم أصبح فركب في جماعة من الدولة وراح الى الصيد والقنص وعاد فرأى الملك
الطيلقان واقفا له في الانتظار ولما رآه قال له يا سيدي اعلم ان زوجتك قضى نحبها وتوجهت الى ربها
ونحن في انتظارك لاجل أن تسافر معها فقال الملك سيف لا يمكن السفر الا باجازة الرجال وأنا ما أخلي
زوجتي تسافر وحدها وسار معه الى محل زوجته فاذا هي ميتة والناس واقفون له في الانتظار فتقدم رجل
من الواقفين الى الملك سيف وقال له أما أنت متوجه مع زوجتك فان الوقت راح فقال له الملك سيف أنا
ما أتوجه أبدا الا اذا مت كما ماتت فقال له رجل وها أنا يا سيدي أتيتك لأميتك كما ماتت فقال له الملك سيف
يا رجل ان الموت له ملك وهو الذي يقبض أرواح الخلائق فقال ذلك الرجل وأنا أفعل ذلك فقال الملك
سيف أنت ملك الموت قال نعم فقال له ان قدمت الي يا ابن اللئام قسمتك بالحسام فقال له المغسل أما

وقع

وقع الشرط عند كتب الكتاب على ذلك فقال الملك سيف نعم وقع ولكن أنا أخذت أربع زوجات والتى ماتت واحدة فكيف تدفنني مع واحدة والثلاثة يبقون بلا أزواج فأنا لا أسلم نفسي الى الموت مطلقا وثانيا هذه مدينتي وأنا ملكها ولا يكون شئ الا اذا حكمت به أنا فأنتم الزموا أدبكم فاذا كانت بنت الطيلقان ماتت فكيف يجوز أن أموت معها واترك بنات الوزراء بلا أزواج هذا لا يجوز أبدا فقال الوزراء صدقت فيما قلت ولا يمكن أن نتركك تأخذ واز وج بناتنا وتتركوا بناتنا بلا أزواج ولا يجوز موتهم معه الا اذا كان موتهم من الله تعالى وأما طلبكم فلا نمكنكم منه أبدا فقال الطيلقان وأنا كيف أدفن بنتي من غير زوجها فهذا أيضا لا يجوز فقال له المغسل اذا أردت ذلك فانا أفعل به مثل غيره واجلس أنت يا ملك على كرسي مملكتك فقال الطيلقان وأنت اذا فعلت صنعتك فلا أحد يقدر يعارضني في مملكتي فعند ذلك تقدم المغسل وقال له يا ملك الزمان من حيث انك متزوج بغير بنت الملك فلا يجوز أن تسافر معها وانما تقف تودعها حتى انها تسافر فقال الملك سيف الوداع ما منه ضرر ثم انه وقف واذا بالمغسل أحضر زوجته وقال لها غسلي بنت الملك وعند تمام غسلها اطلبي الملك يودعها فقالت سمعا وطاعة وقد أخذتها في محل متوار وغسلتها وأطلقت البخور وقالت ارسلوا الملك يودعها وخرجت المغسلة وقالت له يا سيدي ادخل الى زوجتك في قصرها وودعها فدخل الملك سيف وكان البخور باقيا في المكان فسكر الملك سيف ونام بجنب زوجته وصبر المغسل حتى ان الدخان انقطع ودخل الى الملك سيف فغسله وكفنه وانشال مع زوجته الى المقبرة ودفنوا الاثنين وردوا عليهم الطابق وعاد الطيلقان فجلس على تخت مملكته بين وزرائه ورعيته فقال له الوزراء يا ملك دفنت زوج بناتنا مع بنتك وتركتهم لنا بلا أزواج فقال الملك الطيلقان يرزقهم الله بغيره ولولا أنهم بنات وزرائي لكنت دفنتهم مع بنتي فسكت الوزراء والحاز ندار ولم يقدر أحد منهم أن يجادل الملك فيما أشار هذا ما جرى

﴿قال الراوي﴾ وأما الملك سيف فانه بعد ما دفن أفاق لنفسه فرأى نفسه مدفونا والسبب في ذلك أن الرجل المغسل له على ذلك عادة اذا وجد واحدا عصى يصنع له البخور وهو من حشائش يعرفها والبعض يطعمه فانه يغشى عليه قدر نصف يوم ويفيق وأما المدفن فانه فسقية عميقة من الحجر الاصم فاذا أفاق الانسان لم يجد منها مخلصا فيبقى اليوم واليومين وأكثر حتى يموت وهذه العادة جارية في تلك المدينة وكان المغسل من خوفه من الملك سيف أن يفيق أدرجه في الكفن بثيابه وبدلته وعدته وسلاحه ولم يترك له شيأ فلما أفاق الملك سيف ووجد نفسه مع الاموات والعظام الرميمة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا عمري ما سمعت ولا نظرت ولا أحد كان أعلمني أن الناس يدفنون بالحياة وهذا والله من عجائب أهوال الدنيا ثم خلع الكفن عن جثته وتأمل في نفسه ولبسه وبدلته وتعجب كيف فعل مع الطيلقان فعلا جميلا حتى صنع له سروج الخيل وبعده قتل له الشعبان وأعاده الى مدينته بأمان وهو فعل معه هذه المكيدة ولام نفسه على أنه توجه لخلاص خادمه من الكنوز فيجري عليه الذي جرى وتزوج وهذا عاقبة الزواج فبكى وتحسر وفيما جرى له تفكر وأنشد يقول هذه الابيات

الدهر يفعل كل فعل هائل * وتراه في الاحكام ليس بعادل
قد جار في أحكامه ظلما وكم * أبدى الينا من قبيح فعائلي
وجفاني الاحباب وابتعدوا وقد * أصبحت منفردا بدمع هامل
أقسمت بالله الذي خلق الورى * رب كريم عالم متفضل
أن لا أوادع ما طلبت وانني * دوما على المولى الكريم توكلي
سافرت من حمرائنا متوجها * نحو الكنوز وقط لم أتحول

وأخذت

وأخذت لي بالطرق أقبح زوجة * عملاقة من ذات طول هائل
وقتلتها لما رأيت فعالها * في لجة البحر البعيد الساحل
ودخلت بستانا لاشخاص أرا * دوا قتلتي فقتلتهم بتحيلي
ودخلت أرض الطيلقان رأيته * مطرود ثعبان بعيد المنزل
ورأيتهم لا يركبون خيولهم * الا عرايا دون سرج كامل
فصنعت سرجا جيدا وهديتهم * لصنيعه وكذا لجام الباسل
وأرحتهم من شرذا الثعبان اذ * قتلته وغدا صريع جنادل
قد زوجوني رغبة ببناتهم * من بعد أفراح ليالي تجلي
وأقمت معهم في الهنا وشروطهم * أن المقيم يسير طوع الراحل
لما قضى المولى فماتت زوجتي * بنت الهمام الطيلقان البازل
عزموا علي أن يدفنوني بالسوا * وأنا على قيد الحيا لم أقتل
نصبوا حمال المكر اذ بارزتهم * واغتالني هذا الخبيث مغسلي
وشممت أرياح البخور فضرني * وبقيت مغمى في رحاب المنزل
ودفنت في قبر برفقة زوجتي * حتى أفقت بخوف ليل حائل
فوجدتني رهن الضريح وليس لي * ملجا سوى باب الكريم العادل
أدعوك يا مولاي فرج كربتي * ياساتر العاصي بستر مسبل
وانعم على سيف عبيدك بالذي * ينجيه من هذا الظلام الغائل
يارب جد لي بالخلاص فانني * حي مع الموتى سجنت بماحل
ولئن رجعت الى المدينة سالما * لأكافئن ذاك المغسل قاتلي
لتتوب عن دفن الخلائق حية * بئس الفعال وبئسه من فاعل
ان كان هذا القبر آخر مدتي * والعمر ولى وانتهى لي أجلي
صبرا لمن يرضى الاله وحكمه * فالصبر يرفعني لأعلى منزل
أستغفر الله العظيم من الخطا * ومن الذنوب ومن قبيح فعائلي
ثم الصلاة على النبي محمد * خير الورى من ماجد ومفضل

﴿قال الراوي﴾ ولما فرغ الملك سيف من انشاده هذه الابيات الحسان جعل يبكي ويتضرع الى الله الواحد المنان وقد ضاقت عليه الدنيا سيما وهو مدفون بالحيا وأيقن بالبين والفنا فأتاه الفرج القريب من الملك المجيب فطلعت له امرأة من الركن وقالت له يا سيدي أنا امرأة وقد دفنوني برفقة زوجي وهو ميت وأنا على قيد الحياة كما ترا فتزوجني يا سيدي وها أنا وأنت في هذا المكان ومعي مأكول ومشروب يكفيني أنا وأنت نصف عام لان زوجي مات وأنا حية وزوجتك ماتت وأنت حي فصرت أنت أحق بي من الزوج الميت فقال لها لا يجوز الا بعد وفاء عدتك واشهار الزواج لان الزواج المخفي لا يجوز فقالت له هل تقيم الشرع بالعدل في بلاد الجور مع أنك ملك مطاع ودفنك أهل المدينة من قبل أن تموت وأنا مثلك فتزوجني وهنا أرواح الموتى يشهدون لنا بالزواج فاترك عنك الاحتجاج فقال لها مضى عني واتركيني فأنا غني عن الزواج ولست له بمحتاج فقالت له والله يا ملك ان عرفتني تترك هذا المنهاج فانك في هذا الوقت لي حقيقة محتاج فقال لها وأنت من تكوني حتى انك تقولي

هذا الكلام فقالت له كأنك ما تعرفني وتسيتني مع أني لم أنساك وقد أتعبتني وأنا دائرة وراك فقال لها كأنك عاقصة قالت نعم أنا عاقصة وقد أتيتك حتى تتزوجني لأنك مشتاق الى النسا وقد جلبت لنفسك الهموم والاسا وأنت تارة تقول قصدي أخلص خادمي وتارة تتزوج فقال لها كل ذلك من تحت رأسك فامضي عني لحال سبيلك فقال مايهون علي أن تموت في هذا المكان جيعان وعطشان فقال لها ان الاجل اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر فقالت له تعود الى أرضك والانقاسي في هذه البلاد ما حل بك فقال لها ان الذي خلقني هو الذي قدر علي وجعلك أنت سببا لهذه الاحكام المدبرة فقالت له أنا ما جئت الا شفقة عليك وأنا أخرجك ان شاء الله من هذا القبر وأدلك على الطريق وأتركك وأمضي الى حالي فقال لها هذا مطلوبي وآمالي ثم ان عاقصة أخذته على كاهلها وارتفعت الى الطابق ودفعته بكفها قويا فارتفع الباب وشم الملك سيف رائحة الهواء وخرجت به من المكان الذي نزل منه فلما نظر الملك سيف الى السماء وارتفاعها حمد الله تعالى وأثنى عليه وارتفعت به عاقصة الى جبل عال وأنزلته عليه وقالت له يا أخي هذه طريق الكنوز توجه الى محل طلبك ومني عليك السلام فقال لها يا عاقصة يا أختي من قبل أن تمضي الى حال سبيلك اقضي لي حاجتي فقالت له وما الذي تريده فقال لها كل ما كان في الدنيا من أفعال الشر أحب الي من أفعال ذلك الرجل المغسل الذي قد رأيته بعيني وهو يدفن خلق الله من قبل أن يموتوا ويصنع البخور من العشب فكل من شمه يغشى عليه فيدفنه وليس به شئ من الموت فلا ينفعني ولا يشفي غليلي منه الا أنت لانك لولا ما جئتني وأنقذتيني لكنت أبقى في القبر حتى أموت جوعا وعطشا فقالت له صدقت يا أخي واذا مات هذا الرجل يمتنعون عن هذه الفعال فقال لها نعم لانه هو الذي يقوم عليها ويقول انه هو ملك الموت فنزلت عاقصة على تلك المدينة وكان الرجل واقفا قدام الملك الطيلقان واذا بعاقصة نزلت اليه وقالت أنت الذي تقول انك ملك الموت فقال لها نعم فقالت له قم كلم الملك الذي دفنته من قبل أيموت ورفعته فبقي الطيلقان شاخصا اليه حتى غاب عن عينيه ووضعته على الجبل قدام الملك سيف فقال أهلا وسهلا بعزرائيل الكذاب مرحبا بك ثم قال له ياشيخ ان الله أمرملك الموت وهو عزرائيل يقبض أرواح الخلائق وأنت تدفن الناس بالحياة حتى يعذبوا بالجوع والعطش ورائحة رمم الموتى فهل لك أن تتوب عن دفن الاحياء فقال الرجل ياسيدي هذا حالنا في بلادنا فما أتم الكلمة حتى ضربه فأطاح رأسه عن بدنه وقال ياعاقصة أريد منك أن تأخذي جثة هذا الرجل وترميها في ديوان الملك الطيلقان وتقولي له ان الملك سيف الذي دفنتموه قد تخلص وقتل هذا القرنان وانه قد أقسم أن كل من دفن أحدا بالحياة لا يكون خصمه الا هو والسلام فلعلهم ياعاقصة يا أختي يمتنعون عن هذه الفعال فقالت له السمع والطاعة ثم ان عاقصة أخذت جثة الرجل وسارت بها قدام الطيلقان وألقتها وقالت له يا ملك ان الملك سيف النبعي الذي دفنه هذا الكلب وهو على قيد الحياة أمرني أن أحضره هذا الكلب فأتيت وأخذته من قدامك وقدمته بين يديه فقطع رأسه وكان قصده قطع رأسك أنت الآخر فنعه عنك الطعام الذي أكله معك وزواجه بنتك وها هو أمرني أن أقدم جثة المقتول اليك وأقيم ههنا أنتظر فعلكم فاذا رأيتكم دفنتم أحدا من قبل مونة أخذت من يدفنه ووصلته الى الملك سيف يفعل به كما فعل في ذلك المغسل والسلام فقال لها الطيلقان أما أنا فقد تبت على يديك من هذه الفعال فقالت شأنك وما تريد ثم انها عادت الى الملك سيف فقال لها ائتيني بشئ من الزاد حتى أسد به رمق الفؤاد فأتت له بكل ما طلب وآنسته وقالت له يا أخي أنا ما أقدر أعاونك على دخول الكنوز لانها لم تكن مباحة لنا هذا الزمان وهي مرصودة من مدة نبي الله سليمان لانه أمر خدام كنوزه ان يطوفوا الكونين بلا مانع يمنعهم وأما أرضهم

فا

فما لنا الدخول فيها من غير أمر أصحابها فأنا دخولي وراءك لكوني يا أخي مايهون علي أن أفرط فيك وبهجتي أفديك فقال لها الملك سيف عودي أنت يا أختي الى حالك وأنا متوكل على مالك الممالك فودعته وذهبت حتى غابت عن عيونه وسار الملك سيف وحيدا فريدا في ذلك الجبل وصار يأكل من الاطمعة التي في القدح المرصود ويشرب من الانهار التي يراها بين يديه نابعة من الحجر الجلمود ويتوكل على الملك المعبود واذا دخل عليه المساء ينام في كهوف الجبال ليس له رفيق ولا معين الا الله رب العالمين وأقام هكذا مدة سبعة أشهر تمام فضاقت نفسه وقل صبره فأقبل على أرض واسعة سوداء كريهة الرائحة قذرة خراب ليس فيها بوم ولا غراب ولا مياه ولا أعشاب فتأسف على نفسه من ذلك العذاب واذا هو بقعقعة من الجو نازلة فظن أنها عاقصة فصبر حتى نزلت قدامه مثل الدخان وتصور له منها مارد من مردة الجان فتأمل اليه الملك سيف واذا برجليه مثل الصواري ويديه مثل المدارى ورأسه كالقبة وفمه مثل الزقاق وجثته كأنها الجبل الراسخ ونظر في وجه الملك سيف وقال له أنا لي مدة من الزمان أدور عليك في البراري والقفار حتى أوقعتني بك النار ودلتني عليك في هذه الاقطار ياقطاعة الانس الاشرار وأنا أعلمك أني يقال لي برق لامع وكان لي أخ يقال له سحاب المختطف وأنت قتلته فتركتك وما سألت عنه وانما أردت أن أتزوج بنتا من بنات الجان فقال لي أبوها لا يمكن أن تأخذ بنتي وعليك عارات لم تمحها عنك أقلها انك لم تقتل الذي قتل أخاك ابن أمك وأبيك وهو الملك سيف التبعي وها أنا دائر أدور عليك هذه المدة من مكان الى مكان حتى رأيتك في هذه الاوطان لاني رحت الى قصر أخي فلم أجده فسألت العمار عنه فقالوا لي انه عشق بنتا اسمها عاقصة وقد حماها منه الملك سيف وقتله فقلت بعد ما طفت الدنيا وأين أجد الملك سيف فقالوا لي راح هو وعاقصة قاصدين الى كنوز السيد سليمان بن داود عليه السلام فلما سمعت أنا ذلك تعبت آثاركم الى أن لقيتك في هذا المكان فأريد أن آخذ بثاري منك فقال له الملك سيف وأنت ما جئت الا لقتلك وتلحق أخاك وأنت في غنى عن هذه البنت التي تموت من أجلها فقال له لا يمكن ولا بد من قتلك ومد يده ليمسك الملك سيف فضربه الملك سيف بالحسام البتار واذا بكفه طار فصاح آه ياقطاعة الانس قطعت يدي ياردي ء الجنس فقال له الملك سيف والله يا كلب الجان ان وقعت في يدي قطعت رأسك ورؤس كل قبيلتك ثم أخذ المارد بيده تحت ابطه وصعد وهو يقول ان عشت كان جزاؤك على يدي قريب فقال له الملك سيف والله يا كلب ان لحقتك لم أترك لك نسما تشم نسيم الهواء وسار الملك سيف من وقته وساعته في طريقه حتى وصل الى جانب البحر واذا بالمارد المذكور قد أقبل وصاح حوقت يدي يا انسي ونزل في البحر وغطس واذا بدم طلع على وجه البحر أسود وطلع منه دخان أسود فتعجب الملك سيف وقال في نفسه ان هذه آثار عدوك الذي لم يغفل عنك وبعده بطل الدخان ولم يبق منه شئ وبعد ذلك نظر الملك سيف الى البر واذا بثعبانين أحدهما أحمر والآخر أسود والاحمر هارب والاسود له طالب ويريد الاسود أن يسقيه العطب وهو طالبه أشد الطلب فقال الملك سيف في نفسه ان هذا الثعبان الاحمر مظلوم والاسود ظالم هو عدوه وأنا ان قتلت هذا الثعبان الاسود برتاح منه الاحمر فانه عليه تكبر وجود الملك سيف حسامه وضرب الثعبان الاسود فأطاح رأسه على الحصى والجلمد وظهر منه دم أسود وقد اجتمع دخان وراح كأنه ما كان وأكل بعضه وهو صاعد جهة العنان وأما الثعبان الاحمر فكان على وجه الارض فارتفع وانقلب مارد او عاد قدام الملك سيف وتقدم وقال له لا شلت يداك ولا كان من يشناك ولا شمتت بك أعداك وأنت يا سيدي صار لك علينا الجميل وما بقينا نقدر أن نجازيك أيها الملك النبيل فقال الملك سيف وأنت من تكون يا أخا

الجان فقالت أنا بنت ملك من ملوك الجان وهذا أيضا ملك لكنه كافر وطلب أن يتزوجني من أبي فمنعه لكونه كافرا وفي هذه الايام توفي أبي فسار هذا الكافر يرتقبني وقصده ائتلاف عرضي وأنا محترزة منه على نفسي الى أن كان ذلك اليوم فتصورت أنا حية وطلعت أتسلى فانقلب ثعبانا وجاء خلفي يروم هلاكي وتلفي حتى أتيت أنت وقتلته وأرحتني منه فجزاك الله خيرا فهل لك من حاجة أقضيها لك فقال لها نعم أريد منك أن توصليني الى المكان الذي فيه برق لامع مقيم فانه عدو الانس والجن أجمعين فقالت له ومن أنت حتى تصل اليه وتقدم عليه وما اسمك فقال لها أنا اسمي سيف بن ذي يزن فقالت له وما تريد يا ملك الزمان من برق لامع فقال أريد قتله لانني قطعت يده وهرب مني في البحر فقالت له والله لولا اشتغاله بنفسه وقطع يده ما كان أبقاك على وجه الارض لانه جبار عنيد وهو عدونا نحن الآخرين فقال لها وأين أرضه فقالت في جزيرة في وسط البحر يقال لها جزيرة العقاب وأنا لا أقدر أن أوصلك الى مكانه فقال لها الملك أوصليني الى أوائل الجزيرة من بعيد وأشيري لي على مكانه بيدك وروحي الى حال سبيلك فقالت سمعا وطاعة وغابت وعادت له وقالت سر بنا على بركة الله تعالى فقال لها وأين كنت قالت أحضرت لنا طعاما وماء فقال لها هل هو بعيد قالت مسير عشرة أيام ولكن أنا أوصلك في يوم واحد واقطع لك هذه المسافة ثم حملته على كاهلها وصعدت به الى الجو الاعلى فقال لها أنت بنت حلال وقد سارت به ذلك النهار وأنزلته على طرف تلك الجزيرة وأشارت له الى مكان ذلك المارد وقالت له منى عليك السلام فقال الملك سيف أعلميني من أي مكان أمضي الى ذلك الكلب القرنان فما ردت عليه جواب ولا أبدت له خطاب بل تركته ومضت الى حال سبيلها من خوفها على نفسها من برق لامع أن ينتظر اليها وبعد أن يكون نسيها يتفكر فيها وأما الملك سيف فانه سار في تلك الجزيرة الى أن توسطها واذا به رأى شجرة عالية كبيرة قدر صيوان تظل مائة انسان فقصدها ولم يزل سائرا حتى وصل اليها فسمع قائلا يقول أنا في جاه ابراهيم خليل الله الرسول عليه الصلاة والسلام من الملك العلام فالتفت الملك سيف يمينا ويسارا فلم ير خلقا لا كبارا ولا صغار فتعجب من ذلك غاية العجب ونظر الى أعلى الشجرة واذا بالمتكلم طائر قدر الجمل ومن جناحه الى الجناح الثاني قدر الرمح الطويل فتقدم الملك سيف فرأى الشجرة وأسفلها ملتف عليه ثعبان ورأسه الى فوق وهو يريد الصعود الى تلك الشجرة فلما أن رآه تعجب منه ومن كبره وعلم أن هذا الثعبان عدو هذا الطائر فقصد اليه بسيف سام بن نوح عليه السلام وضربه به على عاتقه فأخرجه يلمع من علائقه فوقع قطعتين وانفصلت رأسه عن بدنه وصار شطرتين فعندها صاح الطائر من أعلى الشجرة لا شلت يداك ولا شمتت بك أعداك كما خلصتنا من هذه الآفة المرقطة والبلية المسلطة ولكن يا سيدي اقطع لي لحمها قطعا حتى أطعم منه أفراخي لان هذه كانت تريد أن تأكل أولادي فأذن الله تعالى أن أولادي تأكلها مع ضعفهم وقوتها وقد جعلك الله سببا لهلاكها فقال الملك سيف وهو متعجب السمع والطاعة وقطع من لحم الثعبان ورماه على الارض فنزل الطائر وأخذ منه ليطعم أولاده فقال له الملك سيف ما اسمك بين الطيور فقال له يا سيدي أنا اسمي الشمردل وما أحد من الطيور ينطق مثلنا لانه قليل وجودنا وما نسكن العمار أبدا وجنسنا لا يوجد الا قليلا فقال الملك سيف تبارك الله أحسن الخالقين ثم ان الملك سيف نظر في تلك الجزيرة فرأى عينا من الماء فقصدها وشرب منها وجلس عندها فأخذه النوم فنام الى أن حميت الشمس في قبة الفلك وشبع من النوم وهو لا يدري بحرارة الشمس فلما أفاق رأى ذلك الطير الذي فوق الشجرة وهو واقف على رأسه وناشر عليه الجناح اليمين يظله من الشمس والحر والجناح اليسار يجلب اليه الهواء فتعجب الملك سيف من ذلك وقال له من

أنت

أنت يا خلقة ربي قال له أنا الشمردل وأنا قد أظللتك من الحر وحرستك من الاعداء في ذلك البر كما فعلت معنا الجميل وأنه لا يضيع عندنا فعلم الملك سيف أن هذا من لطف الله عز وجل فقال الحمد لله رب العالمين ثم قال لذلك الطير أريد شيأ من أثمار تلك الشجرة فقال سمعا وطاعة وغاب وأتاه بثمر من جميع ما على تلك الشجرة وغيرها فأكل الملك سيف منه وحمد الله فقال له الطير يا سيدي ما اسمك فقال أنا اسمي الملك سيف فقال له هل لك حاجة نقضيها لك ونجاملك كما جاملتنا وقتلت عدونا فقال له أريد أن توصلني الى المكان الذي فيه برق لامع فقال له يا سيدي هذا أمر صعب وأني لا أقدر أن أصل اليه لانه سبب خروجنا الى هذا المكان وهو الذي سلط علينا هذا الثعبان وأمر أن يأكل أفراخنا ويشتتنا من مكاننا وأنه قتل أمي وأبي في القفار بالصخور والاحجار وبعدها أراد قتلنا فتركناه تركناه الديار وخرجنا كما ترى الى هذه القفار فقال له الملك سيف ولاي شيء تفعل معكم هذه الافعال فقال من بغيه وظلمه على كل من رآه من خلق الله تعالى نساء ورجالا وطيورا ووحوشا صغارا وكبارا وقصده أن الدنيا لا يسكنها أحد غيره والسلام ولولا أنك قطعت يده ومن ساعتها هو مشغول بنفسه لكان تبعك وأهلكك وهذا من سعادتك فارجع عن هذا الغدار ودع أمره لله الملك الجبار فقال لابد من رواحي اليه والله ينصرني عليه فقال له اركب على عنقي وأنا أوصلك الى قصره فركب الملك على ظهر الشمردل وطار به مدة أيام الى أن أنزله خلف الجبل الذي في الجزيرة وقال له هذا قصر اللعين القرنان وتركه ومضى وقال له مني عليك السلام فنظر الملك فرأى مدينة حصينة مكينة ذات أبراج وخنادق فقال الملك سيف هذه المدينة قد أخربها هذا اللعين وشتت أهلها ولم يبق فيها انسان وسار الملك سيف حتى وصل الى القصر وتأمل فيه وصعد الى أعلاه فرأى امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فقامت المرأة للملك سيف وهرولت اليه وقالت له ارجع لا تهلك ويعدموك أهلك لان هذا المكان لبرق لامع الذي أخرب القصور وهدم الصوامع وأنه جبار لا يصطلى له بنار وهو الذي أخرج أهل هذه المدينة منها وسكنها ولولا أنه اشتغل بقطع يده لكان أهلكك وما رجع عنك لانه عدو لكل من يراه من جميع المخلوقات ﴿قال الراوي﴾ فقال لها الملك سيف أنا الذي قطعت يده وأريد أن أكمل قتله فقالت له أنت الذي قطعت يده قال نعم فقالت له لا شلت يداك ولا كان من يشمك ولكن يا ولدي اعلم أن هذا الا يقتل الا بسيفه المرصود على قتله وأن سيفك لا يؤثر فيه أثرا وأن الكهان رصدوا له سيفا وجعلوه مخصوصا لقتله ورصدوه بعلوم الاقلام وقد علم ذلك الجبار فساريدور عليهم واحدا بعد واحد وكل من وقع به يهلكه حتى في الآخر قبض على كبيرهم وقال له هات السيف الذي صنعتموه لقتلي حتى أحفظه عندي فأنكر الكاهن فضربه وعذبه حتى حكى له بعد ما عذبه العذاب الشديد وهو يستغيث منه فلا يغيثه وأخيرا أعلمه بالسيف المرصود وله على مكانه فلما سمع ذلك حمله على كاهله وأتى به الى المكان الذي فيه السيف فحفر الارض وأخرجه له فارتعد المارد ولم يقدر على امساكه فأمر الكاهن أن يحمله ووضع له حجرا في فيه خوفا أن يتلو فسما عليه لما علم أنه كبير الكهان وأتى به الى هذا القصر وقال له علقه في سقف القصر فاذا كان في قصري فلا يقدر أن يصل اليه انس ولا جان ولا ساحر ولا كهان فعلقه في سقف القصر وبعد ذلك أنزله من فوق كاهله وقال له لولا ان هذا السيف أنت الذي صنعته ولولا أني قبضتك وأردت أن أقتلك ما كنت أعلمتني بذلك أبدا وأنت ما كنت معهم حتى فعلوا هذه الفعال وصنعوا ذلك السيف فقال لا فقال له ومن الذي أعلمك بمكانه اذا لم تكن معهم ما عرفت هذه المعرفة ثم ضربه بيده في صدره فخسفه الى حد ظهره فمات الكهين وبعده أمن على نفسه من جميع الكهان وأتى الى هذا المكان وجاء بي لاجل خدمته وتركني فيه وسار الى قلل قاف وخطب بنتا وأراد أن يتزوجها فقال له أبوها أنت عليك عار

وهو أن الملك سيف قتل أخاك فرجع من وقته وهو يبحث عليك ياسيدى الى أن التقى بك وحصل لك منه ماحصل وقطعت زنده وجاء وقال الملك سيف قطع زندى ولما أخبرتنى انك أنت الذى فعلت معه هذه الفعال علمت أنك الملك سيف المفضال وهو ههنا له ثلاثة أيام وهو لا يعقل فى نفسه شيأ فان أردت ياولدى أن يبلغك الله السعد فخذ هذا السيف الذى فى عراضة القصر واقتله ولا تضربه بغيره أيها الملك الهمام فقال لها الملك سيف وأين هو الحسام أرينى اياه فسارت قدامه الى القصر فوجد السيف معلقا ومرتفعا عنه فقال لها انه منى بعيد فقالت له اصعد فوق أكتافى وأنا أقوم بك فقال لها هذا هو الصواب فصعد على أكتافها ومد يده فأخذ الحسام ونزل بعد ذلك الى الارض وجرد الحسام من غمده وتأمل فيه فرآه رصاص ومكتوب عليه أسماء وطلاسم مثل دبيب النمل فلما رأى ذلك ظن أن المرأة تريد هلاكه وقال فى نفسه أنها تحب المارد وفعلت هذه الفعال لاجل محبتها له وتريد أن أضربه فيفوق من غشوته ويضربنى ويفعل بى كما فعل بغيرى والتفت الى الحرمة وقال لها ياعاهرة ياماكرة تكذبى علىّ لاجل أن أضربه بهذا السيف فلا يقطع فيه فيقتلنى شر قتلة ثم انه أمسك السيف بيديه من الجهتين وأراد أن يقسمه نصفين واذا بالمرأة صاحت عليه لا تفعل يامولاى واسمع ما أقول فقال لها وهو مغضب قولى وأوجزى فقالت له خذ هذا الحسام واجعل حسامك معه واضربه بالاثنين وانظر ان كان كلامى صحيح والا فيكون سيفك هو القاطع فاقتله به وبعد ذلك ألحقنى به وسوف ترى أى هذين السيفين أقطع فلما سمع منها ذلك قال فى نفسه هذا هو الصواب وجعل السيفين مع بعضهما وقال لها أين مكان ذلك المارد فقالت له هو نائم على السرير فدخل عليه فوجده شخير مثل نهيق الحمير فقال الملك سيف وحق دين الايمان لا أغدره ولا أقتله الا وهو يقظان لان هذا فعل الفرسان وقتله وهو نائم من فعل أهل الطغيان ثم انه أقبل عليه وكزه بذباب السيف فانتبه قليلا وحك يديه موضعه وظن أن هذا أكل هوام فوكزه ثانيا فتحرك وانقلب على وجهه فرفع السيف وقال الله أكبر واذا بالعين أفاق فرأى الملك سيف واقفا عند رأسه بالاتفاق فقال له لحقتنى ياقطاعة الانس اخترلنفسك موتة تموتها فقال له الملك سيف يا كلب الجان من هو الذى يموت وقد ملكت رصدك ولا بقى لك منى خلاص فنظر المارد الى السيف المرصود وهو فى يد الملك سيف فطار عقله وقال أنا فى جيرتك ياباطل الزمان فقال له الملك سيف اعلم يالعين انك مالك من يدى خلاص الا بكلمة الاخلاص فماذا تقول فى دين الاسلام فلما أن سمع اللعين هذا الكلام قال له ولو انك تقطعنى إربا ما أفوت عبادة النار ذات الشرار فقال له الملك سيف وان الاسلام غنى عنك وضربه بالسيفين سواء فطارت رأسه فى الهواء وقدمات موتة مالها دواء وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واشتعلت النار من حلقومه واستمرت ترعى حتى أكلت جميع جثته وصارت رمادا وهو ينادى النار النار وماتت وانقضى وأنفذ الله فيه القضا والتفت الى المرأة واذا هى تهلل وجهها بالفرح وقالت له سلم الله عينك فقال لها الملك سيف وأنت من أى البلاد وما اسمك وما سبب اقامتك مع هذا الكافر فقالت له المرأة ياسيدى أنا من مملكة الرها وهى من تخوت العجم وأبى يقال له الملك ابراه بن غيلون وهو ملك الرها فاتفق أن ملك الدشت يقال له ازدشير أرسل يطلبنى من أبى للزواج فامتنع أبى وقال بنتى ما أغربها ولا أزوجها فانى مربيها لنفسى فلما عاد الرسول من عند أبى الى الملك ازدشير ركب ركبة وأتى الى أبى وتحارب معه شهرا كاملا حتى أفنى عساكر بعضهما فى الحروب وبعد ذلك حضر هم كهين يقال له الكهين طومان واصلح بينهم على زواجى للملك ازدشير ملك الدشت فكان له فى تنصيب وعمل الملك ازدشير فرحا ثلاثين يوما وأدخلونى عليه وليلة الدخلة كان هذا المارد وهو برق لامع مارا على ملك الدشت وسمع بالفرح فأقام الى ليلة الدخلة

فنزل

فنزل على ازدشير فخنقه وأخذنى وأتى بى الى مكانه هذا وكنت أنا نظرته لما خنق زوجى خفت ان تعاصيت عليه أن يخنقنى كما خنق زوجى فامتثلت أمره ولم أخالفه وقلت له ياسيدى الجن من النار والانس من البشر فكيف يكون اجتماعنا والنار تحرقنى فقال لى ما أنا آخذك الا لخدمتى فقط فقلت له ياسيدى اجعلنى مثل جارية وأتولى خدمتك ولا أتغير عن طاعتك فقال لى هذا مطلوبى فأقمت على ذلك الحال مدة أيام وليال حتى أتيت أنت اليه ونصرك الله تعالى عليه وها أنا ياسيدى أنقذنى الله تعالى من خدمة الجان وبقيت فى حوزتك ياملك الزمان فقال لها الملك سيف وأنت على أى دين من الاديان أتريدين أن تكونى مثل ما كنت على عبادة النيران أم تدخلى معنا فى الايمان فقالت له ياسيدى أنا على كل ما بقى لى مقام الا معك وعلى دينك أتبعك فقال لها ان الذى يتبعنى يكون على دين الايمان فقالت ياسيدى علمنى الايمان فعلمها وأسلمت قلبا ولسانا وقال لها خلى اسمك على ما هو عليه أنيسة لا تغيير ولا تبديل ولكن مرادك أن تقيمى هنا أو تسيرى معى الى محل طلبى فقالت له وأنت ياملك الزمان مسافر الى أى مكان فقال لها أنا قاصد كنوز نبى الله سليمان فقالت له ياملك الزمان اعلم أنى سمعت من بنت جنية عندى فى هذا المكان يقال لها أرميشة وهى أخت هذا الملعون برق لامع الذى أنت قتلته ولكنها ياملك مؤمنة بالله تعالى وبابراهيم خليله واطلع عليها المارد برق لامع فسجنها فى مطمورة ورسم عليها وقد قالت لى يا أنيسة سوف يأتى الى هذه الارض الملك سيف التبعى اليمانى ويقتل أخى وأنا أوصلك الى حمراء اليمن بلده أو تقيمى عندى وتكونى أختى فما كنت أصدقها والآن ياملك الزمان مع عندى كل ما قالته فهل لك أن تخلصها من سجنها وهى تتسبب لك فى التوجه الى أرض الكنوز فقال لها أين هى فقالت له فى مطمورة تحت ذلك السرير فسارا الملك سيف معها حتى دلته على المطمورة ففرع غطاءها فقالت أرميشة أنت الملك سيف بن ذى يزن فقال لها نعم فقامت على حيلها وقبلت يده وقالت له ياسيدى خذنى معك أينما توجهت فقال لها أنا قاصد كنوز سليمان فتأملها الملك سيف فرآها تشبه عاقصة فى الذات والكلام والمحاسن فقال لها الملك سيف أنت فى الشبه مثل أختى فقالت له أختك فى دين الاسلام فتحير الملك سيف وقال لها يا أرميشة أنت خليلك هنا وخلى عندك أنيسة فقالت له لا تحمل همى ولا هم أنيسة فان الله يخلق شيأ ما يعلمه أنا ولا أنت ولكن يامولانا اذا أردنا السفر فنكون متباعدين عن قلعة الضباب ونملك البر والضباب فاذا خلصنا من هذه القلعة نجونا من تلك الامور فقال الملك سيف توكلنا على الله العزيز الغفور ثم ان أرميشة حملت أنيسة الى أن قربوا من قلعة الضباب فقالت أرميشة للملك سيف ياملك الزمان سر قدامى أنت وأنيسة وأنا أرعاكم بالنظر حتى تبعدوا من هذه القلعة فان فيها مارد يقال له أرميش وهو كافر فالله تعالى ينجينا منه فقال لها الملك سيف هل هو أقوى من برق لامع قالت نعم ياملك فما تمت كلامها الا والمارد أقبل يرفرف كأنه ذكر النعام ومال على الملك سيف كأنه قطعة غمام ونظرت أرميشة اليه فقالت لانيسة يا أختى أنا أعلم ان هذا المارد جبار وأنا لا يهون علىّ أن أتخلى عن الملك سيف ثم ان ارميشة تقدمت الى قدام ارميش وقالت له أما تستحى أن تعارض مثل هذا الذى هو مالك رقاب الانس والجن وأنت تعارضه فى الطريق هذا والمارد نظر الى ارميشة نظرة أعقبته ألف حسرة ولكنه عرفها فقال لها ياسيدتى أما أنت أرميشة أخت برق لامع قالت له نعم أنا بذاتى وأنا كان أخى برق لامع الجنى والآن صار أخى الملك سيف الانسى وهو الحاكم علىّ كظما وكرما لانى دخلت معه فى دين الاسلام وتركت عبادة النار وتبعت عبادة الله الملك العلام فقال لها وأين هو الايمان الذى دخلت فيه فقالت فى قلبى فقال لها أنا متعجب وماذا يكون يعنى الايمان هذا مثل ايش فقالت هذا الايمان يعرفه الملك سيف فان

أردت الدخول فيه فهو يدخلك بمعرفته وقد قدمنا ان أرميش لما أتى كان مشرا على الملك ولكن لم يسأله والملك سيف مستحضر للقتال معه واذا بأرميش أقبل على الملك سيف وقال له يا ملك الزمان أنا بك مستجير وأنا في عرضك يا ملك فلا تفتني فقال له الملك سيف ماذا مرادك فقال له يا ملك هذه الملكة أرميشة كان أخوها غضب عليها وأنا أراها معك ولا أعلم من أين أنت أتيت بها فقال له الملك سيف وما الذي تريد منها فقال له يا سيدي أطلب منك أن تزوجها بي وأكون خدامك طول الايام والليالي فقال الملك سيف وأنت من تكون فقال له أرميش صاحب حصن الضباب وابن عمي لامع الذي أنت قتلته صاحب حصن العقاب وقد كان مرادي أن أقاتلك وأطلب أخذ ثاره ولكن الآن وقع السماح يا ملك الزمان وانما أريد من فضلك واحسانك أن تزوجني هذه المارد أرميشة فان اسمها موافق لاسمي فقال له الملك سيف هذا صحيح انها من بنات الجان ولكن فرق بينك وبينها بعيد لانها مؤمنة من أهل الايمان وأنت كافر تعبد النيران فلا تصلح لك ولا تصلح لها فقال له يا سيدي أي دين تريد أن أدخله فقال له الملك سيف دين الايمان فقال ارميش الذي يريد أن يدخل في الايمان ماذا يقول فقال الملك سيف يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم نبي الله فقال أرميش مثل ما علمه الملك سيف وقال له يا سيدي ها أنا صرت مؤمنا وماذا تريد مني حتى تزوجني أرميشة ثم تجعلها الى زوجة على طول الليالي والايام فقال أطلب منك مهرها وهو أن تحملني والى كنوز السيد سليمان توصلني قال أرميش أنا أحملك لآخر الدنيا لكن لا يكون ذلك حتى أدخل على زوجتي وأنا أقسم بالنقش الذي على خاتم سليمان بعد دخولي على أرميشة أحملك والى ما تطلب أوصلك لكن اعلم اني أنا اسمي أرميش المخالف وأسير معك على قبول اسمي فقال الملك سيف رضيت بذلك فقام أرميش وغاب ساعة وعاد ومعه طائفة كبيرة من الجان وأعلمهم أنه يريد الزواج بأرميشة والوكيل الملك سيف بن ذي يزن فسألوا الملك سيف فقال رضيت يا أختي لاجل أن يوصلني الى الكنوز فقالت أنا ما كنت أرضاه ولكن لاجل خاطرك رضيت فعقدوا له عقدة النكاح وأقام أرميش فرحا لارميشة سبعة أيام والليلة الثامنة دخل على أرميشة وبات ليلته وعند الصباح نزل وقبل أيدي الحاضرين ونزلت أرميشة وقبلت يد الملك سيف وقالت له يا ملك الاسلام هذه أنيسة تقعد عندي في هناء وسرور بين الخدم والجواري والعبيد وأما أرميش المخالف فيوصلك الى محل الكنوز طلبك فقال الملك سيف هيا بنا يا أرميش فقال سمعا وطاعة ورفع الملك سيف على كاهله وتملك باب الخلاء وقال يا سيف أين أوديك فقال له طريق الكنوز فقال أرميش سمعا وطاعة وسار يهوي به طول النهار بلا هدو ولا قرار حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقال الملك سيف يا أرميش أنزلني الى الارض فاني محتاج أن أزيل ضرورة فقال سمعا وطاعة وقد ارتفع المارد الى الجو حتى أن الملك سمع تسبيح الاملاك في مجاري قبب الافلاك فقال الملك سيف يا أرميش أنا جيعان فقال أرميش أنا جيعان وسكت فقام الملك سيف وافتكر القدح وغطاه وهو على كاهل المارد ثم كشفه فكانت مومية نعسل نحل وسمن فأكل الملك سيف وهو على كاهل أرميش والماء عطش كذلك غطى القدح وطلب منه الماء فشرب وارتوى وعلم أن هذا المارد عنيد إن قال له على شيء لا يطاوعه فسكت ولم يوجه للجني خطابا طول ليلته وعند الصباح قال يا أرميش مرادي أزيل ضرورة فقال ارميش مرادي أزيل ضرورة فعلم الملك سيف انه لم ينزل فكشف عورته وأزال ضرورة وهو على كاهل المارد وأقام الى المساء وقال يا ارميش ما نأكل شيأ فلم يرد عليه الا ما نأكل شيأ كما قال الملك سيف قال ارميش وهكذا خمسة أيام ولكن في الخامس من الايام هل على الملك سيف برد قوي فقال يا أرميش الدنيا باردة فلم يرد عليه ارميش جوابا وآخر النهار دخل في أرض مثل

زفير

زفير جهنم تكاد الارض أن تلتهب فقال الملك سيف يا ارميش الدنيا قائدة نيران فلم يرد عليه وعند ما دخلوا في الليل خرج في ظاهر الجو هواء أبيض بقي مثل الجير فصار المارد أبيض والملك سيف أبيض فقال ما الخبر يا ارميش فلم ينطق ارميش بحرف أبدا والى نصف الليل تغير اللون بالحمار فصار المارد أحمر والملك سيف أحمر وملابسه حمر وعند الصباح تغير اللون بسواد حتى ان الملك سيف صار أسود والمارد أسود والملبوس اسود فتضايق الملك سيف وقال يا ارميش ما هذه الالوان فلم يرد عليه جوابا فعرف الملك سيف ان هذا عرق لا يلين فتركه وسكت عنه وهكذا الى تسعة أيام بلياليها وفي اليوم التاسع نزل المارد الى الارض ونزل الملك سيف من على كاهله ثم قال له بالسلامة يا سيد السلاطين فقال الملك سيف الله لا يسلمك يا كلب الجان لاي شيء كنت أصيح عليك فلم ترد علي جوابا فقال ما سمعتك يا سيدي الا أن تقول أنا جيعان وأنا عطشان وهذه الدنيا برد والدنيا حمراء والدنيا سوداء وهذا شيء لا ينفع بنافعة فقال الملك سيف ان الله وعدني بالقدح آكل منه كلما أجوع وأشرب منه كلما أعطش كنت أسألك عن الحمار والسواد الذي مر بنا عليه فلم ترد علي جوابا فقال يا سيدي ان هذه الاراضي معمورة بالارصاد فلو تكلمت كنت هلكت أنا وأنت فما كان لي الا السكوت حتى أوصلتك الى مكانك الذي أنت طالبه والسلام فقال الملك سيف أخبرني هذا أي مكان فاني أرى قللا عاليه وأماكن وصحراوات متواليه فقال له يا سيدي أما تنظر الى هذا الجبل الاخضر وهذه القلل المستديرة من حوله فقال الملك سيف وأين الكنوز فقال له هذا الجبل الكنوز فقال الملك سيف وهذه صفة السد وجبل قاف والقلل أما هي هذه فقال ارميش أنت عندك وعند غيرك هكذا اسمه وأما عندي أنا فاسمه الكنوز فاغتاظ الملك سيف ووضع يده على السيف فهرب ارميش وبقي الملك سيف واقفا متحيرا ما يدري ما يعمل وعرف نفسه أنه في قاف واشتد بالمارد الفزع والمخاف فصار واقفا متحيرا فرأى نهرا جاريا فأتى الى جانبه وتوضأ وصار يذكر الله ويحمده ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو كذلك واذا برجل قد أقبل وبيده جانب من الرياحين فلما رآه الملك سيف قام له على قدميه وقبل يديه وقال له يا سيدي ما اسم هذه الارض وهذا الجبل فقال له هذه قل قاف وهذا جبل قاف وأنت كنت قاصدا الكنوز ولكن الذي جاء بك مخالف ولكن الليلة يأتي أستاذنا وهو الذي يحكم على المارد حتى يوصلك الى الكنوز فقال الملك سيف ومن هو أستاذكم يا أخي فقال له أستاذنا أبو العباس الخضر عليه السلام فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن هذا الكلام سكت حتى أتى المساء واذا بالاستاذ أقبل ودخل الى القبلة التي هي أول ما صلى لنبي الله فيها فصبر عليه حتى سلم السلام الاول فتقدم الملك سيف وقبل يده وقال له يا سيدي أنا محسوبك وهذا المارد جاء بي الى هذا المكان وأريد أن أذهب الى الكنوز لاجل أن أسعى في خلاص خدامي منها وطال على الحمال فلما سمع الاستاذ هذا الكلام أومأ الى ارميش فحضر فقال لاي شيء ما وصلت الملك سيف الى الكنوز فقال يا سيدي هذه هي الكنوز فقال له صدقت لكن مرادنا أن توصله الى قلل قاف فقال سمعا وطاعة لكن أريد الذي يعلمه طبعي فقال له أنا أعلمه والتفت الى الملك سيف وقال له يا ملك اعلم أن هذا اسمه أرميش المخالف فاذا احملك واحتجت الى طعام فقل له يا ارميش أنا طالب الماء وشبعان من الطعام فيأتيك بالطعام واذا احتجت الماء فقل له يا ارميش أنا محتاج الى الطعام وشبعان من الماء وان أردت النزول الى الارض فقل له اصعدني الى السماء وان أردت السفر فقل له لا تسافر الليلة وحاصله أي ما طلبت منه فخالف له في القول فقال له سمعا وطاعة فقال للملك سيف اركب على أكتافه وتمكن من كاهله وقال الاستاذ يا ارميش على مهلك في المسير لا تستعجل وفي ظرف ثلاث سنوات يكون وصل الكنوز فقال المارد سمعا وطاعة ثم ان المارد حمل الملك سيفا وطلع به كالسهم

من كبد القوس ولا زال كذلك حتى مضى الليل قال الملك سيف يا ارميش أنا شبعان ومرتاح قوى فنزل به تحت جبل وأتاه بغزال وذبحه وشواه وقدمه له فقال والماء لا أحتاجه ولا أنا عطشان فأتاه بالماء سريعا فأكل وشرب وقال ما أريد المسير فدبره ورفعه على كاهله وسار به الى الصباح فنظر الملك سيف الى العلو وقال يا ارميش ان الارض قريبة وأنا مرادى أن تعلو بى جدا حتى تقارب السماء واذا بارميش نزل به حتى قارب الارض وبقى سائرا به على وجه الارض فنظر الملك سيف الى أرض بيضاء نقيه كأنها الفضة المجلية ولها رائحة ذكية كأنها العنبر الخام ولها نسمات كأنها نسمات الجنة فاشتاق الملك سيف الى النزول فى هذه الارض فقال يا أرميش حاذر على الارض لا تلمسنى ولا تنزل ههنا فما سمع الكلمة حتى أنزله الى الارض فقال له اقعد بجانبى لا تنتقل للعصر فتركه وذهب الى جانب الجبل وأما الملك سيف فصار يتمشى فى تلك الارض فوجدها أشد بياضا من الثلج ولها رائحة كرائحة الكافور ورأى شيأ يلوح مثل القبة البيضاء فسار حتى قرب منه واذا به رجل جالس يتوضأ من نهر فلما نظره ذلك الرجل ناداه مرحبا بك ياسيف تقدم وتوضأ وصل بنا جماعة على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام فتقدم الى العين وتوضأ وتقدم الى المحراب ونوى وكان وقت العصر فرأى ناسا كثيرين يصلون خلفه أكثر من ألف رجل صلوا خلف الامام سيف فلما تم الصلاة وسلم التفت فلم يجد الا ذلك الرجل وحده فقال له يا أخى بحق الله الذى خلقك من تراب أعلمنى لمن ذلك المحراب فقال له لاى شئ سألتنى فقال له انى أرى الخضرة محتاطة به وحده والدنيا كلها بيضاء فقال له هذا الاستاذ الخضر عليه السلام والمصلى الخضراء هى له روضة من رياض الجنة وأما الذين صلوا خلفك فهم الاقطاب الذين يدعون الله للعاصين بالثواب وأن دعاءهم مستجاب وبهم تنزل الرحمة وبرتفع العذاب ويتوب الله على من تاب وهذه أنوارهم خصهم الله بها نعمة من الملك الوهاب وأما أنت فقد أتى بك المارد الى ذلك المكان لاجل أن تتبرك بهؤلاء السكان وكذلك هم يتبركون بك فانك قد فزت الآن بالذكر والبيان وشيدت للدين الصحيح قواعد وأركان وكذلك هم أوتاد الارض والوديان فقال الملك سيف وماذا يكون العمل حتى أدخل الكنوز من أجل خدامى وخلاصه من الحبوس فقال له تصل ان شاء الله تعالى الى كنوز نبى الله سليمان وتقضى حاجتك باذن الله الحنان المنان فزاد ابتسام الملك سيف وقال والله ان هذه المنزلة عظيمة والله تعالى مسبب الاسباب وكان أمرى مع هذا المارد من أعجب العجاب وخلافه ودخوله الى هذه الارض هو الصواب ثم قال لذلك الرجل وأنت ياسيدى من تكون وما اسمك وما اسم هذه الجزيرة البيضاء الذى لم يقدر أحد أن يحقق فيها النظرة فقال له أما أنا فانى خادم هذا المكان وهذه الجزيرة جزيرة الجوهر والبحر الاخضر وأنا المتوكل بتلك الاماكن الطاهرات لان فيها عجائب مختلفات تفتح كل ليلة أبواب السماء من جهة هذا المكان وتنزل ملائكة الرحمن يتصرفون فى الاكوان بأمر العلى الديان وهذا النور الذى تراه بين يديك يظهر فبينك وبينه مسيرة ستة أشهر وهو دائر بهذا المكان ومن بعده الظلمة دائرة بالدنيا وجبل ق دائر حول الظلمة وهو مستدير مثل الحلقة على كل الاشياء والبحار والانهار والسماء متركبة عليه وقدرة الله تعالى دائرة بالجميع ومن خلفه خلق لا هم من الانس ولا من الجن وعددهم لا يعلمه الا الله تعالى وخلق تلك الاماكن جواهر ومعادن مثل الجبال فقال الملك سيف جل ربنا الملك المتعال لكن يا أخى من يحكم على هذا المكان فقال يحكم عليه أستاذك وهو الخضر عليه السلام فقال له ياسيدى فرجنى على بعض هذه الاماكن فقال له مرحبا بك ووضع يده فى يده ومشيا سبع خطوات ووقف فهبت عليهما رائحة ذكية ونظر الملك سيف فرأى قصورا عاليات وفيها قناديل معلقات وهى قناديل جوهر تضىء آناء الليل وأطراف النهار ولم يكن فيها ادهان ولا نار فلما نظر

الملك

الملك سيف تعجب وقال لا اله الا الله ابراهيم خليل الله سبحان من خلق الخلق وأحصاها وبسط الارض ودحاها ورفع السماء وأعلاها جل جلاله وعز جاهه ثم ان الملك سيف التفت الى ذلك الرجل وقال له ياسيدى وأنتم كيف تصلون الى هذه الاماكن وأنتم فى مساكن بعيدة عنها وبأى شئ تعرفون الاوقات حتى تصلوا فيها فقال له اعلم يا ملك ان فى هذا الجبل ملكا من عند الله تعالى اذا جاء الوقت يقف على رأس الجبل وينادى الله أكبر يا عباد الله اذكروا الله فاذا قال ذلك تجاوبه الملائكة والوحوش والاشجار وكل ما كان من الحيوان والهوام وبعد ذلك تصيح الطيور التى على الجبال والاشجار والنهور فنعلم أن الوقت جاء أوانه فنصليه وهذه عادتنا فقال الملك سيف سبحان من سبب لكم وأنا أريد ياسيدى أن أتوجه الى الكنوز فقال له وحدك فقال له معى خادم من الجان يقال له أرميش فقال له وأين هو فقال تركته فى أول ذلك الوادى فقال له ائتنى به هنا حتى أسأله عن أمر من الامور أما هو المخالف قال نعم هو ياسيدى قال له اذا ناديته وقلت له تعالى لا يجىء وان قلت له خليك مكانك فانه يجىء لانه يفعل بالخلاف فناديه فان جاء والا أدبر لك أمرا يكون فيه الصلاح فقال الملك سيف سمعا وطاعة ثم قبل يده وسار طالبا أرميش فما وجده خبر ولا وقع له على أثر فرجع الملك سيف وهو مغضب الى أن أتى الى ذلك الرجل الصالح وقال له ياسيدى أنا ما رأيته فقال له أنا أرسلك الى من يحكم عليه غمض عينيك وسر عشرة أقدام وافتح عينيك تجد قصرا فتوجه اليه فقال له السمع والطاعة وغمض عينيه وسار كما علمه الشيخ وفتح عينيه فرأى قصرا عاليا وحوله جنود وأبطال مثل السيل السيال فقصد باب القصر كما علمه الاستاذ فرأى ملكا جالس على كرسى من العرعر مذهب بالذهب الاحمر مرصع بأصناف الدر والجوهر فلما رأى الملك سيف صاح به أهلا وسهلا بالملك سيف بن ذى يزن ما الذى تريد وكنا لك من جملة الخدم والعبيد فقد أوصانا عليك من هو سيدنا ونعم السيد وهو الخضر عليه السلام فقل ما أنت طالب ولا تكن من شئ متوهم ولا خائف وأظن انك ما أتيت الا لاجل أن تشكى لنا أرميش المخالف فقال الملك سيف نعم لانه فى كل أحوالى تالف وحصل لى معه عجائب وأهوال ثم حكى له قصته وأنه طلب منه أن يوصله الى الكنوز فأتى به الى هذا المكان فقال له الملك اجلس على هذا الكرسى ونحن نقضى حاجتك كما تريد فجلس الملك سيف ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الملك اسمه ذات العمود وتوابعه لا يتسلحون الا بالاعمدة ولما جلس الملك سيف على الكرسى أمر الملك ذات العمود بالطعام فأحضره الخدام وأكل هو معه وبعد الطعام أحضروا الشراب الصافى فشرب هو واياه وبعد ما أكلوا الطعام وتباسطوا بالحديث والكلام صاح الملك ذات العمود على الحاجب الكبير وقال له اعلم ان هذا الملك سيف كان معه أرميش المخالف خادما فاتبعه تعبا زائدا فى الطريق ومن جملة تعبه أنه قال له أوصلنى الى الكنوز فأتى به الى قلل قاف وهذا من شدة اصراره على الخلاف وأنا أريد أن أؤدبه فامض أنت بنفسك وخذ معك خدامك وأعوانك الذين تحت حكمك واتنى بالمارد أرميش المخالف من أى مكان فعند ذلك قبل الحاجب الارض بين يديه وقال سمعا وطاعة ثم انه أخذ أعوانه وسار طالبا أرميش وجلس الملك سيف ينتظر قدومه وأما الحاجب فسار بمن معه من الاعوان وطاف حول الاماكن فرأى أرميش نائما بجانب الجبل الابيض فدار هو ومن معه من حوله وصبروا حتى أفاق من منامه فرأى هذه الاعوان من خلفه وامامه فقال لهم من أنتم وما الذى تريدون فقالوا له أجب الملك ذات العمود لان عليك دعوى منقامة هناك فقال لمن هذه الدعوى ومن شكانى له وأنا لم أخاصم أحدا فقالوا له ان الذى اشتكاك سيف بن ذى يزن لما أتعبته بخلافك له فقال لهم وقد تغيرلونه ومن أوصله للملك ذات العمود وان الملك سيف ما كان يعرفه فقالوا لا ندرى فقال لهم أنا لا أروح خوفا أن يهلكنى لانه ملك جبار وضربه يورث الهلاك والدمار فقالوا له

أما تقوم معنا فقال لا فما تم الكلمة حتى نزلوا عليه جميعا بالاعمدة وضربوه ضربا شديدا بتلك الاعمدة
حتى كاد أن يهلك وقد جرحوه وشجوه وعلى وجهه سحبوه ومازال بينهم على هذا الحال حتى بقى قدام
الملك سيف البطل الريال والملك ذات العمود الملك المفضال فقال الحاجب هاهو أرميش المخالف
وقال لهم سيبوه فتركوه وبعدوا عنه فقام ارميش المخالف ووضع يده على صدره ممتثلا قدام الملك ذات
العمود والملك سيف فقال الملك ذات العمود له يا مخالف قال لبيك فقال له ما الذى فعله معك الملك سيف
من الاذى حتى انك جازيته بهذا الجزاء أما ز وجك يا رميشة حكم ما طلبت منه فقال نعم فقال الملك أما علمك
الاسلام قال نعم فقال الملك أما أبعدك عن عبادة النار ذات الاضرام قال نعم فقال له ولاى شئ فعلت هذه
الفعال فقال ياسيدى أنا طبعى الخلاف وما كان عرف طبعى وقد أعلمته به فقال له هذا ما هو كلام ولو كنت
خالفت طبعك فى هذه المرة لاجل الاحسان الذى فعله معك لكان خيرا لك ولكن هذا من نوع الخيانة
أين السياف قال نعم فقال له خذ هذا الجانى اقطع رأسه فقال سمعا وطاعة وتقدم ليأخذه وعلم أرميش المخالف
ان الخلف هنا ما ينفع وقد وقع فى أشد البلاء الذى لا يندفع ونظر الى السياف وقد هجم عليه كأنه الغداف
وأراد أن يشده كتاف فصاح بملء رأسه أنا فى جيرتك يا ملك الزمان أنا فى جيرة الملك سيف التبعى اليمانى
فقال الملك سيف وأنت ايش ما جاوبنى وأنا فى الطريق جيعان وعطشان وأسألك فما تردد على جواب ولم
تخاطبنى بخطاب فقال له ياسيدى هذا طبعى وأنا قلت لك عليه فقال الملك سيف وأنا الآخر هذا طبعى فقال
أرميش على يدك تكون التوبة من هذه النوبة فقال له تبت يا أرميش قال نعم فقال الملك سيف يا ملك
أنا صفحت عنه وأتمنى عليك أن تسامحه لاجل خاطرى فقال الملك ذات العمود دعنى يا ملك أقتله وأرسل
معك من يوصلك غيره فقال الملك سيف لاجل خاطرى لا تقتله فقال الملك ذات العمود لاجل خاطرك من
القتل عفوت عنه لكن لا بد من عذابه لانه فعل ثلاثة أفعال قباح الاولى أنه ضيع الجميل والثانية أنه خالف
وأتعبك والثالثة انه أتعب الاستاذ الذى أتانى وأعلمنى بالحال قبل مجيئك الىّ وأنا أتمنى أن أخدمك لانه
خادم الخضر عليه السلام فقال الملك سيف هو أرسلنى الى هنا وهو فى مكانه لا يتحرك فقال له اعلم أن الدنيا
عنده مثل مكان مستدير به كالحلقة يطوف به كما يريد هذا وقد شفع الملك سيف لارميش من الموت فقال
الملك ذات العمود مدوه فمدوه ونزلوا عليه بالاعمدة الحديد حتى كاد أن يهلك واذا بالملك سيف قام من مقامه
وأراد أن يرمى روحه عليه فمنعه الملك ذات العمود ورفع الضرب عنه وقال الملك ذات العمود يا كلب الجان
لما فعل معك الاحسان وز وجك أرميشه التى هى كالبدر التمام ومات بحسرتها أكبر ملوك الجان
وكانوا يخافون من برق لامع لكونه جبار اشيطان وقد أحضرها هذا الملك بعد ما أهلك برق لامع وأوصلك
الى شئ ما كنت تقدر أن تصل اليه فكان هذا جزاءه منك يا غبى يا خوان فقال أرميش تبت يا سيدى
وامتنعت عن المخالفة وان كنت أخالف ثانيا افعل بى ما تريد فقم يا سيدى سيف حتى أوصلك الى
الكنوز ويشهد على الملك ذات العمود فقال الملك سيف النوبة توصلنى الى قلل قاف أو الى مكانى الذى
أتيت منه فقال يا سيدى قم معى حتى أوصلك الى كنوز السيد سليمان بن داود ومرج الكافور
وعين النسور فقال له سمعا وطاعة فقال الملك ذات العمود أنا أعلم أن هذا المارد خوان ولكن خذ
معك هذه الذخيرة واحفظها الى أن تصل الى المكان الذى تريد واذا أردت أن تعتقه وتتركه يمضى الى
حال سبيله أعطه هذه الذخيرة فيأخذها منك ويأتينى بها فأعلم أنك وصلت الى المكان الذى أنت طالبه
بالسلامة وأنا أنعم عليه وأطلقه الى حاله يسير وان لم يأت بهذه الذخيرة فاعلم أنك ما وصلت الى مطلوبك
وأتعبك هذا المارد فاطلبه من أين كان وأسقه كأس البلاء والهوان وهذه الذخيرة علامة بيننا

فقال

فقال الملك سيف جزاك الله كل خير وأين هذه الذخيرة فأخرج له خاتما من أصبعه وناوله له فأخذه
وتودع الملك سيف من ذات العمود وتودع أيضا ذات العمود من الملك سيف وقبلوا بعضهما بعضا وأراد
المارد أن يقبل يد الملك ذات العمود فقال له كن طوعا لسيدك الملك سيف ان قال لك أقم طاوعه وان
قال لك سر طاوعه وان خالفته فلا تلزم الا اخلاصك منى فقال له السمع والطاعة وخرجوا الاثنين من عند
الملك ذات العمود واقتلع المارد بالملك سيف وطلب الجو الاعلى فقال الملك سيف يا أرميش وصلنى للرجل
الصالح الذى كنت عنده فقال سمعا وطاعة وسار به حتى أنزله عنده فتقدم الملك سيف للشيخ وسلم
عليه وقال له ادع لى بخير فقال له جعلك الله موفقا سعيدا ثم قال يا ارميش أبطلت طبعك فقال ارميش
ياسيدى ما أحد يبطل طبعه الذى ربى عليه فقال الشيخ وما المراد فقال ياسيدى أنا أعلمته على طبعى
وأرجو منك أن تكون سماقا عليه أن يسايرنى ويترك مخالفتى فقال له الاستاذ يا ملك طاوعه على طبعه
فقال الملك سيف هذا ما يضرنى شئ ولكن أريد أن أسأله عن الوادى الاحمر والابيض والاسود فقال
الاستاذ أنا أخبرك بذلك فالجبل الاسود وهو جبل اصبهان الكبير هذا كحل جلاء ينفع النظر وأما الاصفر
فجبال الكبريت ووادى الزرنيخ والابيض جبال الكافور وكل من دخل الى محل من هذا يكون بمثله
ويرى الدنيا شكله فهذا الذى سألت عنه فتودع الملك سيف من الشيخ وسار مع ارميش المخالف الى أن
توسط النهار فقال الملك سيف يا ارميش أنا شبعت بالطعام فأنزله فى الوادى وتركه وغاب وأتاه بغزال وأضرم
النار وذبح الغزال وشواه وقدمه بين يديه فقال له والماء ما أريده فانى لست عطشان ولم آخذ معى ما ينفعنى
فى السفر وأنت سائر بى فغاب المارد وأتاه بقربة مملوأة بماء مثل فرط العنب وحملها فى ذراعه وقال هذه
قدامك فوق كاهلى اذا عطشت فاشرب منها فقال له ما أريدها بل أنا مرادى جبل قاف فقال له السمع
والطاعة وحمله وطار فى الهواء حتى أتى به الى القصر الذى فيه أنيسة وارميشة ودخل اليهما والملك سيف
معه فقاموا له وسلموا عليه وقالت ارميشة قضيت الحاجة فحكى لها على ما جرى من ارميش المخالف وكيف
وداه قلل قاف وحكى لهم على اجتماعه بالصالحين وذات العمود فقالت ارميشة يا كلب الجان هكذا تفعل
مع سيدى الملك سيف فأنت بقيت محرما علىّ لانك مادفعت مهرى لوكيلى ومسكت باب الخيانة ومن
خان لا كان وأنا أقسم بالذى بسط الارض ورفع السماء لا يوصل الملك سيف الى الكنوز الا أنا ولو أموت
من شدة التعب والعنا فقال ارميش حيث إنك أقسمت بهذا القسم فهيهون علىّ أن تسيرى وحدك
وأسير معك واحملى أنت الملك سيف وأنا أحمل أختك أنيسة ونسير سواء نؤانس بعضنا ونتفق الامر على
ذلك بينهما هذا وقد أخذوا فى الاكل والشرب واللهو والانشراح حتى بدت غرة الصباح فقامت
ارميشة وأخذت الملك سيف على كاهلها وزوجها أخذ أنيسة فقالت أنيسة دعونى هنا أقيم لكم حتى
تعودوا فقال الملك سيف ألك مقدرة على الاقامة قالت نعم وليس لى مقدرة على السفر على أكتاف الجان
فتركتها ارميشة وأوصت عليها الخدم وحملت الملك سيف على كاهلها وطلبت الجو كانها الصقر الجارح
وارميش وراءها وهو فارح وصار يأتيهم بالماء والزاد والفواكه من البساتين وآخر النهار عند الغروب
أنزلته ووضعوا الطعام وأكلوا وشربوا وقالت ارميشة للملك سيف أنت على ذلك ما لك راحة وغابت وجاءت
بأخشاب وصنعت مدرجا على قدره من الخشب وقالت له انعس فى ذلك على قدر راحتك حتى لا يحصل
لك من المسير تعب وتبقى كانك نائم فى قصرك فقال الملك سيف صدقت وأرادت أن تحمله وتسير به فقال
ارميش المخالف نامى أنت بجانب سيدى الملك وأنا أحملكما الى قلل قاف على قدر كلام الخلاف فقالت
أرميشة رضيت بذلك وقعدت بجانب الملك سيف نائمة للصبح وارميش طائر بهم فى الهواء الى الصباح

والملك سيف كانه نائم فى قصره وان تقلب تغطيه ارميشة وان عطش أيضا تسقيه وهى لا تفتر عن خدمته الى الصباح فقالت له يا ملك الزمان كيف كانت ليلتك فقال لها فى أمان الله تعالى فغابت ساعة وجاءت له بفروع خضر من فروع الاشجار وظللت عليه من الشمس واحتملته يوما طوله الى آخر النهار وفى الليل حملهم ارميش وهكذا مدة عشرين يوما فأشرفوا على وادى فسيح متسع ذات أشجار وأنهار وأثمار وأطيار وأزهار وروائح كالمسك الازفر فقال الملك سيف يا أرميشة أنا قصدى النزول فى ذلك الوادى وأبيت فيه بجنب ذلك الغدير واذا أراد الله تعالى فى غداة غد يكون المسير فقالت ارميشة سمعا وطاعة وأنزلته من على كاهلها وقالت له نحن ههنا على رأس هذا الوادى وأنت تتفرج ومتى أردت الرحيل تأتى الى عندنا ونحن نسير بك فلا بأس عليك فصار الملك سيف يتفرج فى ذلك البستان على ما خلق الله تعالى فى الدنيا وهو يقول تبارك الله تعالى الرحيم الرحمن حتى أمسى المساء وأكل على قدر ما اشتهته نفسه من الفواكه وأقبل الى فسقية مملوأة بالماء العذب وعليها أشجار مظللة وحولها أرض مخجرة بالرخام فلما رأى ذلك المكان أعجبه وقعد وهب عليه النسيم فنام فى ذلك المكان فما أفاق من نومه الا ثانى الايام وانتبه من المنام فرأى الشمس عالية على الاشجار والجدران فسار طالبا ارميشة وارميش المخالف حتى وصل الى محل ماتركهم فوجدهم مقتولين وعلى الارض مطروحين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا هل ترى من الذى قتلهما وهل كانوا مثلى نائمين أو مستيقظين وجلس عند رؤسهما وبكى بحرقة عليهما وعلم أن بسببه قتلهما فسار ينظم على وحدته وغربته وانلاف أحبته من أجله وما يلاقى بعدهم من خير وشر فأنشد هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على كثير المعجزات

فراق أحبتى أبدى سقامى * وأوردنى موارد الانتقام * وكان بى التسبب فى شقاهم
وسقتهم الى شرب الحمام * لقد قاسوا معى تعبا كثيرا * شديدا فى الرحيل وفى المقام
وكانت راحتى أن يحملونى * على أكتافهم بالاهتمام * فأضحوا فى وسيع البرقملى
ولم أعلم لهم خصما ورامى * وقد فازوا بجنات النعيم * بيوم الحشر فى دار السلام
وماتوا فى سبيل الله حقا * وفازوا بالشهادة فى الدوام * سقاهم ربهم كأسا دهاقا
من التسنيم مسكى الختام * وإنى صرت فى الوديان وحدى * غريبا فى السباسب والاكام
وقد غادرتهم فى وسط قفر * عليهم كلما ذكر واسلامى

﴿قال الراوى﴾ ولما فرغ الملك سيف من شعره جعل يبكى وينعيهم وهو لا يعلم من الذى قتلهم فبينما هو كذلك واذا بقعقعة نازلة عليه من الجو الاعلى ولما أقبلت عليه قال لها من هذا فقالت له أنا عاقصة فسلم عليها وسلمت عليه وقال لها يا عاقصة قد تركتينى وما سألت عنى وأنا تعبت من هذه الطريق من الشدة والتعويق فقالت له عاقصة كل ما جرى عليك كنت حاضرة وناظرة له وما فارقتك ولا طرفة عين من خوفى عليك وكنت اذا مريت على مكان معمور باعوان الجان أصير الى الليل ثم أصعد الى الجو الاعلى وأنفذ حتى لا يرونى فيقتلونى وأنا يا أخى تابعة لاثرك وأنا يا أخى التى قتلت هذا الكلب المار ارميش المخالف فى هذه الليلة وقتلت معه زوجته ارميشة فقال الملك سيف يا عاقصة لاى شئ تفعلى هذه الافعال وتقتلى الذين أسلموا لله الملك المتعال ويقولوا على دين الخليل فقالت ما لهم ذنب لانى قتلتهم جزاء على فعلهم لما نزلت بذلك الوادى فقال ارميشة اعلمى أن هذا القصير أتعبنى واشتكانى للملك ذات العمود وضربنى ضربا أحرق عظامى والكبود وأنا أريد أن أقتله فى نظير فعله فقالت له زوجته هذا علمنا دين الاسلام وبقى قتله علينا حرام فقال لها وماذا أخذت أنا من الاسلام الا الضرب والانتقام وما بقى لى

غير

غير قتله والسلام ومازال بارميشة حتى رضيت وقالت له وما تقول للملك ذات العمود فقال لها بعد ما نقتله نأخذ الذخيرة ونردها الى صاحبها فاذا أخذها يعرف انه وصل بالسلامة ولا علم لنا فى ذلك عتب ولا ملام وبعد ذلك نتوب الى الله تعالى ونرجع فلما علمت زوجته أن التوبة تكفر السيئات رضيت بأنهم يقتلوك ويغدروك وكانوا يتشاورون وأنا أسمع كلامهم فما هان على ذلك وكانوا تحت الجبل نائمين وبعضهم متعانقين وكان قصدهم من بعد الاتصال يأتوك ويفعلوا بك هذه الفعال فتحايلت على صخرة جسيمة وخلعتها من مكانها وعليهم حررتها وحذفتها فنزلت عليهم بانور العين وهرستهم الاثنين وحان عليهم الحين وانكسرت رقابهم وهذا ما كان منهم فقال الملك سيف يا عاقصة أحق ما تقولى من الكلام فقالت أى وحق الباقى على الدوام العالم بما تكنه الصدور والاوهام فلما سمع الملك سيف هذه الاقسام علم انها صادقة فى الكلام فقال لها هكذا يجازى الله تعالى كل انسان ومن خان لا كان وقال لها يا عاقصة كان الواجب عليك أن تنبهينى وأنا كنت أحاذرهم حتى يوصلونى وما كانوا يقدروا أن يقتلونى لان عمرى ما دنا ولو دنا أجلى لجرى لى كل ما قالوا عليه وأنت قتلتيهم وعطلتينى ومن الذى يوصلنى الى كنوز نبى الله سليمان فقالت له يا أخى لا أدرى فان الطريق مخيفة وما تسلم من أعوان الجان فى كل مكان وأنا أخاف عليك وعلى نفسى من الهلاك فقال لها يا عاقصة وديتى على قدر الذى تأمنين فيه فقالت له دعنى أوصلك لاهلك ويجتمع بهم شملك فقال لها يا عاقصة عيب ويكثر عند الناس ملامى ويستقلوا مقامى اذا تركت للعدا عيروض وهو خدامى وأنا حلفت ايمان ولا أبطل كلامى والميثاق ولابد أن أخلص عيروض ويكون معه مهرك والصداق ولو أشرب من أجله كأس المحاق فلما علمت أنه ما يطاوعها فيما قالت حملته على كاهلها وطلبت طريق الكنوز مدة عشرين يوما ونهار وفى اليوم الحادى والعشرين أنزلته من على كاهلها وقالت له يا أخى هذا على قدر ما قدرت وأنا والله يا أخى ما يهون على أنك تبعد عن عيونى ساعة واحدة فقال لها يا عاقصة أريد أسألك أنت لاى شئ مجتهدة فى خدمتى ودائما تساعدينى على شدتى فقالت له يا أخى أنت أول الجميل لك لما أهلكت عدوى المختطف وألقى الله حبك فى قلبى فلا يبرح على طول المدا فقال لها والله يا عاقصة انى أنا أحب عيروض حبا زائدا ولا يهون على أن أفرط فيه أبدا ولو رفعونى على الاسنة العدا فعودى يا أختى وأنا توكلت على الذى رفع السماء وأجرى بقدرته تيار الماء فتودعت منه وسارت وأما الملك سيف فانه سار فى ذلك الوادى وصار تارة يأكل من أعشاب يجدها فى الارض يقتات بها وتارة يأكل من القدح المرصود الذى معه وتارة يأكل من الارض والنبات وهو لا يرى انسا ولا جان ولا مردة ولا كهان ومشى على ذلك ثلاثة أيام وهو لا يجد شخصا ولا انسان ولا وحوشا ولا غيلان فاستوحش من ذلك المكان المدهش فنظر بين يديه فرأى قصرا عاليا مشيد البنيان يلوح له من أبعد مكان وهو مشيد فى الارتفاع وبابه مفتوح فقصده اليه وسار طالبه وهو يظن ان هذا المكان فيه صاحبه الى أن تعلق بالجبل وطلع من مطلع واسع يسع الجمل حتى دخل الى القصر وعبر وصاح يا أهل هذا المكان فلم يجاوبه انسان فرأى دهليزا مبلطا بالرخام فدخل منه فرأى اصطبل خيل يسع ألف حصان ورأى بجانب الاصطبل درجا فصعد عليه الى أعلى فرأى ديوان ماحوته ملوك الزمان وله أربع لواوين محكمة البنيان وعلى كل ليوان شباك كانه منشبك انشباك فالشباك الاول أحمر والذى قباله أصفر والثالث أخضر والرابع اسود وعلى كل ليوان سفرة بلون الليوان واحدة حمراء والثانية صفراء وكذا الثالثة خضراء والرابعة سوداء وكذلك الكراسى بأمثالها فلما عاين ذلك تقدم الى أول سفرة وكشفها واذا فيها أربعة أصحن كل صحن أربعة ألوان وكل لون فيه أربعة طيور فأكل الملك سيف

من كل صحن حتى مر على أول سفرة فوجده طعاما لذيذا فقال في باله هل ترى الباقي مثل هذه أولا ثم كشف الثانية فرآها أنفر وأعظم وكشف الثالثة والرابعة فرآهما أطعم وأطعم فأكل ورأى الشراب فشرب وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال والله إن هذا الشئ عظيم وإن أهل هذا القصر أهل كرم وعندهم خيرات زائدة ونعم وفاتحين أبواب القصر لكل من أتى من الناس والانام ثم انه تفرج على المكان وجلس على ليوان يكشف الوديان وجعل يتأمل ويريد الراحة فبينما هو كذلك واذا بغبار علا وثار وسدمنافذ الاقطار وانكشف الغبار وبان عن أربعة فرسان سائرين في تلك الوديان كأنهم العقبان ولهم خيول أخف من الغزلان وأطلقوا خيلهم العنان قاصدين الى هذا المكان وكل واحد منهم على غير صفة الاخرى مثل الذي وجده الملك سيف في ذلك المكان من ألوان الاطعمة وهم يتصارخون على بعضهم البعض ويقولون امضوا بنا سريعا حتى ندرك الغريم في هذا النهار العظيم لانه قد دخل قصرنا وأكل زادنا وانكشف على حالنا فلما سمع الملك سيف كلامهم قال ياستار لا تكشف الاستار والله ياسيف ما غريمهم الا أنت ثم إنه عبر الى المقصورة التي بجانب الديوان وأخفى أمره عن كل انسان وأما الاربعة فرسان فلما أقبلوا الى ذلك المكان ربطوا خيولهم وصعدوا الى القصر وجلسوا على كراسيهم ورفعوا اللثامات عن وجوههم واذا هم أربع بنات على صفات الاربع لواوين المذكورة وكل واحدة من الاربعة على صفة ليوان فتعجب الملك سيف من ذلك وقال في نفسه إنهم يقولوا إني غريمهم وأي شئ أنا عملت فيهم وأنا عمري ما رأيتهم ولا أتيت الى هذه الارض الا في هذه المرة ولكن لعلهم ينزلون ولا يرونني وأمضي الى حال سبيلي والسلام وقعد يحسب ألف حساب وأما تلك البنات فانهم جلسوا كل واحدة منهم على كرسيها وقالوا إن الغريم أكل من أطعمتنا ولكن أول ما أكل أكل من طعام السوداء فلا يترك شئ يترك أكلناه بيدا أما كل السوداء فقالت لهم وبأي شئ عرفتم ذلك قالوا لها لانه أول ما دخل الى هنا كان جائعا فأكل من هذا أكلا كثيرا وأكل من الثاني أقل من الاول والثالث أقل من الثاني والرابع أقل من الثالث ولا قصده الا ليعرف طعمه وهو الآن هنا وسامع كلامنا فقوموا بنا ندور عليه فتبادرت اليهم السوداء وقالت لهم لما نأكل الطعام ونشرب المدام وبعد ذلك ندور عليه ومثل ما رأيتم فيه افعلوا فقالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وأكلوا الطعام وتناولوا أقداح المدام حتى لعب الخمر برؤسهم ورأى الملك سيف حالهم وسكرهم فأراد أن يخرج من المقصورة فرأى الباب مغلوقا عليه بسد من البولاد الازرق فجلس في مكانه وقال الارادة لله فيما يريد بفضله واحسانه هذا وقد قالت السوداء لهم الآن أحضر لكم الثلاثة كاسات التي كان يشرب فيها أبي شيبان الشراب ثم قامت الى المقصورة وفتحتها ونظرت الى الملك سيف وقد أخذه الفزع والخوف فأخذت الكاسات ورجعت الى البنات وملأت لكل واحدة منهن كأسها فشربوا وصاروا كالموتى فتركتهم على حالهم ورجعت الى المقصورة وفتحتها ودخلت الى الملك سيف وقالت له السلام عليك ياوحش الفلاة ياسيدي سيف أوحشت أرضنا أو آنست أرضنا فقال لها الملك أهلا ومرحبا بك ياسيدة جميع السودان فمن أين تعرفيني وما يكون اسمك فقالت له أنا روحي وروحك مؤتلفتان مع بعضهما فقال لها والله ان هذا أمر غريب فاعلميني بحالك فقالت له ياسيدي أنا أعلمك وهو اني نائمة في بعض الليالي واذا بالهاتف يقول لي باتكرور أفيقي من منامك وامضي الى قصرك فان مطلوبك هناك فقمت من ساعتي وركبت هجرتي وأتيت الى هذا المكان فرأيت فيه انسانا جالسا على هذا الكرسي الاخضر وملبوسه أخضر فقلت له ياسيدي من أنت فقال لي أنا رجل لي اتصال بمن يعلم الحال فقلت له وبماذا تأمرني فقال لي بكلمة تقولينها فقلت وما هي الكلمة فقال لي قولي أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله وأن محمدا رسول الله الذي

يبعث في آخر الزمان واعلمي أن خادمي هو بعلك واسمه وحش الفلاة الملك سيف بن ذي يزن التبعي اليماني فاذا جاء الى هذا المكان جددي اسلامك على يديه وأعلميه أنك من نسائه وهو من رجالك وقولي له هذا كما أمر الخضر عليه السلام فانتبهت من نومي وأنا أنتظرك الى أن كان هذا النهار وأتيت أنت الى هذه الديار وأقول على يديك أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله فلما سمع الملك سيف باسلامها اطمأن قلبه وهدأ سره ولبه وقال لها مرادي أن تعلميني بهذه البنات وسبب هذه الصفات وفتح ذلك القصر وكل هذه الاشياء فقالت له ياسيدي السمع والطاعة ولكن هذا ما هو وقت كلام فقم بنا من هذا المكان فقام وأخذت معها من أوصاف ذلك القصر أربع قوارير كل قوارة على صفة لون من الالوان وأخذت الملك سيف ونزلت به الى الاصطبل وأخذ كل منهما جوادا وركبوا وقصدوا عرض البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى والمحجر وصارت تسلي الملك سيف وهي سائرة معه في الطريق وتقول له قد علمت ان كلام الاستاذ حق وكل ما قاله لي صدق لاني نظرت أنك أكلت من زادي دون زادهم فعلمت أني لك من دونهم ومازالوا كذلك مدة ثلاثة أيام حتى أشرفوا على قصر يزيل الهموم ويبني الحصار تقع عن الارض والتراب حتى تعلق بالغمام والسحاب وحوله من سائر الاصناف أشجار وأنهار وأطيار توحد الملك الغفار وذلك القصر له باب من النحاس الاصفر الذي يضيء كأنه الذهب فقالت تكرور ياسيدي الملك سيف انزل بنا في هذا المكان فقال لها ولأي شئ النزول فقالت له لاجل أن أحكي لك عن هؤلاء البنات وسبب اقامتهم في هذا القصر عن كونه دائما مفتوحا وسبب أخذك منه وسيرنا الى هذا القصر أنا وأنت فلما سمع الملك سيف ذلك نزل عن ظهر الحصان الى الارض والحصان كذلك نزلت الملكة تكرور وجعلت تحكي للملك سيف كما وعدته * وكان السبب في ذلك أن أباتكرور هذه يقال له الملك شيبان وهو سحار وكاهن من أكبر الكهان يعبد النيران وكافر بالله الرحيم الرحمن ولكن كان وارث ذخيرة عن أبيه ماحازها أحد لا من قبله ولا من بعده وهو سيف أصله كان سيف آصف بن برخيا وهو وزير نبي الله سليمان ابن داود وثانيا انه ابن خالته ومن شدة فراسة أبي لما دارت يده على ذلك السيف أراد أن يتقلد به ويجعله من جملة سلاحه الذي يحمله فما قدر على حمله لانه رآه أثقل من جبل راسخ والذي نقله ارصاده مع ان هذا السيف مخصوص بحرب الجان أي ملك من ملوك الجن يهوى به اليه تطير رأسه من على كتفيه واذا أراد مارد أو شيطان أن يعمل مكيدة ويوصلها الى حامل ذلك السيف فما يقدر أن يقرب عليه ولا يصل بأذية اليه لان هذا سيف آصف فيه فوائد كثيرة أولها أنه حصن على حامله من جميع الجان واذا أهوى به صاحبه فانه يفني حده جميع ما كان من الجان وان أبى لما ملكه وعلم بفراسته أنه ما ينفعه ولا يقدر على حمله اغتاظ وقال لابد أن أنظر هذا الذي يكون فضرب الرمل وحقق أشكاله وطلب من الذي من ملوك الارض يتحمل بهذا السيف فقالوا له ياكهين شيبان لا تتعب نفسك فان هذا رصده قوي الى وزير سليمان وهو الذي رصده لنفسه ومن بعده يكون للملك سيف فلما رأى ذلك جمع الوزراء وحكى لهم وقال لهم اذا كان من بعد الوزير يكون للملك سيف فمن الذي يأتي بالملك سيف فيأخذه فقال له الوزراء هذا أمر قريب فأي من تحب من النساء نحن نعطيك شيأ ان أكلته وجامعتها تحمل بالملك سيف فقال لهم هاتوا الدواء واحتضى بواحدة من بنات الملوك الذين تدور يده عليهم فحملت ولكن بعد مدة من الزمان وضعت بنتا لونها أصفر بلون الكهرمان فلما رأى أبي ذلك تركها في سرايتها وتزوج بغيرها وأقام معها حتى حملت ووفت أيام الحمل فوضعت بنتا لونها أحمر كلون الارجوان فتركها أيضا في سرايتها وأنشأ سرايا ثالثة وتزوج بنتا ثالثة وهي بنت وزيره الثاني فاقامت معه حتى حملت ووفت الحمل ووضعت بنتا خضراء بلون النبات

سبحان مصور الكون والكائنات فتركها الاخرى فى سرايتها وبنتها معها وأرسل بلاد الزنج فاحضر بنت ملكهم وتزوج بها على مذهب النار فحملت باذن الواحد القهار وفى حملها مر عليه انسان من أصحاب السرائر الذين أطلعهم الله تعالى على ماخفى من مكنون سره وكان ذلك الانسان عابر طريق فاضافه أبى وأكرمه وسأله عن الذى يسمى الملك سيف هذا فى أى الاماكن فقال له باشيبان ارعى الزوجة الرابعة فانها تكون لك بولادتها نافعه وهى سبب للذى تريده وتطلبه والملك لله الذى كيفما أراد يقلبه فصار أبى يراعى الزوجة الرابعة حتى وضعت بنتا فكانت سوداء مثل القطران وهو أنا يا ملك الزمان وكان فى مدة حملى فى بطن والدتى كل من كان يقول هذه حاملة بالملك سيف حتى وضعتنى والدتى ولما رأى أبى أن النساء لم يخلفوا ولا ولدا ذكر طار عقله وانقهر وبكى وتحسر وقال هذه حكمة النار وما أحد يقدر يعاندها فانها صاحبة اللهيب والشرار والدخان والانوار وكل من عاداها عادته وأزالت عنه نعمته وبعد ذلك ضرب تخت رمل عجيب فرأى قدوم الملك سيف قريب وأنه يحدث على يديه كل أمر عجيب وربما يأخذ بعض بناتك يا ملك شيبان ويكون له فيها نصيب فقال أبى ما هذا الا عجب عجيب ثم انه اجتهد فى بناء ذلك القصر وجعل له أربع لواوين على أربعة أشكال كل شكل من الاشكال على لون بنت من البنات وأمرنا اننا نقيم فى ذلك المكان وكلنا على قبض الغريم وهو الملك سيف على أى وجه كان وجعلنا نحن الاربعة وقال لنا أنا ألزمتكم بالقبض عليه فقلنا له كيف نقبضه فقال فى كل يوم توضع لكل واحدة سفرة طعام على ليوانها وتكون شكلها ولونها كمثل هذه الالوان وأنتم تغيبوا فى وسيع الوديان على ظهور الخيول السوابق الحسان واذا رجعتم الى أماكنكم تجعلوا بالكم من طعامكم فكل من رأت طعامها أكل منه انسان فاعلموا أنه هو الغريم وقد أتى الى هذا المكان وقد أمرنا أن نفعل كل يوم هذه الفعال الى أن يأتى الغريم وتقبض عليه ونحضره بين يديه فيفعل به كل ما يقدر عليه ولا يتركه يتمكن من هذه الذخيرة وصرنا على هذا الحال أشهرا وأياما طوال الى أن كان ليلة من الليالى أتانى رجل وأيقظنى من منامى وقال يا تكرور انتبهى واسمعى كلامى أنا أبو العباس الخضر وقد آن أوانك للزواج فانطقى بالشهادتين وقولى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فاسلمت على يديه وقال لى عن قريب يأتيك خدامى الملك سيف فاسلمى على يديه وأعطيه السيف يقاتل به الجان ويمحو الكفر ويشهر الايمان ويتزوج بك فلا تعارضيه وكلما فعل شيأ ساعديه وعلى طلبه طاوعيه وأكتمى أمرك واخفيه وبعد ذلك راح من عندى بعد ما علمنى الاسلام وتركت عبادة النار وتبعت عبادة الله الملك العلام وكتمت حالى عن أخواتى وصرت أقول لهم بادروا الى الغريم حتى نقدمه لأبى يفعل به ما يريد وجعلنا نطلع فى كل يوم الى القصر حتى آن الأوان وأقبلت أنت تريد كنوز السيد سليمان وجابتك المقادير الينا وهو لطف بك من اللطيف الخبير وطلعت أنت الديوان وقد تجبجت من تلك الالوان وأكلت منها وأتينا نحن الملك فما رأينا فما زجت أنا اخواتى وأسقيتهم البنج وتركتهم فى القصر وأخذتك وأتيت بك الى هذا المكان وأريد أن أملكك هذا الحسام الذى ما حازه ملك ولا سلطان ولا جنى ولا شيطان ولا سحرة ولا كهان وهو فى ذلك المكان وأنت لا يمكنك أن تدخل جهة الكنوز الا به وشيخك الخضر عليه السلام أوصانى بذلك وقال عاونى تابنى الملك سيف حتى يأخذ هذا السيف وأبى عاش أربعمائة عام وهو راصد هذا الحسام ولكن ما عرف أن ينتفع به أبدا ولا يجرده على العدا وهو فى هذا المكان ولا يعرف طريقه غير أبى فقال لها الملك سيف ومن حيث ان أباك هو الذى يعرف مكانه ولا يعرفه سواه فكيف أتيت بى الى هذا المكان وتروحى أن تعطيه لى فهل ترى أنيت على جهل أم لك معرفة به ودلك عليه أحد من الاهل مع انك تقولى لا يعرفه الا أبوك

فقالت

فقالت تكرور اعلم يا ملك ان نساء أبى جميعا أولاد وزرائه ومماليك أصدقائه وأما أمى أنا فاخبرتك أنها بنت ملك الزنج فلما بقيت عنده وهى آخر نسائه ووضعتنى وقد هجرها مثل ما هجر غيرها فان النساء الأوليات صارت تتردد بمنازل آبائهن وصار وا يروحون الى أهلهن ويقيمون عندهم الشهر والشهرين والسنة وأكثر من ذلك الا أمى أنا فانها لم تطلع من سراية أبى ولم تنتقل الى محل آخر مطلقا فكان كلما يطلع السراية يجدها مقيمة لا تنتقل الى يوم من الايام سألها عن عدم انتقالها من مكانها الى مكان آخر فقالت له يا ملك اعلم أن هذا المكان الذى أنا فيه هو أفخر الاماكن وأطيب المساكن وأنا ما لى مكان سواه ولا أنتقل منه مطلقا الا بالوفاه وأما اللاتى ينتقلن الى أماكن أهلهن فهذا من قلة عقولهن لانهم تركوا الأعلى واتبعوا الادنى وايش المعنى اذا كن يتركن محل المولى ويقمن فى محل الخدم فمن ذلك جعلها أبى أحسن محاضيه وصارلا يبيت الا عندها من دون ضرائرها وأطلعها على أسراره وصارت هى المتحكمة على كل ما يحتويه ولم يكن على يدها بد الا بد أبى فقط فاتفق انه فى يوم من الايام قال لها يا أم تكرور أنا عندى ذخيرة ما ملك أحد مثلها فقالت له يا ملك أنا لم أعلم لى ذخيرة غير ك فانك حامينى وساتر عرضى ومشرف مقامى ومنفذ كلمتى فاكثر من ذلك ذخائر لا يكون فمن ذلك أعلمها بأن قصر الروض موضوع فيه ذخيرة وما أحد يعلم بها الا الملك فاعرفيها اذا أنامت وخذيها واسألى عن رجل يقال له الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى وأعلميه ان هذا سيف آصف بن برخيا وزير نبى الله سليمان بن داود عليه السلام وهو مرصود على اسمه من مدة أربعمائة عام فقالت له أمى وأين هو يا مولاى فأطلعها على محله وأوصاها بكتمان السر عليه وكان الأمر كذلك وأمى لم تعلم أحدا الا أنا لاجل حبها لى فقط وفى بعض الايام قال لها أبى يا أم تكرور أنا خائف من هذا الملك التبعى أنه يأتى ويستغفلنى ويأخذ هذا السيف وأبقى أنا أتأسف عليه غاية التأسف فقالت له أمى يا ملك لا تخف عليه فانه لا يعلم به أحد وله مدة سنوات وشهور والرمل ما يصدق فى كل الامور بل يصادف فى بعض الايام فاترك هذا الفكر عن بالك ولا تجعله اشتغالك فتركه أبى وجمعنا الاربع بنات أنا واخواتى اللاتى رأيتهن وقال لنا ان هناك غريما يأتى ويأخذ هذه الذخيرة منا وهى سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان وأنا صنعت لكم هذا القصر على هيئتكم وأشكالكم فاقيموا كما أمرتكم لعل يكون قبضه على أيديكم وأوصانا بالیقظة والانتباه وهذا الذى جرى أعلمتك به والسلام فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام أخذه الضحك والابتسام وقال لها يا تكرور هذه قضايا وأحكام لا يعلمها مطلقا الا الملك العلام ولكن يا تكرور أين الحسام فقالت له هو فى القصر فقال لها وما هذه القوارير التى أتيت بها معك ايش يكون شغلها فقالت تكرور يا ملك الزمان اعلم أن هذه القوارير لها سبب عجيب وهو أننا لما أتينا الى هذا القصر سألت اخواتى وقلت لهن هل واحدة منكن تعلمت من أبى شيأ من الكهانة فقلن نعم كل منا تعلمت على قدر اجتهادها وكنت أنا أعلم أن أبى صنع أربع مهالك على أربع درجات المطمورة التى فيها السيف على كل درجة مهلك فقلت لهن هل تعرفن المهالك التى صنعها أبى فى القصر الثانى وهى أربعة على الاربع درجات فهل تقدرن على ابطالها وافساد حركاتها فقلن لى ايش قصدك بذلك وأى فائدة لنا بذلك فقلت لهن الفوائد كثيرة أولا اذا أردنا أن نتفرج على الحسام فما أحد يمنعنا والثانية ربما اذا عارضنا أحد من الكهان نأتى اليه ونأخذه ونمانع به الكهان والجان فانه يرد عنا كل ما كان من الجان والسحرة والكهان فاذا أردنا أن نفعل شيأ من ذلك فتمنعنا عنه المهالك وان أبطلناها وأفسدنا كل حركاتها فيبقى طريقنا اليه سالك فقالوا لى صدقت ولكن نحن اذا تسببنا فى ابطالها نخاف من أبينا أن يطلع علينا ويعلم أننا فعلنا ذلك فيسقينا كاس المهالك فقلت لهن وما الذى يعلم أبانا بفعلنا وهذا شىء اذا فعلناه يكون سرا بيننا فقالت الخضرة أنا أبطل الاول

وقالت الحمرة وأنا أبطل الثانى وقالت الصفرة وأنا أبطل الثالث فقلت وأنا الرابع أبطله وتقرر الامر بيننا واصطنعناها هذه الاربعة قوارير وجعلناها عندنا فى قصرنا وقلنا لابى خذيها وشيليها عندك بعيدا عن المكان الذى فيه السيف فان العريم لابد أن يأتى فان عرفها وأخذها نجا من المهالك وان لم يعرفها فهو هالك غير مالك فأخذتها وشلتها عندى حتى آن الاوان وأتيت أنت وكان ما كان وان سألتنى عن كل شئ أخبرتك فقم بنا حتى نجتهد فى قضاء أشغالنا ونأخذ هذه الذخيرة وهو السيف المرصود ونبلغ بأخذه غاية المقصود فانك بهذا السيف بقينا نفوز ومن غيره مالك قدرة على خدامين الكنوز ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من تكرور هذا الكلام قال لها قد فعلت كل خير واحسان فقومى كما ذكرت وأرينى المكان الذى فيه السيف اليمان حتى أنى أحفظ جميلك على طول الزمان فقالت له سمعا وطاعة يا ملك الزمان وقامت وأخذته معها ودخلت فى ذلك القصر وطلعت الى أعلاه وركبت على السطح وأوقفته على حوفه وقالت له قس بقدمك احدى وسبعين قدم فانك تنال الخيرات والنعم ففاس بقدمه وقالت له اخر بيدك الارض قدر قامة انسان ترى العجب فحفر فبان له عقرب من الذهب فقالت تكرور افركه بيدك على جهة اليمين ثلاث فركات فقال سمعا وطاعة وفركه واذا برخامة زعقت من جانبه وبان له عن سلم مدرج ساقط الى أسفل فقالت له تكرور والله يا ملك سيف أنت صاحب العلامة والاشارة ولا أشك أنك صاحب الذخيرة دون غيرك لان أبى قد فعلها مهلك وكل من أراد ذلك العقرب هلك وأنا واخوتى فعلنا ضد ما فعل والدنا وكانزلناها وعرفناها وطلعنا منها وردمناها وعدنا ثانيا ودورنا عليها فما وجدناها ولما أتيت أنت هان كل صعب عليك فعلمت ان هذا السيف ما صنع الا لك فانزل اليه وأنت تعد الدرج حتى تبلغ أربعين سلما بالتمام والحادى وأربعون لا تضع رجلك عليها فانها مهلك ونحن ما عرفنا لها ضدا أبدا دون غيرها وترى قدامها بابا مغلوقا وله حلقة وسندال فتطرق الحلقة على السندال ثلاث مرات فتسمع القائل يقول من أنت فتقول له أنا الملك سيف ابن ذى يزن الحميرى اليمانى ابن الملك أسد البيداء ابن الملك سام أخو الملك حام وجدى نوح عليه السلام فاذا قلت ذلك يفتح لك الباب فادخل من دهليز ودس على كل لوح نحاس فان الدهليز ألواح نحاس فالحديد مهالك والنحاس مسالك حتى تصل الى قاعة بأربع لواوين ودرقاعة والاربع لواوين على أربعة أشكال فأى ليوان دخلت فيه فلا تدس على رخامة منه الا التى على لونه فقط والتى بخلاف شكل الليوان فلا تدس عليها فانها تذهب من تحت رجلك وتقع فى محل تحت القصر فيه الماء رائح الى البحر المالح ولا لك منه خلاص ولو تبعك ألف غواص وانظر فى الاربع لواوين تجد فى أحدها دولابا مركبا عليه كيلون من البولاد الازرق ومغطى بورق رقيق وهذه مكيدة فان هذا الورق سم خارق اذا وضعت يدك وتهاونت على يدك فيعرق كفك ويمتزج بالسم القاتل ولكنك قف قباله واتل حسبك ونسبك فيفتح لك باب الدولاب فارفع رأسك تجد صندوقا فى صدر الدولاب من الذهب ان أردت أن ترفعه فانك تجده ثقيلا مثل الجبل فاتل حسبك ونسبك وارفعه فانه يرتفع معك بخفة فأتنى به وهذا هو المطلوب فقال الملك سيف جزاك الله كل خير يا تكرور ولكن أريد منك أن تعيدى لى ما ذكرت بالحرف الواحد حتى أكون على يقين وبرهان أولى من الغلط والنسيان فأعادت له ثانيا وثالثا حتى عرف المقصود وبذل فى استغاثه كل المجهود وغاب ودخل فى الابواب حتى بلغ الى الدولاب ومسك الصندوق ورفعه وأتى به الى الملكة تكرور وهو متوكل على الله فى كل الامور فقالت له افتح الصندوق فقال لها وأين مفتاحه فقالت له مفتاحه حسبك ونسبك فتلا حسبه ونسبه فانفتح الصندوق واذا فيه علبة من النحاس فطلعها وفتحها

فرأى

فرأى فيها ثلاثة قطع أخشاب مكتوبة بأسماء مثل دبيب النمل وكتابته بالنقش فى الخشب فقالت له عشقها فى بعضها ترى العجب ففعشقها كما أمرته تكرور فطلعت قوسا مركبا عليه وترمثل القضاء المحرر فقال لها هذا قوس قالت له حط يدك فى العلبة وغض عينيك واتل حسبك ونسبك وخذ الذى تجده ترى عجبا ففعل ما أمرته فرأى فى قعر العلبة ثلاث بنادق مكتوبة بأسماء نقش مثل كتابة القوس فى الخشب ثم انه نظر فوجد واحدة عليها خط واحد والثانية عليها خطان والثالثة عليها ثلاث خطوط فقال لها الملك يا تكرور ما معنى هذا القوس والبندق فقالت لا تعجل سوف ترى العجب ثم انها قامت عنى حيلها وردت تلك الطابقة الى أصلها والتراب ردته الى مكانه وأخذت الملك سيف وأتت به الى القصر ووضعت يدها فى الباب فانفتح واذا بالطاوس قد أقبل على الملك سيف فقال الملك سيف يا تكرور وايش هذا الطاوس فقالت له كل تعبنا على ذلك الطاوس فانه رصد هذا المكان هياضع البندقة الاولى التى عليها خط واحد واضرب الطاوس بين عينيه فان أصابته الضربة تلت المنا وزال عنك التعب والعنا وان أخطأت فان الارض تبلعك الى ركبتيك فاضربه بالثانية فان أصابته خاصت وزال عنك ضررك وقد بلغت قصدك ومرامك وان أخطأت ابتلعتك الارض الى حد حزامك فاضربه بالثالثة فان أصابته خلصت وأخذت ذخيرتك وانشرح صدرك وأما ان أخطأت فان هذا المكان قبرك حتى تلقى الله تعالى وهذا عاقبة أمرك لان الارض تبلعك وهذا الطاوس يأكل لحمى ويكسر عظمى ولا يرحمنى وها أنت عرفت الحال وعلى الله الاتكال فقال الملك سيف بن ذى يزن يا تكرور طيبى قلبك ولا تخافى من تلك الامور فأنا من أول ضربة أرميه ان كان قضاء الله تعالى نافذا فيه ثم ان الملك سيف أخذ البندقة الاولى التى عليها خط واحد ووضعها على وتر القوس وجذبه اليه وأرخاه من يده فخرجت البندقة كأنها الصاعقة واذا بالطاوس زاغ برأسه فراحت تلك البندقة خائبة من بعد ما كانت صائبة والقصر تزلزل من سائر نواحيه والطاوس رفرف بجناحيه ونظر الى الملك سيف بن ذى يزن بعينيه فأراد الملك سيف أن يهرب منه لما رآه تقرب منه واذا بالارض من تحت قدميه انفتحت وابتلعت رجليه الى حد ركبتيه فلما نظر الملك حاله هذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحصل له من ذلك توهيم والملك سيف ابتلعته الارض الى فوق حزامه فلما عاين ذلك علم أنه لا شك هالك فتحسر على نفسه وبكى وخاف من سوء العاقبة وشماتة الاعداء فرفع طرفه الى سماء القصر متضرعا الى الله تعالى يستغيث ويطلب الفرج ويقول أبيات ويطلب الفرج من عالم السر والخفيات واذا بتكرور قالت له كأنك خفت من الممات يا ملك هل الملوك الذين يركبون الخيل ويخوضون النهار والليل يخافون من الحرب والويل فاجتهد يا ملك فان القضاء لا يرد وأنشدت تقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

كم قد وقفت كما وقفت * وكم أبدت العاديات * وكم قرأت كما قرأت * وكم سمعت الغانيات
وكم أكلت وكم شربت * وكم ركبت الصافنات * وكم أمرت وكم نهيت * على حصون مانعات
حاصرتها وملكتها * وتركتها للحصنات * قد كنت قبل الآن أمنا من صروف النائبات
فانظر لنفسك يا فتى * قبل التغصص بالممات * وكانى بك اذ أتيت وقيل سيف اليزن مات
فاسأل اله العالمين * ينجيك من ذى الكائنات * وهو الذى يقدر على * دفع الهموم المعضلات

تكرور ١٥

أستغفر الله العظيم * مما مضى أوما هو آت

﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من تكرور هذا الشعر والنظام قال لها يا تكرور كأنك شامتة ومعزية وهل ترى أنت لك عندى ثار حتى أسمعتينى هذه المكيدة ومرامك قتلى وشرب كاس البوار حتى أنك لما رأيت حالى ذكرت هذه الاشعار مع أنى ان مت أوعشت فعلى حد سواء فانى على دين الايمان وعنه لا أحيد وأنا فى هذه البرارى بقيت غريبا وحيد فان نجانى الله تعالى وعشت أكون سعيد وكذلك ان كانت منيتى حانت ومت فأموت شهيد فلأى شئ هذا التهديد والوعد والوعيد ثم أنشد يقول

لعمرى قد دنا الاجل * وأقلام القضا نزلوا * وكم من معشر حكموا
وبعد الحكم فارتحلوا * وقد تركوا أماكنهم * ولحد القبر قد نزلوا
ولو علموا بما فعلوا * بغيرهم لما غفلوا * وقد تركوا الذى جمعوا
لغيرهم وقد رحلوا * ولو لاقوا قبورهم * بما قدموا وما عملوا
لما أكلوا ولا شربوا * وبعد الاكل قد أكلوا * لعمرى كم ملك مثلى
أرى يضرب به المثل * وأسهم المنايا صابت * فؤادى فى الحشا قتلوا
سألت الله ينقذنى * لقد ضاقت بى الحيل * أيا تكرور خنتينى
وفيك خابت الامل * وربى يعلم أهل السو * ء يجزيهم بما فعلوا

﴿قال الراوى﴾ ولما ان قال الملك سيف بن ذى يزن هذه الابيات بكت تكرور وقالت له يا ملك الزمان لا تظلمنى وتظلم نفسك وأنا وحق دين الايمان لا أغدر ولا أخون ولا قصدى بك ضرر يكون وحق من يقول للشئ كن فيكون وأنت يا ملك اذا جرى عليك شئ فأكون أنا من الهالكين ولا لى ملجأ ولا نصير من الارصاد الا الله رب العالمين ولكن يا ملك الاسلام اعلم أن عقد تنا مرهونة على ضرب ذلك الطاوس بالبندقة التى بقيت فاضلة وهى الثالثة فان هى أصابته قضى الامر وانتهى الحال وبلغنا كل الآمال فعند ذلك رفع الملك سيف طرفه الى السماء وتوسل بعظيم العظماء وهو الذى يقدر على إزالة الهموم فأنشد بقول منظوم

يا من يرى حالتى حقا وإضرارى * أنت العليم وأنت الخالق البارى
قد طالما جدت لى يا خالقى وأنا * ما بين قومى كمثل الضيغم الضارى
سهم القضا حل قلبا أنت عالمه * فامنن علىّ باطلاقى من احصارى
ان لم تجد لى باطلاق أموت هنا * ولم أكن بين أجنادى وأنصارى
وان هذا البلا ما أستطيع له * دفعا ورفعا ولا صبرا على النار
ولم تكن عسكرى عندى بأجمعهم * عنى يريدون كشف الضر والعار
فحالهم قدرة أن يطلقون ولا * يفدون بالمال أو سمع وأبصار
الا اذا كان سعد منك يشملنى * ويبدل الفضل اعسارا بايسار
أما اذا لم يكن سعد فينقذنى * فليس لى فى الورى حام ولا دارى
لو كان مالى من الاكياس ذا عدد * ما ينفع المال لى لو ألف قنطار
المال للغير من بعدى فيأخذه * وليس للمال من بعدى سوى العار
أسألك يا رب ابراهيم تنقذنى * نعم الخليل وتنجينى من النار

﴿قال الراوى﴾ ولما فرغ الملك سيف من شعره ونظامه تضرع لله تعالى وهو مولاه ووضع البندقة

الثالثة

الثالثة فى القوس وغمض عيناه وتوكل على مولاه ونطق بالشهادتين وأطلق البندقة من القوس وهو يحررها على الطاوس واذا بها أقبلت الى بين عينه فوقع على الارض وقد صار جلدة مثل جلد الخيال هذا وقد نفضته الارض الى أعلاها وسمع قائلا يقول أراحك الله كما أرحتنا من هذا العناء وهنئت بما أعطيت

﴿قال الراوى﴾ ولما نظر الملك سيف أنه خلص وكذلك تكرور فحمد المولى الغفور وقامت تكرور وأخذته ودخلت به الى القصر وكان بداهليز القصر أربع درجات على ألوان مكان الديوان الذى دخله الملك سيف فى الاول والاربع درجات كل واحدة لون وعلى كل واحدة منها ثعبان قدر النخلة التى كملت فى ارتفاعها وكانوا ساكنين فلما أقبل الملك سيف وتكرور تحركوا ووقف كل واحد منهم على ذنبه وصار يخرج من فمهم نار وشرار فقال الملك سيف لتكرور وما هذا الحال فقالت له هؤلاء أرصاد هذا المكان فاطلع يا سيدى اليهم ولا تخف منهم وتوكل على الواحد الاحد الفرد الصمد فطلع الملك سيف وقال توكلت على الله وصعد على السلمة الاولى وكانت حمراء والثعبان الذى عليها أحمر فلما صعد الملك سيف واذا بالثعبان الاحمر ضربه بذنبه فرماه الى الارض لا يعلم الطول من العرض كأنه قطعة جلد فقامت تكرور وفرغت القارورة الحمراء على رأس الملك سيف فسال ما فيها فما لحق أن يحصل أنفه حتى أفاق يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله أين أنا فقالت له تكرور لا تخف أنت عندى فقال لها قد عافى هذا الثعبان فقالت له سوف ترى عجبا فصبر الملك سيف واذا بالثعبان وقف على ذنبه واهتز فقهقه لهم أن المكان الذى هم فيه يكاد أن ينهدم وانتفض واذا به عون من أتباع الملك الاحمر وقال أراحك الله ياسيدى كما أرحتنى ثم تركهم وانصرف الى حال سبيله فقال الملك سيف الحمد لله رب العالمين فقالت له تكرور ياسيدى قم اطلع الى الثانية فقال لها مالى قدرة على الطلوع الى غير هذه فان هذه الآفات مؤذيات فقالت له لا تخف فانه يسهل لنا كل أمر صعب فقام الملك سيف وطلع على الثانية فضربه الثعبان الثانى وفعل مثل الاول فكسرت القارورة الخضراء وفى الثالثة كسرت الصفراء وصارت كل سلمة تكسر على وجهه قارورة الى الرابعة وكانت السوداء فضربه الثعبان الاسود وفعل معه مثل ما ذكرنا وأرادت تكرور أن تكسر عليه القارورة الرابعة فوسوس لها الشيطان وقال لها أبوك رصد هذه الذخيرة أربعمائة عام ولا نالها ولا تهنا بها وأنت تسعى فيها لغيره فقومى الآن وفوقى اخوتك من غشيتهم واعلمى أباك به حتى يأخذ غريمه والسلام وتركت القارورة ونزلت من الدرج واذا بها رأت باب القصر مغلوقا عليها وأخذها الصراخ والصياح وضربت عليها الاحجار وهب عليها الهيب نار وشرار وقائل يقول لها ارجعى يا خائنة أنت تريدى أن تقتلى ملك الدنيا ان لم ترجعى والا أهلكتك بهذه الاحجار الكبار فلما عاينت ذلك رجعت وهى مرعوبة القلب راجفة الفؤاد كسرت القارورة على وجه الملك سيف فما أفاق الا بعد ثلاث ساعات وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله أين أنا فقالت أنت عندى لا تخف فقال لها ومالى أراك ترتعدى وعلى وجهك تغير فقالت له ياسيدى أعطنى الامان فأعطاها الامان وحكت له ما كان منها وما فعلته من الفعال فقال لها لعن الله الشيطان لانه أكبر عدو لكل انسان لكن عفا الله عما سلف فدعينا من ذلك كله ولكن أين هى الذخيرة فقالت له ياسيدى ما بقى عليك بأس فاطلع على السلم الذى قاسيت منه الاهوال وتأمل تجد على الليوان الصدر يانى صندوقا كبيرا مسلسلا بالسلاسل فتأخذه به وتأتى الى عندى فصعد الى الليوان فرأى صندوقا كبيرا من خشب العرعر مصفحا بالذهب الاحمر وله أربع سلاسل من الفضة فأتى به الى عندها بعد أن فك السلاسل الاربعة وأراد أن يفتح ذلك الصندوق فما عرف له باب لانه مختلف النواحى والاجناب فقال لها يا بنت شيبان وقد تعجب من هذا الامر والشان كيف أصنع فقالت له

آتل حسبك ونسبك ترى عجبا من أمرك فتلا حسبه ونسبه على الصندوق واذا به دار على اليمين وانفتح
بين يديه فتأمل الملك سيف واذا به رأى سيفا كبير وله جفير ماله نظير فأخذه وأخرج السيف من غمده
وقبض عليه وهزه واذا به سيف بتار ثابت المسمار يأخذ نوره بالابصار ولما أن جرده فى يمينه خرج
منه سبع بوارق من النار ففرح به وانسر غاية الانسرار وظن أنه ملك الدنيا بما فيها فتأمل فيه فرأى
مكتوبا عليه هذا هبة وهدية من آصف بن برخيا الى الملك سيف بن ذى يزن فاذا أخذته من هذا المكان
فامض الى البستان واغلق أبواب هذا المكان ولا تقم فيه فقال الملك سيف هيا بنا يا تكرور الى البستان
لانى لا أعرفه فقالت له سمعا وطاعة أنا أعرفك به ثم انهم نزلوا وأغلقوا أبواب هذا المكان وركبوا
خيولهم ولم يأخذوا غير هذا السيف اليمان وطلبوا البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى والمحجر مدة ثلاثة
أيام وقد أشرفوا على هذا البستان واذا هو واد وأشجار وأنهار وأطيار توحد الملك العزيز الغفار وفى
ذلك الوادى بستان كأنه روضة من رياض الجنان ولكنه مغلوق الابواب وأسواره عالية مثل القباب
فقال الملك سيف ومن يفتح لنا هذا الباب فقالت له تكرور أنت يا سيدى الاحباب لان مفتاحه معك
فقال وما مفتاحه فقالت له آتل حسبك ونسبك كما وعدك ربك فلما ان سمع ذلك الكلام تقدم الى الباب
ووضع يده عليه وتلا ما قالت له عليه واذا بالباب قد انفتح فدخلوا واذا بهم رأوا ذلك البستان نزهة الزمان
لا يعادله فى الدنيا مكان ولا قصر ولا ديوان لما فيه من تحائف الالوان ومن الروايح الحسان فصاروا
يتأملون فيه الى أن أقبلوا الى الفسقية وهى ملآنة من ماء الورد الباش فجلسوا عندها فلما استقر بهم
الجلوس حتى مدت اليهم سفرة من بدائع المطعومات وغرائب المشويات ولما رأى الملك سيف تلك
النجميات زاد به الامر ولا بقى له على ذلك صبر لانه لا يعلم من أين هذه الاطعمة الفاخرة واذا به سمع قائلا يقول
كل من ضيافة البستان لان كل من دخل فيه لا بد له من الاكرام هذا وقد أكل الملك سيف وتكرور وحمدا لله
الغفور الشكور وقالت له تكرور يا سيدى افعل كما أمرت من أمر زواجى فقال لها يا تكرور أنا مع
مال ولا نوال فان كنت تقبلى هذين السيفين مهرك فلا بأس فقالت يا سيدى قبلتهما وأخذتهما منه ووضع
يده فى يدها وتصالحا على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام ووقع العقد على حقيقة الاسلام وقالت له يا ملك
خذ هذين السيفين هبة منى اليك فقبلهما منها وتقلد وجلس بجانبها واذا به قد سمع الآلات والجنكيات وقد
دارت وأقبلت سبعات كأنهن البدور مثل بنات الحور وأقبلن على الملك سيف ونصب لكل بنت كرسى
فقبلوا يد الملك سيف واستأذن منه فى الجلوس وجلس على الكراسى وصرن يضربن على الدفوف والمزاهر
حتى بلبلن الخواطر ومازال كذلك الى أن أقبل الليل وقلن يا سيدى قم بنا الى القاعة فلما سمع الملك سيف
ابن ذى يزن كلامهن قال لهن أنا ما أقوم الا مع زوجتى تكرور فقلن له يا سيدى أنت وتكرور يا ليت معك
ألفا حتى كنا نضيفهم لاجل قدومك وقاموا جميعا وأتوا التكرور بيدلة كأنها سرقت من كنز هود نبى الله
وألبسنها وبجانب الملك سيف بن ذى يزن أجلسنها وصرن يضربن بالدفوف الى أن أتى الله بالصباح وأضاء
بنوره ولاح وانصرفت البنات الى حال سبيلهن وجلس الملك سيف بجانب تكرور وقال لها من أين لك
هذه البدلة التى لا يقدر عليها ملك من ملوك الزمان فقالت له أنا موعودة بها من سابق الايام فهم كذلك
واذا بسبع بنات أخر أجمل وأحسن من الاول قد أقبلن وقبلن يد الملك سيف بن ذى يزن واستقبلن بالمزاهر
والدفوف ثانى الايام مع الليلة الثانية وانصرفن عند الصباح ولما راق الحى منهن أراد الملك سيف بن ذى
يزن أن يتقدم الى تكرور واذا باحدى وعشرين بنتا كأنهن الاقمار زائدات فى الحسن والجمال والبهاء
والكمال وقبلن يد الملك سيف جميعا وجلسن ثم انهن غنين بأغانى وأطراب تسلب عقول أولى الالباب

وأما

وأما الملك سيف فكاد أن يخرج عقله من شدة الطرب وكانت ليلة لم تعد من الاعمار لان الملك سيف
رأى فيها من الحظ ما يسر الخاطر هذا ولما أتى الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح اذا بالمنادى ينادى فى
البستان قد انصرفت مدة الافراح والليلة ليلة الزفاف فلما سمع الملك سيف ذلك فرح فرحا شديدا ما عليه
من مزيد ولما كان وقت العصر اذا بمائة من الرجال أقبلوا وهم يتباهون بالملابس الغوال وهم ذو حسن
وجمال وكل منهم قبل يد الملك سيف واصطفوا قدامه عن يمينه ومثلهم عن يساره وأوقفوه وأخذوه
بينهم وسار واموكبا والمائة رجل قدامه حتى أخرجوه من البستان وقد نظر الملك سيف واذا بر جال
وأى رجال وكلهم على خيول غوال وهؤلاء المائة كبراؤهم وقد ركبوا خيولهم وقدموا للملك سيف ركوبة
وهو حصان أشهب قرطاسى وعلى ظهره سرج كله من قطع الجوهر وحجر الالماس وله ركابات ذهب صاف
منقش فيه نقش يأخذ العقول فلما ركب دقت الكاسات ونفرت البوقات واشتغلت آلات المطربات
وخفقت الرايات والبيارق وجعلوا يدورون حول البستان وهم فى فرح ومهرجان ﴿قال الراوى﴾
وأعجب ما وقع أن الرجال لما أخذوا الملك سيف بن ذى يزن وبقيت تكرور وحدها منفردة واذا قد أقبل
عليها عشرة من البنات وخلفهن عشرة وكذلك عشرة حتى تكاملت مائة بنت مثل البدور الطوالع ونور
وجوههن ساطع وبياض جبينهن لامع وقد أخذتها والى القاعة أدخلتها وألبستها بدلة أفخر من الاولى
بطبقات مكللة بالمعادن الغاليات المثمنات وجعلنا يجلينها بينهن حتى لف الموكب وأقبلوا بالملك سيف
وأنزلوه وعن الجواد رجلوه والى البستان أدخلوه والى جانب العروسة أجلسوه وأغلقوا عليهم الباب
وانصرفوا الى حال سبيلهم وأما الملك سيف فانه دخل الى القاعة وقامت له تكرور وقبلت يده وهى تتجلى
كأنها غصن بان على كثيب من الزعفران فضمها الى صدره وقد اضطجع الاثنان وصارا على الفراش وزاد
بينهم الهراش واذا بالملك سيف حرر المدفع على البرج فقال حصاره هذا وقد رآها درة ما ثقبت ومطية لغيره
ما ركبت فانبسط معها وقد حاسب فى ليلته هذه على ستمائة قشاط ولما ان أصبح الصباح وأضاء الكريم
بنوره ولاح نادى المنادى يا ملك الزمان قد نلت ما أعده لك أهل هذا المكان ولا بقى لك هنا اقامة فخذ
زوجتك وامض بها من هذا المقام فقال الملك سيف بن ذى يزن كثر الله خيركم وقام وركب على ظهر جواده
وأخذ زوجته وأركبها على جوادها وطلب البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى والمحجر وهو زائد العجب
ومتحير لانهم أكرموه وعلى زوجته أدخلوه وبعد ذلك طردوه فهذا أمر غريب فقال يا تكرور أعلمينى
بهذه الامور فقالت له اعلم أن لهذا سببا عجيبا وأمرا مطربا بديعا وهو أن الله تبارك وتعالى خلق كهينا عنيدا
رصيدا يعزم على الماء يجمد والدخان لا يصعد والسمك يتناثر من وسط البحور وكان يحكم على هذا
البستان وكان قليل الذرية فلما لامر المقدر تزوج بامرأة فحملت منه بانثى وما كان هو يريد الا ذكرا فأخذ
الانثى ورماها بالحلوات وقتل أمها فلما عاين وزيره ذلك فاهما ان عليه ذلك التحير والتكبر فأخذ البنت
من الخلاء وجعل يربيها ويعالل مزاجها حتى نشأت وكبرت فزوجها الوزير بأخيه وكان رجلا مهتديا فرزق
منها بولد ذكر مثل البدر اذا ظهر وابتدر ولما أن نشأ واشتد حيله أخذه عمه وجعل يعلمه الكهانة وعلوم
الاقلام الى أن صار بحرا عجاج متلاطما بالامواج وفى بعض الايام قال له عمه اعلم يا ابن أخى أن أبا أمك
قد رماها وهى صغيرة وأنا أخذتها وربيتها فهل لك أن تقدر على هذا الكهين فقال له السمع والطاعة ثم انه
ركب جواده وسار الى أن وقف تحت مكانه وأشار اليه بيده واذا به نزل من مكانه وهو مرعوب لانه رأى
أحجارا وشرار ونارا نازلة عليه فلما أن أقبل بين يدى هذا الغلام قال له يا كهين الزمان ماذا فعلت
بابنتك وأمها فقال له قتلتهما فقال لاى شئ قتلتهما وهما لا ذنب لهما لان البنت كانت وقت ولادتها

لا تعرف الخطأ من الصواب وكذلك أمها ما فعلت شيأ به تعاب تستحق عليه القتل فقال له أنا ما كان قصدى أن تلد زوجتى الا ولدا ذكرا فوضعت أنثى فمن ذلك لزمنى أن أرميها وأقتل أمها فقال الغلام له كان عوضا عما رميت البنت وقتلت أمها أن ترجع البنت للذى خلقها وتحكم عليه حتى يخلق لك ولدا ذكرا إما برضاه وإما غصبا عنه ولما عجزت عن ذلك اجتهدت يا كلب الكهان على والدتى وهى بنتك فرميتها فى الخلاء للوحوش تأكلها ولا أن الوزير رباها وزوجها وحملت من زوجها ووضعتنى وربتنى حتى كبرت وبقيت كما ترانى وأنت كاهن من أكبر الكهان وما عرفت أن تخلف من ظهرك صبيان والبنت التى رميتها فى الخلا نفعتنى حتى تزوجت ورضعتنى وربتنى وها أنا طالب منك ثار جدتى التى قتلتها ثم ان الغلام أخرج من رأسه شعرة وتلا عليها عزائم حتى بقيت على صورة حربة وقال لها أقسمت عليك بما تكلموا به أهل بابل وهم هاروت وماروت أن تدخلى فى صدر هذا الكاهن الممقوت وتنفذى من ظهره بقدرة الله ذى الملك والملكوت حتى يذوق العذاب ويموت وحذف الشعرة من يده فخرجت الى الهوا ودخلت فى صدره وخرجت من ظهره باذن فالق الحب والنوى وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وأمر بهدم حصنه مع قلعته فهدموهما وبنى هذا البستان مكانهما وصنع فيه شيأ ما سبقه اليه أحد من قبله وجلس على الكرسى يحكم فى أهل هذه الارض وفى بعض الايام مر عليه من تحت ذلك القصر رجل له اتصال بالملك الديان فرآه بعبد النيران فدخل عليه وكان هذا الغلام كما قدمنا ماهرا فى السحر والكهانة وانما طلب وجد فى عظم نخوته أكرم هذا الرجل اكراما زائدا وكساه وطلع الرجل وكان من أتباع الخضر فلقيه عند طلوعه وأراد يحكى له على ما جرى فقال له هذا الخبر عندى وسار أبو العباس الخضر حتى وصل الى القصر فلما رآه عبد نار قام اليه فقال له يا ابن آدم ما اسمك فقال عبد نار فقال له النار لا تعبد أنت اسمك عبد الله فلا تعبد النار من الآن واعبد الذى خلق النار وهو الملك الجبار ثم أشار بيده اليه وقال له قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقال الغلام يا سيدى وأنت من تكون فقال له أنا اسمى أبو العباس الخضر فلا تجعل عبادة النار على بالك من الآن واعبد الله الملك الديان ومازال الخضر عليه السلام يوعظه بمثل هذه الامور حتى نقله من الظلمات الى النور وألبسه الله ثياب السعادة وأنطقه بالشهادة ودخل فى دين الايمان وأزال الله عن قلبه الكفر والفساد وقال له نادى فيمن لك من الاهل والاولاد فأول ما عرض على الوزراء أسلموا وبعدهم الدولة جماعة بعد جماعة فى ظرف سبعة أيام وصار جميع من فى الحصن والقلعة من الرجال والنسوان وكذلك الذين فى القصر والبستان من أطفال وصبيان جميعا من أهل الايمان وقال له الخضر عليه السلام أنت وأهل أرضك جميعا ختم الله لكم بالسعادة وصرتم مؤمنين فاترك عنك باب الكهانة والاسحار واستعن بالله الملك الجبار خالق الليل والنهار وهذا البستان مثل جنة من الجنان ولا بد من حضور أخيك الملك سيف فيعبر فى هذا البستان ويتزوج باحدى النسوان فى هذا المكان فان جاء الى هنا وأنت موجود فأغدق عليه الكرم والجود فانه بسيف آصف بن برخيا موعود ولا تعارضه فى سيف آصف بن برخيا لا أنت ولا من يخلفك من الاهل والذريه واذا أنت توفيت الى رحمة الله تعالى فاوص اتباعك من الانس والجان بهذه الوصيه فأجاب بالسمع والطاعه وانصرف الاستاذ من ذلك الساعه ولما قربت وفاة عبد الله أحضر خادمه الاكبر المتوكل على جميع الاعوان وأمره بذلك الشان وقال له اذا أتى هنا الملك سيف بعد وفاتى فاعملوا له الافراح وأدخلوه على زوجته فى هناء وانشراح واصنعوا له موكبا عظيما وألبسوا زوجته الحلى والحلل واخدموا أنتم ونساؤكم فى فرحه وقبلوا يديه واسعوا فى خدمته حتى يتم فرحه ويدخل على زوجته وأنا كان قصدى أنظره ولكن

رأيت

رأيت فى الرمل انى لم أدركه فكونوا أنتم بدلى فى هذا المكان وحلفهم بالنقش الذى على خاتم سليمان واتفق بينهم الحال على مثل هذا المقال وصار بحكم مدة من الزمان حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكتب من أهل السعادة وأقامت العمار على غفر ذلك البستان وهم مغلقون الابواب لانه قال لهم لا تفتحوه الا لمن يقول لكم أنا سيف بن ذى يزن بن تبع اليمانى حسان بن الملك أسد البيداء بن الملك سام أخو الملك حام وجدى نوح عليه السلام فاذا قال لكم هذه الانساب فافتحوا له الباب فقالوا له سمعا وطاعة وتوكلوا بهذا المكان الى أن أتيت أنت والأوان آن وأخذت ما وعدك به الرحيم الرحمن وسمعت القائل يقول لك قم الى البستان وجئت الى البستان وجرى لك ما أمرك به الملك عبد الله أخوك فى عهد الله وتزوجت بى وانقضى الامر فهذا كان الاصل والسبب * ورجعنا الى سياقة الحديث الأول ونصلى على طه النبى المفضل ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من تكرور هذه التأصيلة الغريبة تعجب منها وقال لها ولاى شئ طردونا بعد أن انقضت أشغالنا فقالت له اعلم يا سيدى انهم الآخرين ما صدقوا أن تنفذ هذه الامور ويريدون الانصراف الى حال سبيلهم لانهم مشغولون عن أهلهم وعيالهم فهذا كان سبب استعجالهم ونحن الآن سائرون ما ندرى أين نروح فالصواب أن نمضى الى هذا القصر الذى يلوح من قدامنا أهل أنت ناظره يا ملك قال نعم ناظره هيا نسير اليه وأنت تعرفنى لمن هو فقالت والله يا سيدى ما أعلم ولكن يا سيدى نحن متوكلون على الله فعند ذلك ساروا قاصدين الى ذلك القصر حتى وصلوا اليه واذا بابه مفتوح الباب فدخلوا وربطوا خيولهم وطلعوا الى أعلى القصر وجلس الملك سيف وتكرور الى جانبه فلما استقر بهم الجلوس قالت تكرور للملك سيف يا سيدى أما أنا فانى جيعانة والجوع يا سيدى مر لا يصبر عليه عبد ولا حر فقال الملك سيف رزق الله كثير فقالت تكرور أظن أن هنا فى تلك البرارى بوجد غزلان وأنا أقوم أصطاد لنا شيأ نتقوت به فقال لها الملك سيف وكيف تركبى أنت للصيد وأقعد أنا أنتظرك حتى تصيدى وتطعمينى من صيدى فهذا لا يكون أبدا والا كل عندى كثير من عند اللطيف الخبير ثم انه أطلع القدح المرصود ووضعه بين يديه وغطاه وقال له ائتنا بثريد ولحم غنم وكشف القدح واذا به مملوء ثريدا وعلى وجهه نصف خاروف مصلوق ونصفه الثانى مشوى كباب فلما نظرت تكرور الى ذلك فرحت وقالت له يا سيدى وأنا أيضا أعرف من باب الكهانة مثل ذلك ولكن ما أقدر أن أتكلم به خوفا من غضبك على ثم تقدموا وأكلوا من القدح حتى شبعوا وبعد ذلك طلبوا الشراب فشربوا من فسقية ذلك القصر لان القصر فيه فسقية مملوأة ماء مثل فرط العنب وبعد ما أكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ناموا فى ذلك المكان وأفاقوا عند آخر النهار وحين جلست تكرور وجدت أباها الملك شيبان وافقا قدامه فهزت الملك سيف من قبل أن تكلمه فأفاق الملك سيف من نومه ورأى الكهين شيبان وافقا قدامه فوضع يده على قبضة السيف وهو سيف آصف بن برخيا وهزه فى يده حتى دب الموت فى فريده وقال له ما الذى أتى بك الى هذا المكان يا كهين الزمان أصدق المقال واترك عنك المحال ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى قدوم الكهين شيبان الى هذا المكان سبب عجيب وأمر مطرب غريب وهو أن الثلاث بنات وهم أخوات تكرور لما تركتهم فى قصرهم وأخذت الملك سيف وطلعت كما ذكرنا وكانوا اخواتها مبنجين كما قدمنا فما أفاقوا من غشوتهم الا ثانى الايام ورأوا حالهم مغيرا وأختهم تكرور ما وجدوا لها أثر ولا جلبة خبر فقالوا لبعضهم انا كنا مبنجين فانزلوا بنا الحوش الاصطبل ننظر خيولنا فراحوا للخيل فما وجدوا الا الاحصانين والاثنين الآخرين فقدوا وكذلك أختهم تكرور ما وجدوها فقالوا لبعضهم أختنا وخيلنا أخذهم غرمنا الذين نحن قاعدون له فى الانتظار وهو الذى سرق أختنا تكرور وفتح لنا باب الشرور أو تكون أختنا علمت به فبنجتنا حتى غشى علينا وأخذت هى الغريم وسارت

به لتملكه الذخيرة وتتزوج به وهذا رأى أقوى من الاول برهان وأوضح منه بيان ومابقى لنا اصطبار فلابد لنا أن نخبر والدتنا ذلك الحال ثم انهم نزلوا من القصر الى أبيهم وركبت التى راح حصانها مع أختها وذهبوا الى أبيهم شيبان فى قلعته وأعلموه بالملك سيف أنه حضر وأخذ أختهم تكرور وطلب البر الاقفر فقال لهم وكيف أخذ أختكم وأنتم قاعدون وان كانت أختكم تكرور اتفقت مع الغريم فقد راحت ذخيرتى التى أنا محتفظ عليها من منذ أربعمائة عام وراحت الذخيرة وحق النار ذات الشرار ثم انه ضرب رمله واستنطق شكله فرأى كل مافعلته بنته تكرور مع الملك سيف من ابتداء الامر الى الانتهاء فلما علم ذلك اغتم غما شديد ماعليه من مزيد وقال لاشك أن هذا الرجل سعيد وان عاندته لا أبلغ مقصود وأموت أنا مقهور مكمود وأنا رأيت الاحتيال خير من العناد مع الرجال ثم قام من ساعته وركب على الزير النحاس وسار طالب القصر حتى أقبل اليه فرأى الملك سيف وبنته تكرور جالسين مع بعضهما البعض وهم يلعبون والى غير بعضهم لا يلتفتون فلما رأى أن ابنته أسلمت والى الملك سيف انضمت وملكته الذخيرة وأنه لا تنفع معهم مجادلة رجع الى مكره وخبثه ودهائه وصاح بأعلى صوته نعام ياملك الزمان لقد أشرقت بنور ك الاوطان وباركت علينا المكان وأزهرت الارض بالنبات وأثمرت الاغصان ومن ندى كفيك سال الماء عذبا والمناهل والغدران ثم أنشد وقال صلوا على باهى الجمال

لكم سرت فى جميع الارض أنوار * وأوقدت فى حشا أعدائكم نار
تحيا بكم كل أرض تنزلون بها * فانكم لبقاع الارض أمطار
وتنظر العين منكم منظرا حسنا * فانكم لعيون الناس أبصار
وأسأل الله يعلى قدركم كرما * حتى يكون لدين الله أنصار
أنت الغياث لمن واقاك معتمدا * عند الشدائد جاءت عنك أخبار
ياسيدى أرتجى عفوا ومغفرة * عما جنيت فلى فى ذاك أعذار
أستغفر الله ربى دائما أبدا * رب كريم اله الخلق غفار

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الكهين شيبان من شعره قال له ياملك سيف أنا بقيت أبا زوجتك وأنت بقيت زوج ابنتى فقالت الملكة تكرور يامليك هذا أبى خذ حذرك منه ولا تأمن من مكره وغدره فقال الملك سيف ياتكرور الأمر لله فى كل الامور والتفت الى الكهين وقال له ياشيبان ما الذى أتى بك الينا فقال الكهين ياملك الاسلام اعلم أنى أتانى هاتف ليلا وقال لى ياشيبان يامن لعب بعقلك الشيطان ارجع الى طريق الهدى والايمان واتبع بنتك تكرور واعبد الملك الغفور فقمت من منامى وضربت الرمل فرأيتك أخذت الذخيرة التى كانت لك عندى مخبية وهى سيف آصف بن برخيا ورأيتك تزوجت بنتى تكرور على وداد وصفا فاشتقت الى دين الاسلام وملأ قلبى وجوارحى ولبى فركبت ولحقتكم لأهنيكم بما حصل لكم فلما سمع الملك سيف كلامه ظن أنه حق فقام اليه واعتنقه وقال له لقد فزت بالسعادة هنيأ لك ثم أجلسه الى جانبه وكانت تكرور جالسة جنب الملك سيف فأمرها الملك سيف أن تكون بينه وبين أبيها ولما جلس الكهين أشار بيده فامتد السماط فحضرته أعوان الجان ووضعوه بين أيادى الملك سيف وبين زوجته والكهين شيبان فأكلوا حتى اكتفوا وشربوا وحمدوا ربهم وبعد ذلك أشار بيده الى الكهين بالشراب فحضر فعند ذلك أراد الملك سيف أن يمتنع عن الشراب هو وزوجته فقام الكهين شيبان وقبل ركبة الملك سيف وقال له ياملك الزمان اعلم أن هذا ليس مسكرا وما هو الا شراب ممزوج بالشهد والجلاب وانا ياملك الاسلام من حين ما أسلمت حرمت شرب المدام فشرب الملك سيف وزوجته والكهين شيبان ثالثهم ولما

شيبان ١٢٨

طاب

طاب لهم الحديث والكلام قال الكهين شيبان ياملك الاسلام أحمد الله العظيم الذى أحيانى الى حين رأيتك وأنت أخذت من عندى ذخيرتك وهى سيف آصف بن برخيا وأنا واسع ياملك الزمان انى راصده أربعمائة سنة ولكن وحق دين الاسلام ما رأيته ولا أعرف صناعته فقال الملك سيف كيف ترصده أربعمائة سنة ولم تعرفه فقال له صحيح لانه ما هو سلاحى وأنا أشتهى منك أن أنظره بالعين فقال الملك سيف خذه كله تفرج عليه وهانه والله ياشيبان لولا أنك دخلت فى دين الاسلام لعممت رأسك بالحسام ولا ينفعك كهانة ولا علوم أقلام لانك تستحق شرب الحمام اذا كنت على قولك راصده أربعمائة عام وقد أخذته أنا وهو لى هدية من الله الملك العلام فخذه وتفرج عليه وهانه وان كان الطمع يغرك افعل ماتقر به عينك ثم ناوله الحسام فأخذه شيبان وهو فرحان وضامر للملك سيف على الغدر لانه خوان والملك سيف سليم الباطن وشيبان من عباد النار واسلامه زور ومحال فجذب السيف من غمده وأراد أن يبطش بالملك سيف واذا بالسيف طار من يده الى جهة سماء القصر فرفع الكهين رأسه لينظر من خلف السيف فما يشعر الا والسيف نازل بحده على فمه فخرطمه من أذنه الى أذنه فوقع الى الارض مايعلم الطول من العرض وتكتفت أياديه وتلجلج لسانه فصاح بملء رأسه أنا فى جيرتك ياملك الزمان فقال له الملك سيف لا تخف علىك الامان ماهذا الذى جرى عليك لاشك أنك أتيت بباب مكيدة تعملها معى حتى وقعت بهذه العاقبة فقال له تبت ياملك الزمان الى الله على يديك وخذ هذا السيف هبة منى اليك وأنا ياسيدى أقريت بذنبى لك وأنت رجل مسعود وعدوك مقهور مكمود وأنا ياملك تبت فأخذ السيف منه وتقلد به كما كان وربط لشيبان حنكه بعد ما قطبه من اليمين واليسار وأقام معه حتى لحمت جراحه وارتاح وأشرف على الصلاح فقال الملك سيف ياشيبان كيف رأيت نفسك فقال ياسيدى أنا بقيت صهرك فاجعلنى من أتباعك وخدمك فقال الملك سيف لا يكون ذلك الا اذا أسلمت لان الاسلام نور والكفر ظلام فقال ياسيدى ان هدانى ربنا فلا مانع فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال له ياكهين شيبان اعلم أنى قاصد الى بلاد الكنوز واعلم أن تكرور وهى بنتك صارت زوجتى وهذا القصر قصر قوم عمروه قديما وماتوا على الايمان فأنا أترك زوجتى مقيمة فيه وأنت تكون ملاحظها ومراعيها لانها بنتك وزوجتى فاجتهد فى خدمتها على قدر ما تقدر وان تأخرت عن خدمتها أو تهاونت فى قضاء حاجتها مصيرى أعود اليك وأخرب دارك وأمحو آثارك وأهلك عسكرك وأنصارك ولولا أنى مشغول بالسفر من هنا وقطع الآكام ما كنت تركتك من غير الاسلام بل كنت أقطع رأسك بالحسام فلما سمع الكهين شيبان هذا الكلام قال له طمن قلبك ياملك الاسلام فعند ذلك التفت الى زوجته وكتب لها حسبه ونسبه فى جلد غزال وقال لها لا تخافى ولا تفزعى وحق دين الاسلام لولا هذا الامر الذى أهمنى ما تركتك تبعد عنى ولا يمكن لك مسير معى الى الكنوز ثم توقع منها ومن أبيها شيبان وأخذ القدح المرصود واعتمد على من خلق الوجود وهو الاله الحق المعبود هذا ما كان من الملك سيف ﴿ياساده﴾ وأما ما كان من عاقصة فانها كانت ملاحظة كل ماجرى من الملك سيف ولكن فرحت بالسيف الذى حصل له وقالت له ياملك الزمان هل تعود الى حراء اليمن والاطلال والدمن فقال لها ياعاقصة أنت ما تستحى فى كلامك أقعدى فى حراء اليمن وأفوت أنا خدامى فى بدا العدا يشرب شراب الهلاك والردى فقالت عاقصة أتعبتنى يا أخى وأنا ماشية أقتفى أثرك وأنت يا أخى قلبك سليم أما تنظر يا أخى الى شيبان كيف كان لما أخذ منك السيف على أنه يتفرج عليه وأراد أن يغدر بك وأنا لما رأيت ذلك منه خطفته منه وضربته على حنكه شققته ولولا خاطر بنته كنت أهلكته الامن أجل خاطرها أكرمته فقال لها ياعاقصة دعينا من هذا الكلام وخذينى وسافرى بى على

قدر ما تقدر فقالت سمعا وطاعة ثم انها احتملته على كاهلها وطلبت الجو الاعلى وطلبوا الكنوز وسيأتى لهم كلام ﴿وأما﴾ الكهين شيبان فانه صار يراعى ابنته تكرور ويخدمها ولا يقدر يخالفها وهى تبدى له الضحك والابتسام وكلما رأته تذكر له دين الاسلام وهو لا يقدر يرد لها كلام خوفا من زوجها لانه سمع منه أنه حلف وشدد فى الاقسام وبقيت فى القصر الملكة تكرور فى أهنى مقام ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من الملك سيف فانه لما أن سار مع عاقصة كما ذكرنا وقالت له أنا أوصلك الى أهلك فما أعجبه هذا الكلام كما وصفنا وحملته وسارت به كما قدمنا ومازالت به على هذا الحال حتى فرغ الهلال وثانى هلال وهو لا يرى الارض الا مثل الدخان ولا ينظر فى طريقه انسا ولا جان وكان اذا أراد الطعام تأتيه به وتضعه على رؤس الجبال وتارة يأكل من القدح المرصود وهذا كله باذن الملك المعبود الى أن أتت به فى بعض الايام الى مكان متسع الجنبات ذو خضرة ومياه سائحات وأعشاب نابتات باذن خالق البريات وأنزلته فى وسط هذا المكان وقالت له يا أخى منى عليك السلام لانى ما أقدر من هنا بك أسير واذا سرت أقع فى العذاب النكير لان هذه الارض عامرة بالجان وكل من فيها ساحرون ومن الكهان وهذه الارض مسحورة فقال لها ياعاقصة من هنا طريق الكنوز قالت نعم ثم انها سارت الى حال سبيلها هذا ما كان منها ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك سيف فانه سار يقطع البرارى والقفار والسهول والاوعار الى أن مضى عليه سبعة أيام وكان ينام فى كهوف الجبال وفى اليوم الثامن بينما هو سائر واذا به رأى منارة عالية فقال فى نفسه لابد أن هذه فيها انسان فقصدها ومازال حتى قرب منها وتأمل واذا برجل قاعد طوله ثلاثون ذراعا وهو قاعد وان وقف يكون طوله ستين ذراعا فلما ان رآه ارتعدت فرائصه من رؤيته لكنه أظهر الجلد وأخفى ما رآه من الكمد وقال له السلام عليك ياخلقة ربى فالتفت اليه وقال له من تكون أنت ياقصير فقال له أنا رجل غريب الديار عديم الاهل والانصار فقال له أنت إنسى أم جنى فقال له أنا من أولاد آدم وقد أقبلت من هذه الطريق حتى انتهيت الى ههنا فقال له ذلك الرجل ما اسمك بين الانام فقال له أنا اسمى الملك سيف اليمانى فقال له كيف سلكت تلك الارض والممالك فقال له وأنا أثر سائح فى المغارب والمشارق فقال له ياقصير كذبت فى مقالك والكذب دأبك وشأنك وهو الذى قصرك وقل طولك وجعلك عبرة لمن ينظرك ولكن اقعد عندى حتى أنك تؤانسنى مما أنا فيه من الوحشة والوحدة فقال له الملك سيف ياخلقة ربى ومن يستطيع أن يقيم عندك فى هذا المكان الخالى من السكان وينظر الى شكلك والى هذا الشان وأنا من الانس وأنت من مردة الجان فقال له ذلك الرجل ياقصير انظر الى نفسك وتأمل فى شكلك وتكلم على قدرك أما تعلم أن الكذب هو الذى غير حالتك فأصدقنى عن حالك وما جرى لك فقال له أنا أريد السفر من هذا المكان وطالب كنوز نبى الله سليمان وهذا ما أريد والسلام فلما سمع الرجل ذلك الكلام قال له وكيف تستطيع أن تسافر وحدك من هذا المكان المسحور هل أنت عون من الاعوان أو من بعض مردة الجان فلما سمع الملك سيف كلامه ضحك عليه وقال له ياهذا اخبرنى عن قضيتك وما أنت فيه وما يكون هذا المكان فقال له ياسيف أنا لا أخبرك بشئ من هذا حتى تخبرنى أنت بما قد كان لك من ابتداء خروجك من بلدك الى أن أتيت الى هذا المكان وبعد ذلك أخبرك بما أنا فيه من الامر والشان فقال له الملك سيف تريد أن أخبرك بالكلام أو بالشعر والنظام فقال له ان كنت تعرف نظم القوافى تمام فأخبرنى بالنظام وان عجزت عن الشعر والنظام فقل ما أردت من الكلام فأنشد الملك سيف أبياتا وقصده ان يقول على كل ما جرى له ثم قال لذلك الشخص قبل ما أخبرك أعلمنى ما يكون اسمك فانه لابد أن الانسان يعرف اسم

صاحبه

صاحبه ما يكون فقال له ياقصير أنا اسمى شمرون فلما علم الملك سيف اسمه أنشد يقول هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات

أشمرون انظرنى على هيمانى * ترى البعد والهجران قد قتلانى
فانى قطعت البر سهلا ووعره * وقاسيت من بلواه كل هوان
أنا سرت من حمرا اليمن طالبا الى * كنوز سليمان بأى مكان
كذا عين كافور أنا طالب لها * فعارضنى مارد سلالة جان
يسمى ببرق لامع قد قتلته * بأبيض ماضى الشفرتين يمانى
وسرت الى أض فعاينت قومها * يشتتهم عن أرضهم شر ثعبان
ولم يعرفوا سرج الحصان جميعهم * وسلطانهم فى ذاك ركاب عريان
فعلمتهم سرج الحصان ليركبوا * وعادوا فوارس يحملوا لدن مران
ومن بعدها جزت المدينة بغتة * وقتلت تنينا وأصبح فانى
وقد زوجونى أربعا من بناتهم * وقد تمت أفراحى ونلت أمانى
فواحدة ماتت وفى وقت دفنها * رمونى معها فاستتم جنانى
وقاسيت فى وسط القبور شدائدا * ولكن مولاى القدير حمانى
وخلصنى ربى على يد عاقصه * وفى البحر عملاقه تريد هوانى
ولما أتت من بعد ما كنت زوجها * أرادت رجوعى فى المذلة ثانى
فناولتها سهما أصاب فؤادها * وشوهاء كانت فى فم ولسان
وأرميش لما خاننى بفعاله * الى قال فى قاف كان رمانى
وقاسيت كل النائبات لخلفه * وأصبح مقتولا وعاد أمانى
ومن أجله عاينت أختى تقول لى * لقد كان خائن ليس رب أمان
وما مات الامن فعال يريدها * تجارا عليها غره فعل شيطان
وجئت الى نحو القصور مبادرا * لآخذ سيفا ليس فى حوز سلطان
وتكرور صارت زوجتى منذ أسلمت * على يد أستاذى الذى كان آوانى
فقانى شيبان يروم ابادتى * وكان أبو تكرور أعظم كهان
وجا باغيا قد ردّه الله ناعيا * وشق اله العرش فاه لآذان
ولما رأى نصر الاله اهتدى به * وصار صديقى بعد ما كان عادانى
وأعطيت بنته نسبتى اذ تركتها * فان وضعت جزما تنال أمانى
ومن بعد ما ودعتهم سرت طالبا * كنوز سليمان على هيمانى
وهذا جرى من أجل عيروض خادمى * حقيقا فلا أنسى ولا هو ينسانى
فقد سار يأتى عاقصه بصداقها * فلا قاه فى التحصيل شر هوان
فلا شك أن قد صار فى السجن صاغرا * ذليلا بعلم الانس طرا كما الجان
واستغفر الله العظيم من الخطا * ومامر فى قلبى ونطق لسانى
وصل على أصل النبيين كلهم * خليلك ابراهيم ياخير رحمن
ومن بعد ذا صلى على أشرف الورى * نبى نقى من سلالة عدنان

هو الطاهر الطهر الامين محمد * نبي أتى بالصدق جزما وقرآن

﴿قال الراوى لهذا الكلام العجيب﴾ وكان الملك سيف ينظم هذه الابيات وشمرون العملاق يسمع وعيونه من شدة الغيظ تدمع وقال له ياسيدى أريد منك أن تعيد الذى تكلمت به بالاشعار فقال له الملك سيف وأى فائدة لك فى ذلك فقال له شمرون والله ياقصير إن حديثك طراز وسماعه كله طرب ومفاز فعند ذلك ابتدأ الملك سيف يحكى للعملاق على كل ماجرى من ابتداء خروجه من حمراء اليمن الى أن وصل الى ذلك المكان والدمن فبكى شمرون وقال له ياسيدى أما أنا فأقول إن الدنيا لم يكن فيها واحد مثلك ثان يخاطر بنفسه ويخرج من بلاد اليمن ويطلب كنوز سليمان فيأتيه من يوصله الى حد قلل قاف وبعد قلل قاف يطلب أنه يروح الى الكنوز ثانيا والله هذا شئ لم أسمعه واذا حكاه لى غيرك لا أصدقه ولكن أنت بائن عليك الدلائل أنك قطعت مدة طويلة ومن كثرة التعب صارت أعضاؤك نحيلة وحصل لك هذه المشقات ولم تفرط فى عيروض خادمك وهو من الجن وأنت من الانس والجنس مخالف للجنس وعندك خدم غيره يقومون مقامه وأزيد مثل عاقصة وغيرها وأنا الآخر من العمالقة ولكن على دين الاسلام وأعبد الله الملك العلام فقال له الملك سيف ولاى شئ أنت مقيم فى ذلك المكان فقال له لسبب عجيب وأنا أعلمك به وهو أنى من العمالقة الطوال ونحن جميعا على دين الملك المتعال ونحن ساكنين بالقرب من هذه المدينة وهذه الارض عليها ملك مهاب تخضع له الرقاب والاعناق واسمه الملك عملاق الاكبر وعنده رجل كهين محجار كافر مكار يعبد النار دون الملك الجبار وله أربعة أولاد كلهم أهل كفر وعناد وقد علمهم السحر والكهانة وقد أظهروا فى الارض الفساد أحدهم اسمه أبو هايشة الغارق والثانى اسمه عبد الوقود الحارق والثالث عبد اللهيب الشاهق والرابع عبد الدخان المارق وهؤلاء الاربعة كل منهم له بدعة قد خلوا على والدهم فى بعض الايام وقالوا له ياكهين الزمان نريد أن نعمر لنا مدينة فى هذه الاوطان فقال لهم إن هذا المكان ماهو لنا بل هو للملك عملاق الاكبر وهو الحاكم عليه والمتكلم على أهله فقالوا له ياأبانا اعلم أن الملك عملاق ماهو مثلك ولا يقاومك وماذا يكون عملاق وغيره فان منعك عن بناية المدينة اقتله ونحن نساعدك على هلاكه لاننا كما تعلم مقيمون فى الجبال وهم فى الاماكن العوال فقال لهم هذا هو الصواب ثم انه أرسل الى الملك عملاق الاكبر كتابا يقول فيه من الكهين الكبير عابد النار الى الملك عملاق الاكبر اعلم أنى أعجبتنى أرضك وقد عزمت أن أبنى بها مدينة وأسميها باسمى واسم أولادى وها أنا قبل ما أفعل شيأ من ذلك أرسلت أعلمك وأنا على كل حال لابد لى مما ذكرت فان رضيت بذلك فهو المراد لعدم المعاندة والفساد وان كان يشق ذلك عليك فأعلمنى حتى يكون على برهانا وها أنا أعلمتك وأريد رد الجواب بما فيه من الخطأ والصواب فلما وصل الكتاب الى الملك عملاق وقراه وفهم رموزه ومعناه أحضر أكابر دولته ورؤساء مملكته وأعاد عليهم ما فى الكتاب فقالوا له هذا لا يكون أبدا لانه يعبد النار دون الملك الجبار ونحن قوم مؤمنون بالله العزيز الغفار فلما سمع الملك عملاق من أكابر دولته هذا الكلام قال لهم وان حصل مشاقة وجهاد تكونوا معى فى طاعة الله الملك الجواد فقالوا له نعم ولا نتأخر عن الجهاد حتى نصير قتلى فى البر والمهاد والحكم لله الملك الجواد وهو اللطيف بالعباد فكتب رد الجواب يقول اعلم ياعابد النار أن أرضنا خالية من السحرة وما فيها من يعرف السحر ولا الكهانة وأنت وأولادك أهل كفر وكهانة وأنتم تعبدون النار ونحن نعبد الله رب العالمين فخليك فى أرضك ونحن فى أرضنا ولا تتعرض لنا ولا تجعل العداوة تجرى بيننا ثم انه طوى الكتاب وأعطاه للقاصد الذى جاء به فأخذه وسار به الى الكهين عبد نار وأعطى له الكتاب فقرأه على أولاده وقال لهم سمعتم ماجاءنا من رد

الجواب

الجواب وانعم غما شديدا وأقسم بالنار والنور والظل والحرور أن يصنع لهم مكيدة ما سبقه اليها أحد من الانام ويعمل فيهم بدعة يتحاكى بها الناس على ممر الاشهر والاعوام ومادارت الليالى والايام ثم انه قام ودخل بيت رصده وعزم وهمهم حتى قضى أشغاله التى كان طالبها وخرج من بيت رصده وجعل يرش على هذه الارض الماء المسحور من أولها الى آخرها فصارت الارض التى أنت رائيها كلها مسحورة ورجع اللعين وقعد على رأس الوادى الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وقد خرجت جميع العمالقة يريدون أن يسعوا على معايشهم الى أن توسطوا الى وسط هذه الارض واذا بها قبضت عليهم فصاروا جميعا ينادون بأعلى أصواتهم وهم يقولون نعام نعام ياكهين الزمان ومازال يهمهم ويدمدم الى أن خرج الملك وأهل المدينة جميعهم وساروا فى هذه الارض المسحورة فلما أن اجتمعوا أخرج اللعين من صدره شعرة وعزم عليها واذا بها صارت حسام وله حد يسقى كاس الحمام وأعطاه لولد من أولاده وأخرج شعرة ثانية وعزم عليها فصارت مثل الاولى وشعرة ثالثة وقرأ عليها فصارت حساما للثالث وكذا الرابع حتى صار أولاده الاربعة مع كل واحد منهم سيف ماضى على أعناق الناس قاضى وكذا الكهين صنع لنفسه حسام ومالوا بالسيوف على أهل البلد العوام وقالوا لهم أما تركوا دين الاسلام وتعبدوا النار والاصنام والا أفنيناكم بالحسام فلم يرد أحد بالكفر بعد الاسلام فمالوا عليهم حتى أهلكوهم بكل حسام بتار ولم يبق وا من المسلمين لا ديار ولا نافخ نار وماتوا على الاسلام بتقدير الله الملك العلام وانتقلوا الى دار السلام رحمة الله عليهم أجمعين والبلاد والمدينة ملكها هذا الكهين هو وأولاده وأقسم بدينه وما يعبد من أوثانه وأصنامه لابد أن يعمل بدعة أخرى غير هذا الفعل الذى جرى فقال له الوزراء وما هذه الفعلة التى تفعلها فقال لهم أريد أن أبنى لكل واحد منكم قصرا يكون أعجوبة لكل من يراه وأصنع الاربع قصور بالحكمة والكهانة وأعمل فيها شيأ تملكون به أولاد العمالقة وتجعلونهم لكم مثل العبيد وتستخدمونهم قريبا وبعيدا فلما سمع أولاده هذا المقال فرحوا بذلك الحال وقالوا له هكذا تكون فعال الرجال وماز الوا يحثونه على بنيان القصور حتى أمر أرهاط الجان بالعمارات فيهم وأقسم عليهم بالاقسام الشداد فبنوهم فى أقل زمن وطلسمهم وجعل عليهم حراسا يحرسونهم ويمنعون من كان يريد الدخول اليهم من العمالقة وغيرهم فلا يدخل الى قصر منهم أحد الا بأمر صاحبه وصور فى القصر الاول هايشة وسمى ولده أبو هايشة وهو الاكبر وجعل الهايشة قدر الفيل ولها آذان قدر الدروق ويخرج من فمها النار ومن منا خيرها الدخان وهذه الهايشه ليست من وحوش البر وانما هى بعلوم الاقلام وبعد ذلك أعطاها لولده أبى هايشة وقال له ياولدى اذا أتاك أقوام محاربين فاركب على ظهر هذه الهايشة وأنت بغير سلاح أو بسلاح وقل لها ياهايشتى دونك واياهم فتهوش فى الخلائق وترمى عليهم أحجار من وسط القفار وتنفخ من فمها شرارا ونار ولم تزل بهم حتى تهلكهم ويموتوا عن آخرهم ولا ينفذ منها الا من كان بعيدا عنها واسم طلسمها الغارقة وسبب ما سماها الغارقة أنه جعل لها صورة ثانية مثلها وغرقها فى البحر ورصدها لا يبطل عمله الا اذا جاءت التى فى البحر ويذبحوها فان الرصد يبطل بذلك وان وقف أى شخص قدام الهايشة تنفخ عليه فتحرقه ولو كان عليه عشر دروع فيقتل من داخلها وكذلك الثانى بنى له قصرا وسمى طلسمه الخارق فاذا أتى اليه أحد من الاعداء فيقابله ذلك الطلسم وهو على صفة بنى آدم ويخرج من منخريه نار فتحرق الخصم لوقته وساعته والثالث بنى له قصرا وسماه الشاهق اذا أتى له عدو فيقابله طلسمه وهو على صفة جبل شاهق فينظر الى شئ زاحف عليه وهو جبل شاهق وما يشعر الناس الا وذلك الجبل يشهق الى فوق ويجعلهم تحته فيهلكون كانوا قليلا أو كثيرا وان رأوا هذا الجبل مقبلا عليهم فهربوا فان ذلك الجبل يخرج منه حصى مثل حذف الفيل كل من

أصابته حصاة أهلكته ولم ينج من العدا أحد والرابع مسمى رصده المارق وهو أعور بعين واحدة لان صاحبه وهو الولد الرابع بعين واحدة فاذا جاء خصم اليه فيرمق هذا الولد بعينه الى رصده فيعرق من باب القصر وكل من رآه قدامه أعدمه الحياة ولا يعود الى صاحبه الا بعد ما يهلك كل من كان موجودا من بنى آدم بين يديه وقد ملكوا هذه الارض والبلاد بهذه الافعال الموافقة ولم يبق فى تلك الارض أحد من العمالقة الا أنا فقط من دون الكل ولم يبق لا شيخ ولا غلام بل هلكوا جميعا بالتمام ولم يبق غيرى يا ابن الكرام فقال الملك سيف بن ذى يزن ولاى شئ أنت أبقوك ولم يجعلوا عليك ويهلكوك فقال له أنا كنت فى الاصل مترافقا مع أولاد الكهين مدة ما كانوا صغيرين فلما كبروا كنت أنا أرعى جمالهم فلما فعلوا هذه الفعال كنت أنا خرجت على عادتى بالجمال ولما أتيت قبضتنى الارض وأتى الكهين يقتلنى فقالوا له أولاده هذا خادمنا فاتركه لاجل خاطرنا فانه راعى ابلنا وخادمنا فلما سمع الكهين ذلك من أولاده قال لهم تركته من أجلكم من القتل ولكن لا أتركه يتخلص من تلك الارض ووكل بى خادما يطعمنى من الميعاد الى الميعاد مرة واحدة وأنا كما ترانى وانى قد ضجرت من المقام فى هذا البر والآكام وهذه حكايتى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف حكاية شمرون وما قال له من الكلام الذى يورث الغبون تعجب وتحسر على من كان فى هذه الديار من الاسلام وكيف هلكوا على يد عباد النار وقال له والله يا أخى انكم معذورين وفى هذه الطلاسم محصورين وقد هلكتم أجمعين ولم يبق منهم الا أنت يا مسكين وأنا أقسم بالله السميع العليم وبنبيه وخليله ابراهيم عليه الصلاة والتسليم انى لا أبرح من هذا المكان حتى أجتمع بهذا الكافر اللئيم وأولاده الساحرين اللعاكرين وأفنيتهم أجمعين وأجعلهم على الارض مطروحين وأريك كيف أصنع بهؤلاء الكافرين فلابد ما أبطل الاسحار من على هذه الارض وأخلصها من الكفار جملة طولا وعرضا وان كانت الاخرى وأدركتنى الوفاة فأقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ولكن يا شمرون أنت ما أنت مقيد ولا عليك محجان فما تقوم وتهرب من ذلك المكان وتطلب لنفسك النجاة من قبل أن تشرب كأس الهوان فقال له يا أخى وأنت الآخر بقيت رفيقى فى هذا الوادى وما بقى لك خلاص ولا ذهاب من أيدى هؤلاء الكلاب فقال الملك سيف كذبت يا شمرون أنا حالف يمينا بالله العظيم انى لا أجد أحدا من دين الاسلام يضام الا وخلصته مما به من السقام وأزيل عنه الآلام بقدرة الله الملك العلام فقال شمرون اعلم أنه ما أحد متضايق مثلى فبأى شئ تقدر تخلصنى مما أنا فيه من الانتقام فقال الملك سيف أنا أخلصك بهذا الحسام الصمصام فقال له يا سيدى أرنى كيف تصنع فقال الملك سيف سوف ترى يا شمرون ثم ان الملك سيف جذب سيف آصف الذى أتى به من قصر شيبان وجرده من غمده وهزه حتى دب الموت فى فرنده وضرب الارض بحده فارتجت الارض وماجت ونظر شمرون نفسه قد ارتاح وما كان به من الثقل قد راح فقام واثبا على قدميه فى تلك الارض والبقاع فنظره الملك سيف واذا به طول ستين ذراع ولما أن وجد نفسه على هذه الحالة تقدم الى الملك سيف وقبل يده وقال له يا سيدى جزاك الله عنى كل خير لانك أحسنت خلاصى يا سلطان القصرين فقال الملك سيف سر قدامى يا شمرون فى هذه الارض ودلنى على هذه القصور وأنا أريك كيف أصنع بهم فقال له لا أقدر أسير فى الارض لانها غوائط فقال له سوف ترى عجبا ثم ان الملك سيف ضرب الارض بسيف آصف فجمدت بعد غوصانها فتعجب شمرون العملاق من ذلك وقال له يا سيدى قد جمدت الارض ثم سار قدامه الى البستان ووقف فقال له الملك سيف لماذا وقفت ههنا يا شمرون فقال يا سيدى أخاف أن أوصلك الى هؤلاء السحرة وأدلك عليهم فيعملوا بحالتى فيقتلونى ولا تنفعنى أنت فقال له سر ولا تخف واذا أتيت قريبا منهم فدعنى أنا

أروح

أروح لهم وقف أنت بعيدا عنى فان رأيتهم قتلونى فانج أنت بنفسك واتركنى واجعل أنك ما رأيتنى وان ظفرت أنا بهم فتكون معى ولك أسوة بى فقال شمرون وحيث الامر كذلك وأنت رجل قصير ومالك قدرة على المسير فأنا أحملك وتقدم وحمله على كتفه وأوسع فى خطوته والفرق بعيد فسار به أول يوم والثانى وفى اليوم الثالث أقبل به على أول قصر من الاربعة وهو على رأس الوادى وكان ذلك القصر لابى هايشة أكبر أولاد الكهين عبد نار فأنزله شمرون عن كاهله وكان بينه وبين القصر مد البصر خوفا من ابن الكهين أن يراه بالنظر فيقتله ويجعله على الارض معفر ولما أن أنزله من على كاهله قال له يا سيدى سيف من ههنا ما أقدر أخطى ولا خطوة واحدة لانى أخاف من هايشة أن تأكلنى فقال له كيف تأكلك يا شمرون وأنت أطول من العون فقال له يا سيدى اذا هجمت على ألف تأكلهم فلما سمع الملك سيف كلامه تركه وسار وهو قاصد الى جهة القصر فوجد بابه مفتوحا غير أنه لم يكن له سلالم ولكنه معلق له سلسلة مثل سلم التعليق يطلع عليها كل من يريد الطلوع الى القصر وكان الملك سيف عارفا بمثل ذلك فطلع عليها مثل السهم الخارق ودخل الى القصر فوجده من أعجب ما يكون فى القصور لانه جنة الدنيا وهو من الرخام الابيض والاحمر والاصفر والاخضر والازرق وجميع الاشكال والالوان وله أربعون عامودا من المرمر كل عشرة عمدان رافعة سقف ليوان وأربع شبابيك من الفضة فى أربع جوانبه وهو مفروش بأنواع الفروشات من الحرير المدثر ومن أنواع القز والديباج وفى وسطه سرير عالى من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر ولكن ما رأى فيه حس حسيس ولا انس أنيس فتعجب من ذلك كل العجب وجعل يتأمل فى الشبابيك واحدا بعد واحد فوجد الاول من الفضة اللجين الخالصة وهو يطل على الجبل وتحته مرج أخضر تفوح منه الروائح كالمسك الاذفر فتركه ومضى الى الشباك الثانى فرآه زائد المعانى وهو من الفضة ومطعم بالزمرذ الاخضر وتحته بساتين وكروم لا يحصيها الا الله الحى القيوم فتركه ونظر الى الشباك الثالث فرآه من الفضة النقية وهو مطعم من العقيق الاحمر اليمنى المفتخر ونظر الى تحته فرأى بحرا عجاج متلاطم بالامواج وفيه مركب سائرة على الفجاج فتعجب من ذلك وتركه وسار الى الشباك الرابع واذا به من الفضة وهو مطوق بالذهب الاحمر ومطل على وادى متسع الجنبات وفيه عيون تجرى وأنهار وحولها أشجار مكللة بالاثمار على سائر الفواكه من جميع المأكولات فتعجب الملك سيف من أحوال ذلك القصر وصار فتأمل فيه ذات اليمين وذات الشمال واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار ووقع الصياح والصراخ من ناحية الجبل وخيل للملك سيف أن البر من الاعادى امتلأ وعقله من ذلك كاد أن يختل فنظر الملك سيف من الشباك الذى جهة الجبل ليعرف ما الخبر واذا هو بأبى هايشة قد أقبل وهو راكب على هايشته ولها رقبة طولها مرار وتأمل الى أنفها واذا به مثل الخنادق الواسعة وكلما تنفست يخرج نفسها من فيها النار حتى تكاد أن تملأ الفضاء فلما عاين الملك سيف ذلك أخذه الوجل والخوف وقال أعوذ بالله منك ومن هذه الهايشة ثم انه نزل من الشباك وتوارى فى جانب القصر بحيث لا ينظره أبو هايشة وجلس الملك سيف فيها فهذا ما كان من الملك سيف ﴿وأما﴾ ما كان من أبى هايشة فانه نزل من على هايشته وطلع الى قصره وجلس على سريره ووقفت تلك الهايشة فى دهليز القصر واذا برأسها دخلت بنصف رقبتها من الشباك وصارت تتنفس بأنفاس من النيران المحرقة فتضايق الملك سيف من نفس الهايشة وأيقن لنفسه بالهلاك وسوء الارتباك ولكنه أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد وصبر نفسه وشجع قلبه وتركها على حالتها وجعل يتعوذ بالله منها فهذا ما كان من الملك سيف ﴿وأما﴾ ما كان من أبى هايشة فانه لما أن جلس على سريره أشار بيده وضرب كفا على كف بغير أن يتكلم واذا بالسماط

امتد قدامه ووضعت الاوانى بالاطعمة المفتخرة الزائدة المعانى وهو شئ كثير ومن جملة ما فى ذلك السماط خاروف كبير ماسك فى فمه خاروف صغير وأقبل من باب الدولاب فراش ووضب كل شئ فى مكانه ولما فرغ من أشغاله قال له الكهين أبو هايشة أحسنت ياشيخ الفراشين وتقدم فأكل حتى اكتفى ولما أن فرغ أبو هايشة من الاكل انشالت أوانى الطعام وتقدمت أوانى المدام فشرب أبو هايشة حتى اكتفى وقد شرب شيأ كثيرا من المدام ولما اكتفى انفتح مخدع آخر وخرج منه تنور من النحاس وفيه النار على جميع الاشكال لها ألسن مختلفة بالاحمرار والاصفرار ولما صار بين يديه قام وخلع ما كان عليه وسجد للنار دون الملك الجبار كل ذلك والملك سيف ينظر اليه ويتعجب فى أمره ومازال كذلك اللعين يسجد للنار حتى أخذه المنام فانكب على وجهه ونام لانه أطال فى سجوده الى معبوده هذا ولما أن علم الملك سيف أنه استغرق فى المنام وكان قد تضايق من نفس الهايشة وتركها ونزل من مكانه وسار الى أن أتى الى أبى هايشة ونظر الى رؤيته فرأى له صورة خبيثة مزعجة فقال الملك سيف أعوذ بالله من هذه الصورة ثم قال فى نفسه والله ما أبطش به خيانه ولا أفعل به شيأ الا وعيناه من المنام يقظانه ثم سحب حسامه وزغده بحرف الجفير تحت ابطه فكاد أن يقصف به ضلعه وقال له اصح ياعدو الله وعدو المؤمنين عباد الله فهرش بيده محل الزغدة وانقلب على وجهه ثانيا ولم يزل نائما فعلم الملك سيف ان تلك الزغدة ما أثرت معه أثرا ولا وقع له منها ضرر فزغده الثانية أعظم من الاولى فقام على حيله وهو مزعج وتلفت فرأى الملك سيف واقفا على رأسه فقال له من أنت ومن أتى بك الى هذا المكان ومن أين أقبلت وما الذى تريد فقال له الملك سيف أنا البلاء المحرر والموت الاحمر والقضاء المضمر فقم على حيلك والبس ما قلعته من ثيابك والسلاح ودونك والحرب والكفاح لانى ما رضيت أن أغدرك وأنت نائم ويقال انى أخذتك غدرا فعند ذلك أشار أبو هايشة على الملك سيف بشئ من الكهانة والسحر فلم يؤثر معه فقال له أنت كهين فقال لا ما أنا كهين أنا من عباد رب العالمين فقال له وما جنسك وما اسمك فقال له أنا تبعى واسمى الملك سيف اليمانى ودينى الايمان والاسلام وشغلى عبادة الله الملك العلام وأنا دائر فى ملك الله واعتمادى على الله ودلنى عليك القضاء والقدر حتى أعجل لك الموت الاحمر لانك جبار عنيد وشيطان مريد وأنا دخلت الى هذا المكان فلم أجد فيه انسان وأقبلت أنت وتقدمت لك الاطعمة والشراب ومعبودك النار ورأيتك تسجد لها من دون الملك الجبار فعلمت انك خائن من أهل الاسحار والفجار الكبار وأنا أتيت لك ومرادى أن أنصحك بنصيحة فان فعلتها تكون مليحة وان لم تفعلها جعلت جثتك على الارض طريحة فقال له وما هى النصيحة اعلمنى بها فقال له هى انك تترك عبادة النار وتعبد الله الملك الجبار خالق الليل والنهار فان أسلمت منى سلمت وان لم تسلم سقيتك كأس الردى وجعلتك للاسلام فدا ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع أبو هايشة من الملك سيف هذا الكلام صارت الدنيا فى عينه ظلام وقال له ياقصير ايش هذا الهذيان الذى تقوله وكم مثلك ألوف أهلكتها وكم بلاد بهمتى ملكتها وأنت مثلك من يتكلم قدامى بهذا الكلام وأنا فى هذا الوقت أنتقم منك غاية الانتقام واجعل لحمك طعاما للوحوش والهوام ولا أغير دينى وعبادة النار أبدا ولو كنت أشرب شراب الردى فقال له الملك سيف ما بقى لك عندى اكرام من بعد هذا الكلام ومد يده على سيفه وجرده من غمده حتى دب الموت فى فرنده فأهلكت جميع الارصاد من ضياء حده لانه ما وقف قدامه رصد الا واحترق ونظر أبو هايشة الى شئ لم يعلم به ولم يعرفه فقال له يافتى أنت مسحار فقال له كذبت ياعدو الله الملك الجبار أنت الذى تستعين بالاسحار وأنا أستعين بالعزيز الغفار فما قولك فى دين الاسلام فصاح أبو هايشة بملء رأسه أدركينى ياهايشتى فقد تلفت مهجتى فضحك

الملك

الملك سيف من كلامه وطلعت الهايشة ولها دربكة عظيمة وملأت دهليز القصر من عظم جثتها والنار تلتهب من فمها وأنفها وجوانبها فارتعب الملك سيف من رؤيتها واذا بقائل يقول لا تخف من بأسها وأشهر السيف فى وجهها ترى ما يسرك من أمرها فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام صاح الله أكبر يا بركة دين الاسلام وقصد الى وجه تلك الهايشة وأومأ به اليها فاندعرت ورجعت على عقبها وخاب ما كان يؤمله أبو هايشة منها وخرجت من باب القصر وهى تجرى جرى الغزال طالبة الروابى والجبال وقد انفك رصدها ونادت أراحك الله يا ملك الاقطار كما أرحتنى من خدمة الكاهن الاسحار وغطست فيما بانت كأنها ما كانت وعلم أبو هايشة أن هايشته لم تنفع فأيقن بالبلاء الذى لا يدفع فمن شدة تجبره قام من على سريره ودب الارض برجليه وصاح على أعوان الجان فاجتمعوا حوله فقال لهم دونكم جميعا وهذا القصير اجعلوا عظمه ولحمه نسير فتبادروا الى الملك سيف ولم يعتريهم فزع ولا خوف فعند ما رآهم جذب سيف أصف ابن برخيا وصاح الله أكبر يا أباهايشة عدمت هائشتك وعن قليل تعدم مهجتك ولا ينفعك أصحابك ولا أعوانك الله أكبر وأنشد يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

ياعصبة الجن فوزوا طالبى الهرب * أنا كم الفارس المذكور فى الكتب
سيف بن ذى يزن حامى حقيقته * قرم يبيد العدا من كل منتخب
شهم جليل له قدر ومعرفة * حلال كل عويص كاشف الكرب
وحش الفلاة أطاع الجن كلهم * مع الاعاجم والسودان والعرب
سيف صقيل على الاعداء داهية * وطاعن الخصم فى الاعناق واللبب
ياعصبة الجن قد خابت ظنونكمو * وغركم ذلك الملعون بالكذب
فمن أتى يطلب الاسلام ممتثلا * نجا من النار ذات الجمر واللهب
ومن أبى منكم الاسلام منتحلا * عبادة النار لا ينجو من الحرب
فسيف آصف فى هام الطغاة وفى * أعناقها فعله من أعجب العجب
أستغفر الله مما قلت مجتهدا * من كل ذنب شديد زائد الوصب

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف من انشاده وما قاله من نظامه حتى خرج من سيف آصف سبع بوارق كل بارقة خرج منها اثنان وسبعون شهابا يرمى شرارا ونارا على عصبة الجن الحاضرين وفى ظرف ساعة احترقوا أجمعين وأنزل الله عليهم العذاب المهين والتفت الملك سيف الى أبى هايشة وقال له ما نفعتك هايشتك ولا النار التى جعلتها معبودك والجان الذين جمعتهم لنصرتك فطاوعنى فيما أقول وآمن بالله والرسول والا جعلتك على التراب مقتول فقال أبو هائشة لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كأس الردى فلما علم الملك سيف أن كلامه لهذا الكافر غير نافع وهو للنصيحة غير سامع ضربه بضربة جبار واذا برأسه عن بدنه طار وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وقال له ان دين الاسلام غنى عنك وعن كل ما يتبعك فلما قتل أبو هايشة اذا بالقصر غار وكذلك الاشجار والاثمار وما بقى لهم آثار ورأى الملك سيف نفسه واقفا فى الخلا على التراب وكل ما كان لابى هايشة ذهب وغاب فقال الملك سيف

كذا الدنيا تزول بما عليها * حقيقا إنها شبه الخيال
فلا تغتر بالدنيا فهما * ترى فيها يعود الى الزوال
وتفنى العالمون وليس يبقى * سوى وجه المهيمن ذى الجلال

﴿قال الراوى﴾ فقال الملك سيف الحمد لله مالك الممالك وهو المنجى من الشدائد والمهالك وسار وهو يضحك

حتى أقبل على صاحبه شمرون وقال له السلام عليك يا أخى أين أنت فقال له شمرون وعليكم السلام ورحمة
الله يا ملك الاسلام ماذا فعلت من الامر والشان فقال له أنا قتلت اللعين أباها يشة عابد النار وها يشته
هربت منى فى البرارى والقفار وقاتلت كل من كان عنده من الجان والاعوان أهل النار وأبطلت
ما عنده من الارصاد والاسحار والقصر الذى له غار وما بقى له آثار ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع شمرون من
الملك سيف هذه الاخبار قال له أحق ما تقول من الكلام قال له نعم وحق الملك العلام فقال شمرون سبحان
من جعلك سبب الهلاك هذا الكافر الفاجر الذى أهلكنا جميعا وقمعنا قمعا لاجرم ان الله لقاه فعاله وجازاهم
على قبيح فعالهم والله يا ملك الاسلام قد أرسلك الله لهلاكهم فانه سريع الانتقام فأنت والله بطل الزمان
وفريد العصر والاوان ومبيد الكفار والاقران وقاتل الانس والجان والله تعالى ناصرك ومعينك على
الاعداء والسحرة والكهان فقال له الملك سيف يا أخى يا شمرون أريد منك أن تدلنى على أخيه الثانى
حتى أهلكه بلا توانى فقال له يا سيدى سير والله تعالى يهون عليك العسير فتقدم العملاق وحمل الملك
سيف على كاهله فصار الملك سيف مثل الطفل الصغير الذى أبوه حامله ومازال سائرا به حتى بقى بينه وبين
القصر الثانى قدر مد البصر وقال له يا بطل الزمان هاهو القصر الثانى فامض اليه بلا توانى واهلك الاعداء
الذين فيه من إنس ومن جان وها أنا يا ملك الزمان قاعد لك فى هذا المكان فقال الملك سيف أبشر بما
يسرك ويدفع عنك ما يضرك ثم انه تركه وسار قاصدا القصر الثانى وتلك الديار فقاتله عبد الوقود الحارق
وكان نازلا من القصر قاصدا البر الاقفر ونظر الملك سيف مقبلا فوقف فى طريقه وأراد تعويقه وقال له
ما بالك أيها القصير الى أين فى هذا البر والهجير تكلم قبل هلاكك والتدمير فقال له الملك سيف يا هذا أنا
عابر سبيل وجائز طريق فقال له يا غريب أنت سائر فى هذه الاودية هل وصلت الى قصر أبى هايشة
ونظرته فقال الملك سيف نعم وصلت اليه وحاربته وغلبته وبسيفى قتلته وكل ما كان عنده دمرته وأبطلته
وهايشته هربت منى فى لهوات القفار وقصوره من بعد موته غار وما بقى له آثار وكذلك البستان وما فيه
من الاشجار والاثمار والدنيا منهم صارت بلاقع قفار وان كنت أنت أخاه الثانى سوف ألحقك به
بلا توانى واعلم يا هذا أن الكفر بدعة قبيحة فان أردت أنصحك نصيحة اما أن تترك عباده النار ذات
الاشتعال وتعبد الله الملك المتعال والا دونك والحرب والقتال واترك عنك الاسحار والكهانة
والضلال فما لهم انتفاع ولا ينجوك من الوبال فقال له دونك والقتال حتى آخذ منك بثار أخى أبى هايشة
وما أهلكت من الاعوان وما فعلت من الفعال واعلم أنى علمت بما فعلت من قبل أن تأتى الى ههنا لاننا
أربعة وكل واحد منا عنده قارورة من دم أخيه وعليها اسمه فاذا مات صاحبها انكسرت لوقته وساعته
وأنا نظرت الى قارورة أخى فرأيتها قد انكسرت فعلمت أن أباها يشة هلك فنزلت أريد أن أكشف الخبر
فاذا أنت قابلتنى وبالخبر أعلمتنى فصح عندى قتل أخى وبقيت آخذ منك بالثار وأمحو عنى العار فلما
سمع الملك سيف ذلك الكلام قال له دونك والحرب والصدام ان كنت من الفرسان الكرام واعلم أنى
عنك لا أحيد الا اذا تركت عبادة النار ذات الوقود وعبدت الله الحميد المجيد فعند ذلك انطبق كل
واحد على الآخر وصرخا صرختان وحملا فى الميدان وأجادا حربا وطعان ونظر عبد الوقود الى نفسه
فرأى نفسه مع الملك سيف فى نقصان ففتح أنفه ونفخ من مناخيره فخرجت نيران متصلة ببعضها مثل
العامود وهى من مناخير عبد الوقود فسل الملك سيف سيف آصف بن برخيا المشهور وهزه فى يده
فبعدت النار عن جسده واستظهر على عبد الوقود وأراد أخذه فقال عبد الوقود يا قصير أما تحس بشئ
فى جسدك يؤلمك ولا يحرقك فقال له بدنى ما فيه غير العافيه وأما باب الكهانة التى عملتها فما

هى

هى نافعة ولا وافيه فعند ذلك فتح طاقة منا خيره الثانية فخرج منها نيران متدانيه فلم يصب الملك سيف
من ذلك التعليل والنار والتشعيل لا كثير ولا قليل فقال له يا فتى أنت سحار فقال الملك سيف لا وحق
الكريم الستار ما أنا سحار ولا مكار أنا أرسلنى الله نقمة على عباد النار فأراد الكاهن عبد الوقود أن يهرب
فعرف الملك سيف منه ذلك فسد عليه كل الطرقات والمسالك وضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وانحط
عليه انحطاط القضاء والقدر وضربه بسيف آصف البتار وكانت ضربته ضربة جبار فقاسى النوائب
والاخطار ووقع السيف بين كتفيه واذا برأسه طار فلما وقع قتيلا وهو يبحث بيديه ورجليه فى دماه
واذا بشمرون ناداه وقال له أحسنت يا سيد القصار والطوال وكل الفرسان أنت نتيجة هذا الزمان
وفريد العصر والاوان فقال الملك سيف يا شمرون وقصر أخيهم الثالث أين يكون فقال له امض معى
فأنا ما بقيت خائف وأنا أوصلك اليه لتكون لروحه تالف ثم حمله على كاهله وسار به قاصدا القصر
الثالث ﴿قال الراوى﴾ ومما وقع من الاتفاق العجيب أن الاخ الثالث واسمه عبد اللهيب الشاهق
نزل من قصره والسبب فى نزوله القارورة التى عنده لانه فى حال هلاك الاخ الثانى انكسرت عنده القارورة
فعلم بهلاك أخيه وقال اذا هلك أخى عبد الوقود الحارق فقد هلك أخى أبو هايشة قبله ولكن سوف أنظر من
فعل هذه الفعال ثم انه انحدر من القصر ونزل واذا به مقابل الملك سيف وشمرون حامله وهو طالب
القصر فلما رأهم قال يا شمرون أنت الذى أتيت المنا بهذا القصير فقال نعم أتيتك به من البر والهجير وهو
كما تراه قصير لعله يعجل لك الهلاك والتدمير كما أهلك أخويك من قبلك وسكنوا نار السعير فقال للملك
سيف أنت يا قصير الذى قتلت اخوتى فقال له نعم قتلتهم وأريد أن ألحقك بهم فلما سمع عبد اللهيب هذا
الكلام قال يا شمرون أنت نظير ما عتقناك ومن القتل عافيناك وفى الارض حبسناك أتيت بهذا القصير
تستعين به على قتالى وقتلتم اخوتى ولكن أبشر أنت واياه بالهلاك فما بقى لكم من يدى فكاك فقال له شمرون
لما تخلص منه وتنجو افعل بنا ما تريد فوالله العظيم انه عن قتلك لا يحيد فلما سمع الشاهق من شمرون
هذا الكلام صار الضياء فى وجهه طلام ونظر الى الملك سيف وشهق بعينه وحقق فيه ونظر نظرة
قوية وظن أنه يحترق وأطال النظر اليه طويلا واذا بالملك سيف لم يصبه شئ أبدا فلما عاين اللعين ذلك قال
له ما وجدت نفسك أيها القصير فقال وجدت القوة والعافيه وابشر منى بكل نكبة وداهيه فقال له
أنت كاهن أو ساحر فقال لا وحق الملك القادر ما أنا كاهن ولا ساحر ولا أنا من قتالك ضاجر فدونك
والقتال والحرب والنزال ثم ان الملك سيف صاح فى وجهه وقال الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من
كفر بالدين الخليل ابراهيم المعتبر فقال له عبد اللهيب أنت تعبد شيأ غير النار فقال له نعم أعبد الملك
الجبار الحليم الستار ثم ان الملك سيف قال له أريد أن أعلمك بما جئت فيه وأظهر لك سرى ولا أخفيه ان
دخلت دين الاسلام سلمت وان كنت تأبى الاسلام فاوجز بالكلام فقال ما هو راضى الاسلام فما أتم
الكلام حتى جذب الملك سيف سيف آصف بيديه وقال الله أكبر وضربه على ورديه أطاح رأسه عن
كتفيه فوقع الى الارض قتيلا يضطرب فى دمه فصاح شمرون أحسنت يا بطل الزمان وأبطلت جميع
المخايلات وما بقى قصر ولا زرع ولا نبات فقال الملك سيف يا شمرون سر بنا الى أخيهم الرابع حتى نجعله
لهم تابع ونتفرغ من قتالهم فقال شمرون سمعا وطاعه وحمله على كاهله من تلك الساعه وساروا
طالبين القصر الرابع وشمرون للملك سيف سامع وطائع والملك سيف رجع الى طبع العرب فأعرب
وأطرب وأنشد يقول هذه الابيات

سأحمد ربى فى الصباح وفى المسا * على ما حبانى من بلوغ مرامى

ألم يعلموا أنى أبيد كماتهم * وأضرب فى الاعدا بحد حسامى
ألم ينظرونى اذ محقت عدادهم * ألم يعلموا منى شديد هجامى
ألم يسمعوا عنى بأنى ضيغم * ألم يعرفوا قدرى ورفع مقامى
ألم يعلموا أنى نزلت بأرضهم * وكم من فتى قتلته وغلام
تركتهم فى واسع البر جثما * كأعجاز نخل فى وسيع أكامى
وقاتلت أعوانالهم مع جيوشهم * وأبطلت أرصادالهم ومرامى
وألحقت باقيهم بمن قدمضوالهم * بتركهم جمعاطريق سلام
ومن جاء يغزونى بسيفى قتلته * ومن جاء بالاسلام تحت ذمامى
فلادين نلقى ربنا باتباعه * سوى دين ابراهيم خيرامام
وانى على الاسلام حقا لقائم * ونطقى بالتوحيد خير كلامى
وأستغفرالله العظيم لماجرى * ومن كل ذنب ثابت وأثام
وأزكى صلاتى والسلام على الذى * سيبعث فى عقبى الزمان امامى

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف من شعره ونظامه وما أبداه من كلامه طرب شمرون من حسن شجاعته وفصاحته واهتمامه وقال له والله يامالك ما أنت الا أعجوبة فى زمانك ولا أحد فى الدنيا يقوم مقامك ولا يجسر أحد أن يقدم اقدامك ومازالوا سائرين حتى أقبلوا على القصر الرابع وهو قصر الكهين ابن الكهين عبد الدخان المارق فلما أقبلوا اليه وجدوه على باب قصره فلما رآهم ضحك عليهم وقال ياشمرون أنت أتيت تأخذ بثار حبستك واستعنت علينا بهذا القصير الذى جاء معك وفى صحبتك فقال له نعم ما أنا طالب ثار حبستى بل أنا طالب ثار من أهلكتم من العمالقة وهم أهلى وقبيلتى وعشيرتى وقد أهلكنا اخوتك الثلاثة وجعلناهم للاعداء شمامتة ومابقى غيرك ولم يكن لك خلاص الا بكلمة الاخلاص وأنت لا تقدر أن تسلم فمت فى يده والسلام فالتفت اليه عبد الدخان وقال له سوف ترى ياشمرون صاحبك كيف يكون وفى هذا الوقت يشرب كأس المنون وأخذ شعرة من رأسه وقال لها كونى حربة وتلاعليها فصارت حربة وحذف بها الملك سيف فهز عليها سيف آصف فعادت كما كانت شعرة ووقعت الى الارض ومالها فائدة ولا أثر فزادت بعبد الدخان الحسرة وقال للملك سيف أنت ما اسمك فى السحرة فقال له ما أنا ساحر يا كلب يافاجر فقال له اذا كنت غير ساحر وأنت على ذلك الحال فلا بد لك من ذخيرة تمنع عنك الاهوال فقال نعم معى سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان بن داود عليهما السلام وهو الذى أعاننى الله به على قتل الكفرة اللئام فلما سمع اللعين ذلك الكلام عاد الى مكره ودهاه وقال له يابطل الزمان أنت من السعداء ومن عاند مسعد مات مكمد ومامات اخوتى الا من الشقاوة وأنا أريد أن أسألك عن شئ فقال وماهو قال ما دينك قال دينى الاسلام وأنا على دين ابراهيم خليل الملك العلام فقال له وما الذى أقول حتى أدخل فى دينك فقال له الملك سيف قل قولا حقا مخلصا صادقا أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فقال له الملعون مثل ما أمره وأسلم اسلاما باطلا والملك سيف لا يعلم بتلك القضيه لانه صافى النيه فقام اليه وضمه الى صدره وقبله ما بين عينيه فقال له وقد أظهر الفرح يابطل الزمان أرنى هذا الحسام حتى أنظره فقال الملك سيف لا كان ذلك أبدا فانى حالف أن لا أسلمه لاحد من الانام فقال له ياسيدى لا تخف بل أرنى طرفه فأعطاه طرف الحسام فقبض الملعون عليه قبضة جبار وقال له الآن ملكت هلاكك وسوف أكسر هذا الحسام وكان اللعين جبار لا يصطلى له بنار ولا يعدى له على جار فقبض

على

على سيف آصف من طرفه والملك سيف قابض على طرفه الثانى وخائف من خصمه على السيف أن يقصفه فصار الاثنان يتجاذبان وكل ما يثنى الملعون السيف يلين يده الملك سيف لان الملعون ما قصده من السيف الا تكسيره والملك سيف عارف ضميره وندم على اعلامه لذلك الملعون بالسيف غاية الندم ولكن نفذ القضاء وجرى به القلم فصار الملك سيف يعالج خصمه ﴿قال الراوى﴾ وأعجب ما روى أن شمرون العملاق واقف وناظرهم فى الخناق فخاف على الملك سيف من خصمه أن يورثه المحاق وكان واقفا بالبعد عنهم وهو كما قدمنا طويل القامة فمد يده اليمين وأدخلها بين أفخاذ اللعين وقبض على خصيتيه بيده وجذبه اليه وكانت قبضته بقوة واذا باللعين غشى عليه فخلص السيف من يده فكان الملك سيف أسرع من البرق فجذب السيف من غمده وضربه على جنبه اليمين فانقسم الكافر قسمين وبقى على الارض كدلوين فصاح شمرون وقال له أحسنت ياقيم القصيرين لاشلت يداك ولا كان من يشنأك فقال له الملك سيف يا أخى لولا أنت لذهب الحسام ولكن الله من كرمه وحلمه سبب لنا فرجا من غامض علمه فقال شمرون يابطل الزمان ماهذا وقت كلام سرمعى فى هذا البر والهضاب حتى أريك أباهؤلاء الكلاب لعلك تسقيه شرب العذاب فقال له سرمعى والله هو المعين فصارا الاثنان حتى تخلصا من ذلك الوادى وحمله شمرون على كتفه وساروا فى البر والآكام هذا والملك سيف يأكل من القدح المرصود فلما كان فى ذلك اليوم قعد شمرون الى الارض وقال للملك سيف يا أخى اصبر على حتى آخذ لى جانبا من تلك الحضرة فان الطريق بعيد فقال الملك سيف وماذا تعمل بالحشيش الذى تأخذه فقال له ياسيدى آكله لانه ما عندى شئ أتقوت به أبدا ومن فرحى بك لم أتذكر الجوع فقال له الملك سيف سوف آتيك بطعام ثم انه وضع القدح وغطاه وطلب منه ما يكفيه هو وصاحبه وكشف الغطاء واذا بالقدح ملآن فأكل الملك سيف وشمرون حتى اكتفوا على قدر ما يكون فقال شمرون يامالك أنا تعافيت تعال معى ورفعه على كتفه وطلب البر كأنه الهجين العشارى مدة ثلاثة أيام فأقبلوا على مغارة كبيرة فى أوائل الجبل فقال شمرون ياسيدى هذا ما كان أبيهم واسمه عابد نار فدونك واياه حتى تعدمه الحياه فقال الملك سيف الامر بيد الله ثم ان الملك سيف تقدم الى الغار فوجد الملعون جالسا فى ذلك المغار وبين يديه تنور النار وهو يسجد له دون الملك الجبار فقال له الملك سيف يا كهين اعلم ان الله واحد أحد فرد صمد وأنا أتيت أنذرك وأحذرك عن عبادة النار وعن الكفر بالله الملك الجبار فطاوعنى واسلم والا تعدم نفسك ثم تسكن رمسك فان أولادك نصحتهم فما قبلوا النصيحه ومن أجل ذلك قتلتهم وجعلتهم فضيحه فان آمنت بالله عز وجل كان لك ما لنا وعليك ما علينا وان لم تؤمن ألحقتك بأولادك ولعنت آباك وأجدادك فقال عبد نار أنت الذى قتلت أولادى سوف أقربك قربانا للنار وبئس القرار هذا وقد ترك ما هو عليه من عبادة النار وسجوده لها وقام على الاقدام وأقبل الى الملك سيف وضرب برجليه فى الارض فقبضته ومسكته فلما عاين ذلك جرد سيفه وجلد به الارض فنفضته وسيبته فلما عاين ذلك اللعين هجم عليه وأراد أن يقبض السيف من يده فضربه بالسيف على عاتقه طلعه يلمع من علائقه نخر الى الارض صريع يمج علقما ونجيع وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ففرح شمرون بذلك وقال للملك سيف أحسنت فيما فعلت يامالك الزمان وأدركك ربك الأمان ومابقى فى الامر الا شئ واحد وهو أنك تسير معى الى من بقى من العمالقة الذين هربوا من يد هذا اللعين فانه قد بلغنى أن جميع أكابر الدولة العمالقة هربوا فى خوف الجبال وقد تسلطن عليهم ابن الملك الذى كان متوكلا بهم من قديم الزمان واذا قدمت أنا وأنت عليهم وذكرنا لهم ما فعلت أنت من قتل أعدائهم فانهم يجتهدون فى خدمتك ويجازونك على فعلك هذه الجمائل فقال له الملك سيف ياشمرون اتركنى حتى

أمضى الى حال سبيلى فأنا غنى عن مجازاتكم وعن ضيافاتكم وان كنت تعرف أن هنالك ناسا من دولتكم
فسر أنت اليهم وأعلمهم أنه ما بقى لهم أعداء فليطمئنوا على بلادهم ومالهم وأولادهم فقال شمرون اعلم
ياملك انى اذا سرت أنا الى ملكنا وأعلمته بما فعلته أنت فلا يصدقنى ويقول لى أرنى اياه فلابد لك من المسير
معى الى هنالك لاجل أن نردهم الى أرضهم والى بلادهم ومعهم أموالهم وعيالهم وأولادهم وتبقى لك اليد
البيضا عليهم فقال الملك سيف ياشمرون أما تتركنى أسير فقال له ياملك الزمان الجبر مطلوب ولك الاجر
على علام الغيوب فسار معه وشمرون يقول ياملك هم قريب منا ولم يزل سائرا به الى أن وصلوا الى مزارع
العمالقة فبينما هم سائرون واذا برجل قد قابلهم وهو عملاق طول شمرون فلما رأى شمرون قال له ياشمرون
أنت هربت وأتيت الى هنا من غير علم أصحابك وأسيادك الكهناء أصحاب الحصون فقال له شمرون
والله ياأخى ماجئت الى هنا وتركت منهم أحدا بالحياة بل شربوا جميعا كأس الفناء والقضل فى ذلك لهذا
البطل الهمام لانه ملك الاسلام وها أنا أتيت لاعلم ملكنا بقتل أولاد الكهين الاربعة ووالدهم الذين
كانوا لنا أعداء ومالنا منهم منفعة أبدا فقال له العملاقى ويلك ماهذا الكلام ومن الذى يقدر على قتلهم من
أهل هذا المكان بعد ما ملكوا الارض والبلدان وسحروا الارض وجعلوها غواصة من كل مكان فقال
له شمرون ياأخى قتلهم هذا الرجل الغريب وانه لاهل الاسلام حبيب واسمه سيف بن ذى يزن اليمانى
وينسب الى التبع حسان فلما سمع العملاقى ذلك صاح برفقائه فاجتمعوا عليه وسلموا على شمرون وعليه
وأخذوه وساروا به الى ملكهم وأوقفوه بين يديه وأخبروه بالقصة من أولها الى آخرها وكشفوا له عن
باطنها وظاهرها فلما أن سمع الملك ذلك فرح فرحا شديدا ماعليه من مزيد وقال لهم هذا القصير قد فعل
ما تقولون قال شمرون نعم ياملاى وان لم تصدقنى فأرسل من عندك من يكشف لك الخبر فعند ذلك
أجلسهم الملك وهو لا يصدق بهذا المقال وأرسل قصادا من عنده يكشفون فغابوا وعادوا وقالوا ياملك هات
البشارة فوحق عالم الغيب والشهادة أن الكهين وأولاده ما بقى لهم آثار فى هذه الارض والديار وقد
خربت قصورهم وضاعت أرصادهم وخابت أمورهم فلما سمع الملك هذا الكلام قام قائما على الاقدام
وأخذ الملك سيف بالاحضان وقبله بين عينيه وخلع عليه خلعة سنية وقال ياشمرون خذ هذا القصير عندك
فقد صار ضيفنا ولا تطعمه شيأ من الزاد حتى نصنع له الوليمة والضيافة بالاجتهاد لانه عمل معنا جميلا ما سبقه
أحد اليه من العباد فقال شمرون السمع والطاعة وأخذ الملك سيف وسار به الى ان أتى الى كهف من
كهوف الجبل وأجلسه فيه وجلس عنده على باب المغارة الى أن فرغ النهار بالانقسام وأقبل الليل بالظلام
واشتد على الملك سيف الجوع وما أتاه شراب ولا طعام ولم يزل طاويا الى ثانى الايام فتضايق من الجوع
فأخرج القدح ووضعه مثل العادة وأكل ولكن من غير أن يعلم شمرون وبعدها قال ياشمرون ماذا
تكون الضيافة التى تضيفونها لى على عدم طعام ولا شراب وضعتنى فى هذا المغار ولم يكن فيه الا الحصى
والتراب فكيف أقيم بلا طعام يومين كاملين فى هذا المقام وقد أشرفت على الهلاك والاعدام
فقال شمرون ياملك لا تضيق صدرك ولا تشغل فكرك فهذا ما هو بعيد وسوف يأتيك الطعام
فكل كل ما تريد فقال الملك سيف ياشمرون وأنت ما جعت ياجحنون فقال شمرون وما مرادك فقال
ما عندك شئ من الزاد نمسك به رمق الفؤاد فقال ياملك الزمان اصبر على الجوع يومين آخرين
فسوف تشبع من أفخر طعام أشكال وألوان فقال الملك سيف لا طيب الله عيشك ياقرنان أطعمنى
ولو لقمة والا فاتركنى أمضى الى حال سبيلى فقال شمرون أنا لا أقدر أن أتركك تمضى الى حال سبيلك
ولا أقدر أن آتيك بشئ من الزاد لان الملك أمرنى أن لا أطعمك شيأ حتى يصنع لك الوليمة وما فينا أحد

يخالف

يخالف الملك ولا يكذب أبدا فلما سمع الملك سيف منه ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياشمرون
اطعمنى شيأ بينى وبينك وأنا اذا حضرت عند الملك وسألنى عن ذلك أقول له ما أحد أطعمنى شيأ فلما سمع
شمرون من الملك سيف هذا المقال قال له ياقصير تريد تعلمنى الكذب حتى يسخطنى وأصير مثلك قصير وهذا
شئ ما نعرفه فى بلادنا وأنتم ياقصيرون تكذبون ومن أجل كذبكم قصر الله طولكم وأنتم على الحيل تقدرون
ثم ان شمرون قال اعلم ياملك الزمان ان سلونا فى بلادنا ان كل خاطر خطر علينا ووطئ أرضنا يقيم عندنا مدة
ثلاثة أيام لا يشرب فيها شرابا ولا يستطعم بطعام وبعد ذلك نصنع له وليمة فيأكل وقيمه فيأكل جميع
الطعام ولا يبقى منه شيأ واذا أبقى منه لقمة واحدة أهلكوه لوقته وساعته ولم يبقوه فقال الملك سيف
ياشمرون وما يكون قدر هذا الطعام فقال له يكفى ألوفا من الانام وسوف ترى ذلك عيان ﴿قال الراوى﴾
فلما ان سمع الملك سيف من شمرون هذا الكلام قال له لاشك انكم مهابيل ومن يقدر أن يأكل هذا
الطعام الذى هو غير قليل ولكن الامر فى ذلك لله الملك الجليل ثم انه تركه ودخل الكهف وأخرج
القدح ووضعه بين يديه وغطاه وأكل ما اشتهاه وهكذا ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع عند الصباح أرسل
الملك لشمرون أربعة من القصار فلما قدموا سلموا عليه وقالوا له ان الملك يأمرك بالحضور عنده أنت
والضيف الذى عندك فقال شمرون سمعا وطاعة والتفت الى الملك سيف وقال له هيا أجب الملك فقام
الملك سيف وشمرون مع القصار حتى قربوا من الملك عملاق فلما أقبل الملك سيف قاموا له جميعا اجلالا
لقدره وبعدها أمر الملك عملاق الملك سيف بالجلوس فلما جلس أمر له بالطعام فأقبلت الخدم حاملين موائد
ومدوها والاطعمة قد وضعت وكل من العساكر يقول للملك سيف ياطل الزمان شرفنا بأكل هذا الطعام
هذا ولما أن تكاملت الرجال وقد قالوا مثل هذا المقال قال ملك العمالقة ياسيد الابطال هذه ضيافتى
فاجبر بخاطرى فجلس الملك متفكرا فى أمره وهو لا يرد عليهم جواب فقال شمرون اعلم ياسيف ان الملك
قد أكرمك وذبح لك عشرين بقرة ومن الغنم مائة ومن الطيور ألف طير فكل على مهلك لان هذا كله
من أجلك ولا أحد فيه يشاركك ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من شمرون هذا الكلام قال له
ياشمرون أنت مجنون من الذى يقدر أن يأكل هذا كله فقال له شمرون ياطل الزمان عليك مهل كل
واستريح طول هذا النهار فقال الملك سيف فى نفسه جئت ياقصير العمر عند خاربين العقول وتأمل فى
السماط فاذا به يخرج من خمسة آلاف بطل من الابطال فجعل يأكل من كل لون شيأ يسيرا وشمرون
يحذره أن لا يبقى منه شيأ وكلما أكل من لون من الالوان فما يجد له خبرا بل يذهب من بين يديه فى عاجل
الحال ومازال الملك يأكل والاطعمة تنقص من بين يديه وهو يتعجب ولا يدرى ما الخبر حتى أكل من الطعام
كله وما أثر فيه من أثر وما شبع حكم عادته ولما فرغ الملك سيف من أكل هذه الاطعمة سار شمرون الى
ملك العمالقة وقال له أبشرك أن الملك سيف أكل جميع الطعام وما أبقى منه شيأ أبدا فلما سمع الملك ذلك
فرح فرحا شديدا ماعليه من مزيد وقال له هذا بطل من الابطال وانى ياشمرون أريد أن أزوجه ابنتى
ويقاسمنى فى نعمتى حتى أجلسه عندى ويكون الحكم له دون غيره لان قلبى أحبه فقال شمرون ياملك
الزمان هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب هذا ما كان من هؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك
سيف فانه لما خلص من عنده الطعام تعجب من هذه الاحكام ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك
أن عاقصة لما نظرته قد وقع فى هذا العناء جعلت تأخذ الاطعمة من بين يديه حتى أخذت جميع الاطعمة
وتركت الاوانى خالية وفرقت جميع الطعام على عمار تلك الارض وقالت لهم لا تتركوا قدامه طعاما وفى
تلك الساعة أقبل شمرون وقال له ياملك سيف أنا سمعت من الملك أنه يريد أن يزوجك ابنته ويقاسمك فى

نعمته ويجعلك صهره فقال الملك سيف ياشمرون قد علمت أنه ليس عندك كذب وهل ترى ان بنت هذا الملك
ذات حسن وجمال وقد واعتدال فقال شمرون وحق دين الاسلام ان بنت ملكنا لم يكن لها فى بلادكم
نظير لان طولها مثل عود الزان لا يعتريه قط ميلان فقال الملك سيف لعله خير فقال شمرون شرط
انك تقيم عندنا فى أرضنا فقال الملك سيف سمعا وطاعة وقال فى نفسه لما نستعمل هذه العروسة جمعة
أو اثنين ونصفى ظهرنا نسير بأى حجة كانت وقال الملك سيف ياشمرون افعل ما بدا لك فعاد شمرون وأخبر
الملك بالرضا فقال حضروا القاضى فحضر وقال له الملك أنا مرادى تكتب لى كتاب عملاقة على هذا القصير
فعندها حضروا أكابر الدولة وأحضروا الملك سيف وكتبوا الكتاب على ملة سيدنا ابراهيم خليل الرحمن
ثم انهم أقاموا الافراح مدة ثلاثة أيام وأدخلوا الملك سيف على عملاقة فوجدها شنيعة المنظر قبيحة
الذات تزيد فى الطول عن أبيها عشرة أذرع لان كل عملاق ستون ذراعا وهى طولها سبعون ذراعا تمام
فلما رآها على تلك الحالة تغير لونه واضطرب وعزم على الهرب ولكنه ما أظهر لاحد ذلك السبب بل
قال لها أنا أريد أن أمضى الى الخلوات أقضى حاجة قد عرضت لى وأعود اليك سريعا فقالت له افعل
ما بدا لك ثم ان الملك سيف ترك العملاقية وخرج ولم يزل سائرا ليلا فى البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى
والحجر وهو لا يبقى على نفسه الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح هذا وعملاقة ساهرة طول ليلتها
ما جاءها نوم وهى منتظرة لقدوم العريس فى جنح الظلام فما عاد اليها ولا وقعت له على خبر فلما صح عندها
انه هرب وتركها خرجت من مكانها وسارت الى محل والدها ودخلت عليه وأعلمته بحالها فلما سمع أبوها
مقالها تعجب وقال يمضوا خلفه أربعون من العملاقة ويبصرونه الى أين مضى فخرجت العملاقة يتجارون
خلفه وقد ألقوا أرجلهم للريح وانقاموا وراءه ليدركوه وهو هارب وهم يقطعون خلفه السباسب الى أن
وقعت عينهم عليه فنادوه من كل جانب وجعلوا يقولون الى أين تنجو منا بالهرب ونحن وراءك بالطلب
فاخبرنا الى أين تذهب وان زوجتك قد اشتكتك للقاضى وماذنبها حتى تركتها وهربت منها ﴿قال الراوى﴾
فلما سمع الملك سيف كلامهم جعل يسعى فى الارض ويهيم فى طولها والعرض ولا يلتفت الى أحد منهم
ولا يصغى الى قولهم وصار فى مشيه كأنه الغول المهول ولم يزل سائرا الى أن كل ومل من المشى على الاحجار
والرمل فلما ان أعياه الامر وزاد به الوجد والفكر عبر الى كهف جبل ودخل فيه والتجأ اليه فكان على
قدره وهو عميق الى داخل ونظر الى العملاقة وهم ينادون عليه ياقصير الشوم أتعبتنا تعبا شديدا فارجع معنا
وكلم القاضى فقال فى باله دعهم يقولون كل ما قدروا عليه وأنا لا أرد عليهم جوابا ولم يزالوا العملاقة سائرين
الى أن أتوا الى ذلك الكهف ووقفوا على بابه وقالوا له ان لم تأت تخرج معنا أذقناك العذاب كما تركت
زوجتك تبكى عليك بانتحاب وقد أتعبتنا فى السباسب والهضاب كل هذا وهو لا يرد عليهم خطاب لانه قد
أمن على نفسه وتحصن بذلك الكهف العميق فبقى فيه مثل الارقم اذا دخل الى وكره وهم طوال لا يقدرون
أن يصلوا اليه ﴿قال الراوى﴾ فلما أعياهم الامر تبادروا كلهم للخلوات وجعل كل واحد منهم يقطع
قطعا من الارض ليضربوه بها فيخرج من المكان الذى هو فيه وهم يقولون اخرج الينا يا أخس القصار هذا
وتقدم واحد منهم الى باب الكهف ومد يده بشجرة يريد أن يضربه بها واذا بالملك سيف جرد حسامه
وضربه به فقطع يده ووقعت الشجرة بزنده فى قلب الكهف فوقع العملاق مغشيا عليه فلما عاينوا ذلك قال
واحد منهم لا تبرحوا من هذا المكان حتى أمضى وأعلم الملك وأنظر ماذا يأمرنا به من الاحكام فقالوا هذا
هو الصواب والامر الذى لا يعاب وقعدوا حارسين الكهف بالملك سيف ليلا ونهارا هذا ما كان من
أمرهم ﴿وأما﴾ ما كان من أمر العملاقى فانه سار عند هم فى ذلك البر والهجير الى أن أقبل الى الملك

وقال له اعلم يا ملكنا أننا أدركنا هذا القصير ولكنه هرب منا فى لحف الجبل والتجأ الى كهف عميق وفيه
قد دخل وقطع يد شكرون العملاقى أخو شمرون الذى كان معه وقد تركت العملاقة عليه حراسا وأتيت اليك
أعلمك بما صار بيننا وبينه فانظر ما الذى تأمرنا به ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع ذلك ملك العملاقة صعب
عليه وكبر لديه وصاح فى عساكره وأجناده ودساكره وقال لا يتخلف أحد منكم عن طلب هذا القصير لانه
قد حصر نفسه وسوف نأخذه ونسكنه رمسه ونخمد نفسه فاما اذا أطاع فلا أحد منا يتكلم معه بشئ من
الكلام ﴿باسادة﴾ فلما سمعت الرجال العملاقة ذلك النداء هرعوا جميعهم كأنهم الجراد المنتشر فى
الوادى المتسع وهم لا يحصى عددهم الا الله بارئ النسم وركب ملك العملاقة وسار بالرجال طالبين الاودية
والرمال ومازالوا على ذلك الحال يومين وثلاث ليال حتى وصلوا الى الجبل الذى فيه الكهف الذى دخل
فيه الملك سيف ولما أن أقبل الملك قال للرجال الذين هناك أين هو فقالوا دخل الى هذه الطاقة فقال الملك
ومن يقدر على خروجه من هذا الشق الضيق والرأى عندى أنكم تحاصروه الى أن يخرج اليكم ذليل
أو يشرب كأس التنكيل ويهلك من العطش والجوع ويخرج اليكم ويلقى نفسه عليكم فقالوا السمع
والطاعة ثم ان الملك تركهم ورجع الى حال سبيله وأقامت هناك الرجال محاصرين الملك سيف فى هذه
الجبال ولم يغفلوا عنه لا ليلا ولا نهارا هذا ما كان من العملاقة ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من الملك
سيف فانه لما انحصر أقام فى هذا المكان ثلاثة أيام وهو لا يستطعم بطعام ولا ينظر نورا ولا ظلام ولا ذاق
المنام فلما أعياه الامر وزاد به الهم والضر رفع رأسه الى عالم سره ونجواه وجعل يتضرع الى مولاه بهذه
الكلمات وأنشد يقول هذه الابيات صلوا على كثير المعجزات

قصدت بابك يا ربى لترحمنى * وتكشف الكرب يا ربى وتنقذنى
ولست أبغى نجاتى قط من أحد * الا جنابك ياعلام بالحسن
إنى توسلت يا رباه فى ضررى * اليك من شر أخصام تعاندنى
وإننى ليس لى صبر ولا جلد * فحبسى واجتماع الخلق أضجرنى
أنت الغياث ففرج كربتى كرما * ونجنى من شديد الضيق والاحن
فليس ينقذ من ضرى سواك ولا * سواك لى نافع يارب ينفعنى
أستغفر الله من قولى ومن عملى * ومن ذنوبى وما قدمت فى زمنى

﴿قال الراوى﴾ فلما أتم الملك سيف دعاءه وتضرعه لمولاه اذا بعاقصة دخلت عليه وسلمت عليه وقالت
له يا أخى هل الزوج يهرب من الزوجة وكلما ترسى على بلد تتزوج بزوجة وتعمل لك هتيكة والناس
يتفرجون عليك وعلى زوجتك هكذا شرط الملوك وأيضا تقول لشمرون أعطينى لقمة وبعد ذلك عملوا لك
سماطا كبيرا فيه عشرون بقرة ومائة رأس غنم وألف طير كل ذلك أكلته فى ساعة ثم قمت جميعا فقال لها
الملك سيف ياعاقصة كل الذى جرى لى ولم تسألى عنى من زمان فقالت له يا أخى قد أكلت معك الطعام وقد
أتيتك وأنت فى هذه الضيقة فقال لها هل أتيتينى بشئ من الطعام فقالت له نعم ثم قدمت له الاكل والشرب
فأكل وشرب وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال لها ياعاقصة أريد أتخلص من هؤلاء الكلاب لانهم اذا رأونى
أهلكونى حيث تزوجت بنتهم وتركتها فقالت عاقصة يا أخى الى كم هذا التعب والعنا وما أنت فيه من
الامور وهو لا يفيدك ولا يفيدنا فارجع الى أهلك ووطنك لئلا يعدموك وكلما تقع فى ضيقة أتيت اليك
وأطلقتك ومن ضيقتك خلصتك وقد أتعبتنى وأنا لا يهون على أن أتأخر عنك فقال لها ياعاقصة لا أرجع
حتى أقضى حاجتى أو أموت فى طريقى بسبب خاطرى وأشرب كأس غصتى وبلوتى وانت سبب موتى فلما

سمعت منه ذلك قالت له أما ترجع وتطاوعني فقال لها لا أرجع عما قلته له فقالت له وقد ظننت أنها تخوفه وتهدده يا أخي إما ان تسمع قولي أو أخليك في هذا المكان محصور الى أن يكون لك قبرا من القبور وتموت فيه كمد لم يدر بك أحد ولا أخلصك في هذه النوبة مما أنت فيه من الردى فقال لا أسمع منك ما تقولي ولا أرجع الا اذا نفذ قولي فعلمت عاقصة انه لا يرجع عن هذا المرام فقالت له أتعبتني يا أخي وخالفتني ولكن طول ما أنت في هذا المكان لا آتيتك بطعام ولا بشراب وأدعك تتجرع غصص العذاب لانك مخالف وهذا للقضاء أسباب ومني عليك السلام كلما ناح الحمام ثم ان عاقصة تركته وذهبت عنه وخلته وفي أمره أهملته فهذا ما كان من هؤلاء ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من أمر العمالقة فانهم جعلوا في كل يوم يفتقدونه وينظرون اليه فيجدونه جالسا بالحماة فيقول بعضهم لبعض إن هذا القصير يأكل بعضه بعضا وأقاموا مدة من الزمان وهو تارة يجعل قوته العبادة والتوحيد وتارة تأتيه عاقصة بالطعام ولا تريه نفسها ولا تصبر عنه أكثر من يوم وليلة وبعض ليال تنزل على العمالقة في نومهم فتنفخ على أجسادهم شررا ونارا في دياجي الاعتكار حتى ضجروا وملوا فأرسلوا الى ملكهم وكان كل عامهم فأتى اليهم وقال لهم قبضتم عليه أو أخرجتم روحه من بين جنبيه فقالوا له قد قتلنا الثلج وما وصلنا الى هذا العلج لانه في محله لا يطلع ونحن عنه لا نرجع فقال الملك وبعد سنة ما نغلبه ونسير عنه ونتركه والرأي عندي أن تأتوا بالحطب اليابس وتوقدوه على باب ذلك المغار فاما أن يطلع بالامان أو يختنق من الدخان فقالوا له سمعا وطاعة ثم ان العمالقة صاروا الى جمع الاحطاب والاخشاب من وسيع الهضاب حتى أتوا بشئ كثير ثم قالوا ها هو الحطب قد أتى فقال اجعلوه على باب المغار ثم أوقدوا فيه النار فاما أن يموت من الدخان أو يطلب منا الامان ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع العمالقة من ملكهم هذا الكلام أوقدوا في الحال النيران فلعبت بها نسيم تلك الوديان فصعد لهيبها الى العنان فحميت الحجارة وما حولها في ذلك المكان وتضايق الملك سيف وصار ولهان وضاقت أنفاسه وظن أنه انقطع من الدنيا اياسه وانهدم ركنه وأساسه فقال وقد أسلم أمره للملك الجليل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله مرحبا مرحبا بلقاء الله فاني لا أحيد عن عبادة الرحمن ربي ولا اله سواه وأصابه من تلك النار أعظم الاذيه وترادفت عليه الهموم بالكليه فرفع رأسه الى عالم الخفيه والمسبب لكل البريه ودعا الله بدعوات مستجابات لا تحتجب عن عالم السر والخفيات فما أتم الملك سيف دعاه وتضرعه الى مولاه والليل أمسى والحديث غدا ياجاه النبي صلى الله عليه وسلم

﴿تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن وأوله ﴿قال الراوي﴾ فما فرغ الملك سيف من دعاه وتضرعه الى مولاه حتى أظلم الجو واسود الضوء وظهر من السماء نار وشرار الخ﴾